الفصل الأول

ماهيّة اللغة البشرية

مقدمة

يَتناولُ الفصلُ الأولُ اسْتِعراضاً سريعاً لِسِماتِ اللغةِ الانسانيةِ وطبيعتِها التي أرْساها الخالقُ في مَخْلوقِهِ، لذا فالفَصلُ يتَمَحْوَرَ حولَ جملةٍ مِن الموضوعاتِ تَمَسُّ جَوْهَرَ اللغةِ في صفاتِها وتَوصيفاتِها، مثلُ تَعريفِ ماهيَّةِ اللغةِ وبيانِ أصلِ اللغةِ في شكلِها التي وجِدَتْ عليه أوّلَ مرّةٍ، ثم يأتي شرحٌ للمستوياتِ اللغويةِ وما المقصودِ مِن مُصطلحِ هرميَّةِ اللغةِ وأنواعِ المهاراتِ التي تُشكِّلُ عناصرَ اللغةِ، كما يتطرّقُ الفصلُ أيضاً إلى بيانِ فكرةِ اللّهجاتِ الناجمةِ عن اللغةِ الأصلِ وإلى توضيحِ مُصْطَلَحِ تَوليديّةِ اللغةِ ومُصطَلَحِ القُدْرَةِ اللغويةِ وتَعبيرِ الخُصوصيّةِ اللغويةِ، كما يتناولُ الفصلُ بيانَ الصفاتِ العامةِ والخاصةِ للغةِ الانسانيّةِ ويشرحُ أقسامِ العلمِ الخاصِّ بِدراسةَ اللغاتِ نظرياً، وأخيراً يأتي الفصلُ على ذِكْرِ المَنظوراتِ والمُصطلحاتِ الخاصةِ بِعلمِ اللغةِ النظري تمييزاً لهُ عنْ بقيّةِ العلومِ اللغويةِ.

س1. ما هي العلاقة بين الانسان واللغة؟

ج: عرَفَ الانسانُ اللغةَ منذُ أنْ خُلِقَ المجتمعُ البشريُّ، فاصبَحتِ اللغةُ وسيلةَ الاتِّصالِ والتَّفاهُمِ، وأسْهَمَتْ في قيامِ المجتمعِ الإنسانيِّ وفي بناءِ حَضارتِهِ، فاللّغةُ والمُجتمعُ والحَضارةُ ظواهِرٌ مُتداخِلَةٌ ومُتكامِلةٌ، فَلقد واكَبَتْ اللغةُ المَنطوقةُ الإنسانَ منذُ وجُودِهِ، ولكنَّ الاهتِمامَ باللغةِ الكتابيّةِ لم يتمْ إلاّ عندما فكَّرَ الإنسانُ في حضارةِ وادي الرافدينِ ابْتِداعَ الرُّموزِ الكتابيّةِ، فكانتْ كتابةُ العراقيينَ القُدامى أوّلَ مَظْهَرٍ لِعنايةِ الإنسانِ بِلُغَتِهِ كَنَشاطٍ إنسانيٍّ.

أمّا اهتمامُ الإنسانِ باللغةِ كَعِلْمٍ فقد تمَّ بعد اخْتِراعِ الرّموزِ الكتابيةِ بِوقتٍ طويلٍ، وبعدَ أنْ قَطَعَ الإنسانُ مِشْواراً طويلاً في مَيْدانِ التَّقَدُّمِ العِلميِّ، الذي خَضَعَتْ اللغةُ فيهِ الى دراساتٍ وبُحوثٍ مُتَعَدِّدَةِ المَنْهَجيّاتِ والتَّخَصُّصاتِ، حيثُ تَوصَّلَ العلماءُ بعدَها الى حَقائقَ تَتسِمُ بالعلميةِ في مُخْتَلَفِ المَجالاتِ التي تَمَّ بَحْثُها، فَدَرَسَها علماءُ الاجتماعِ كَظاهِرَةٍ اجتماعيّةٍ، ودَرَسَها علماءُ النفسِ كوسيلةٍ مُعَبِّرَةٍ عن خَبايا وأسرارِ النفسِ البشريةِ، أمّا اللغويون فَقاموا بِدراسةِ اللُّغةِ على ضَوْءِ الحياةِ الاجتماعيةِ، فَتَكشّفَ لهمُ أثرُ اللغةِ في تَكْييفِ عاداتِ وقِيَمِ المجتمع، فتَناولوا دراسةَ اللغةِ دراسةً علميةً قائمةً على التّحليلِ لِعَناصِرِها مِن أجلِ التّوصُّلِ الى حَقيقتِها وطَبيعَتِها وَوَظيفَتِها، كما تَناولوا دراسةَ تاريخِها وحياتِها وما يُصِيبُها ويُؤَثِّرُ فيها أثناءَ سَيْرِها وتَطوّرِها، مُتناولينَ دراسةَ كلِّ ما يَتّصلُ باللغةِ مُؤَثِّراً فيها أو مُتأَثِّراً بِها.

س2. ما هي اللغة؟ وما هي اهدافها؟

ج: تُعرَّفُ اللغةُ . لغوياً . بأنّها مَجْموعَةٌ مِن العلاقاتِ المُنظّمَةِ التي تَخْضَعُ إلى قوانينَ يُمْكِنُ التَّنبُّؤ بها وتَثْبيتُها، وهي قوانينُ مُتَّفَقٌ عليها بِشَكْلٍ فِطريٌّ وتِلْقائيٍّ بينَ جَماعةٍ بَشَريّةٍ لُغويةٍ مُتَجانِسَةٍ، لذلك نَشَأتْ أربعةُ أنْظِمَةٍ تَحْكُمُ اللغةَ هي: النِّظامُ الصّوتيّ والنِّظامُ الصَّرْفيُّ والنِّظامُ النحويّ والنِّظامُ الدّلاليُّ.

أمّا اللغةُ . حَضارياً . فهي وَسيلةٌ مُهِمّةٌ مِن وسائلِ التّفاهُمِ والتّواصلِ بينِ الناسِ أفْراداً وجماعاتٍ، فَلِلْغَةِ البَشريةِ الرّاقيةِ أهميّةٌ حضاريّةٌ بالِغةٌ، تَتجلّى في النَّسَقِ العَقائديّ والبِناءِ الفِكريّ للإنسانِ، فهي مِرآةٌ تَنْعَكِسُ فيها مُقوّماتُ الحَضارةِ البشريةُ، أمّا مِن حيثّ أهدافُها فاللغةُ تَهدفُ إلى تَحقيقِ جُملةِ أغْراضٍ أهمُّها ما يلي:

أ. اللغةُ وسيلة المَعارِفِ والعلومِ تَنقلُ الأفكارَ والمعلوماتِ مِن جيلٍ بشريٍّ إلى آخرَ، ومِن مكانٍ وزمانٍ إلى مكانٍ وزمانٍ آخرينِ، فَلِلُّغةِ صِلةٌ بأهلِها وثقافتِهمُ وبِنَشاطِهمُ الفكريّ وعاداتِهمُ وفي قيمِهمُ الفكريّةِ والاجتماعيّةِ.

ب. اللغةُ وسيلةُ الفنّ ورسالتُهُ، بِها كتبَ الإنسانُ القَصَصَ والمَسْرحيَّات، وبها دَوّنَ الشّعرَ والنَثرِ، وبها حدَّدَ قِيَمَهُ وأخلاقَهُ ومَنْهَجَ حياتِهِ، فَصارتِ اللغةُ وسيلةَ التَّواصُلِ بينَ حاضِرِ الإنسانِ وماضيهِ وبين حاضِرِهِ وحاضِرِهِ وبينَ حاضرِ الإنسانِ ومستقبَلِهِ، فاللغةُ تَعبيرٌ راقٍ عنِ الحياةِ، إذ أنَّها تَرْجَمةٌ لِما يُخالِجُ النفسَ مِن ميُولٍ وانفِعالاتٍ وخواطِرَ، فهي وسيلةُ التّفكيرِ، لأنَّ الأفكارَ تَبقى عائِمَةً في الذّهنِ بِنْقُصُها الضّبْطُ والتّحديدُ حتى تجدَ الوسيلةَ التي تعبِّرُ عنها، ودورُ اللغةِ في هذا التّعْبيرِ لهُ المَقامُ الأولُ.

س3. ما الشكل الأصلي في اللغة؟

ج: إنَّ الشّكل المنطوق للغةِ هو الأصلُ، وهذا أمرٌ مُتَّفقٌ عليهِ، لأنّ اللغةَ في الأصلِ عِبارةٌ عنْ أصواتٍ، أي هي كلامٌ منطوقٌ بالدَّرجةِ الأولى والأدلةُ على هذا:

1. بدأَ الإنسانُ لغتَهُ كلاماً أي بشكلٍ منطوقٍ وقبلَ أن تظهرَ الأنظمةُ الكتابيّةُ، إذنْ فَمَهارةُ الكلامِ تَحْصَلُ قبلَ مَهارةِ الكِتابةِ.

2. يبدأُ الإنسانُ في صِغَرِهِ تَواصُلَهُ مع البيئةِ التي حولَهُ باللغةِ المَنطوقَةِ أولاً، واليومُ السحريُّ عندَ كلِّ واحدٍ منَّا في صِغَرِهِ هو يومُ نُطْقِه بأوَّلِ كلمةٍ تَبدأُ بِها اللغةُ عِندهُ وهي كلمةُ (بابا أو ماما)، إذنْ يبدأ الانسانُ لغتَهُ كلاماً قبلَ كلِّ شيءٍ.

3. الملايينُ مِن الناسِ الأُميين يتكلمونَ اللغةَ منطوقةً دونَ القدرةِ على استِعْمالِها قراءةً أو كتابةً، أي يَمتلكونَ مَهاراتِ الكلامِ قبل أنْ يَمْتلكونَ مهاراتِ القراءةِ والكتابةِ.

4. إنّ الزمنَ الفعليَّ في ممارسَةِ اللغةِ المَنْطُوقةِ في الحياةِ اليوميةِ أطولُ مِن الزّمنِ الذي تُمارَسُ فيه الكِتابةُ أو القِراءةُ، وكلُّ الذين يَقدِرونَ على الكتابةِ لا يُمارسونَ الكتابةَ عمليّاً إلاّ بِنِسْبَةٍ قليلةٍ مُقارَنَةً بالوَقتِ الذي يَتكلمون بهِ، وبالمُقابل فإنّ جميعَ الذين يَقْدِرون على الكلامِ يَتكلمونَ باسْتِمرارٍ.

س4. ما هي أنواع اللغة الآخرى إلى جانب اللغة الصّوتية؟

ج: هناكَ أنواعٌ وأنماطٌ لغويّةٌ أخرى إلى جانبِ الشّكْلِ الصّوتي للغةِ مثلُ:

1. اللغةُ المَكتوبةُ: وهي اللغةُ التي يَتمُّ فيها تَدوينُ اللغةِ الصوتيّةِ، وإنْ كانت هذهِ اللغةُ الكتابيةُ لا تُعَبِّرُ تعبيراً تامَّاً عن المعاني الصوتيةِ، لأنَّها لا تَنْقُلُ أصواتَ الكلامِ ولا نَبْراتِهِ ولا مَشاعِرِهِ كالتّعبيرِ عنْ الغَضَبِ والحُبِّ بِنَفْسِ المُستوى التّعبيريِّ عنْ هذهِ المعاني والمَشاعِرِ في اللغةِ المَنْطُوقَةِ.

2. اللغةُ المُصاحِبَةُ: وهي حَركاتُ بعضِ أَعْضاءِ الجِسمِ التي تُصاحِبُ الكلامَ والتي قد تَحِلُّ مَحِلَّهُ أحياناً، مثلُ حَركاتِ اليدينِ والأصابِعِ والعَينينِ والرَّأسِ، وهي لغةٌ تَختلِفُ في مَعانيها وتَعابِيرِها مِن شَعْبٍ إلى آخرَ.

3. اللغةُ الصّامِتَةُ: إذ يُقالُ في الأمثالِ بأنَّ في عَدمِ الجوابِ جوابٌ وفي عَدمِ الكلامِ كلامُ، أيْ أنَّ الامتِناعَ عن الكلامِ في بعضِ الحالاتِ لهُ مَدْلولٌ اتِّصاليٌّ مُعادِلٌ لِلكلامِ.

س5. ما المقصود بمصطلح المستويات اللغوية؟

ج: تتكونُ اللغةُ مِن عناصرَ لغويةٍ عديدةٍ تُدعى المستوياتُ اللغويةُ وهي:

1. المُستوى الصّوتيُّ: ويتكونُ مِن الأصواتِ اللغويةِ التي هي أصغرُ الوِحداتِ اللغويةِ، والوحدةُ الصوتيةُ هي وحدةٌ لغويةٌ ليستْ لها أيُّ معنى مثل: ب/ ت/ ث/ ...الخ.
2. المُستوى الصّرفيُّ: إذا تجمّعَتِ الأصواتُ اللغويةُ تَتكونُ الوحداتُ الصرفيّةُ، والوِحدةُ الصرفيّةُ إذا كانتْ تَدلُّ على معنى تُسمى (مُورْفيم) أو (صَرْفيم)، مثلُ (أل) التّعريفِ فهي وحدةٌ صرفيّةٌ تتكونُ من صوتينِ يَدلاّنِ على التعريفِ هما صوتُ (الهمزةِ) وصوتُ (اللامِ) معاً، أمّا إذا لم تدلْ الأصواتُ على مَعنى فتُدْعى مَقْطَعٌ صوتيٌّ مثلُ /فَ/، /هِ/،/مَ/ في كلمةِ (فَهِمَ).
3. المُستوى الدلاليّ: إذا تَجمّعَت الوحداتُ الصرفيةُ تتكونُ منها كلماتٌ لها دلالاتٌ معنويةٌ مثلُ (كَتَبَ)، فهي كلمةٌ تتكوّنُ مِن مقاطِعَ ثلاثةٍ (الكافُ، التّاءُ، الباءُ)، وقد تجمَّعتْ هذه المقاطعُ لِتُفيدَ مَعنى الكِتابةِ في زَمنٍ مَضى.

4. المُستوى النحويُّ: إذا تجمّعتْ الكلماتُ وِفْقَ نظامٍ مُحدَّدٍ تَتكوَّنُ جملةٌ مفيدَةٌ، والجملةُ هي ما نَدعوهُ بالمُسْتوى النحويُّ لِلُغَةِ مثلُ الجملة الفعليةُ (كتبَ محمدُ)، فهي تتكوّنُ مِن الفعلِ (كتبَ)، الذي يقعُ في أوّلِ الجملةِ يَتْبَعُهُ اسمٌ (محمدُ)، الذي يُؤَدّي فِعْلَ الكِتابةِ فيُدعى بِفاعلِ الفِعلِ.

س6. ما هو المقصود بهرميَّة اللغة؟

ج: هَرَميَّةُ اللغةِ تعني النظامَ المُتكامِلَ لِلُغَةِ الذي يَنْتَظِمُ مَتَسَلْسِلاً مِن الوحداتِ اللغويةِ الصغيرةِ إلى الوحداتِ الأكبرِ، ويُمْكِن ترتيبُ الوحداتِ اللغويةِ في العربيةِ بِشَكْلٍ تَدريجيٍّ كما يلي:

1. الصّوْتُ: وهو أصغرُ وحدةٍ لغويةٍ مثلُ: /ب/ك/م/ض/ ...الخ.
2. المقطعُ: يتكونُ المقطعُ من صوتينِ أحدهُما مُتحرِّكٌ والآخرَ ساكِنُ كِلاهُما ليس لهُ مَعنى مثلُ: (بأْ)، (بوْ)، (بيْ) ومثل (بَ)، (بُ)، (بِ).
3. المُورفيمُ : يتكوَّنُ المورفيم مِن مقاطِعَ لها مَعنى، وقد يتكوَّنُ المورفيم مِن مقطَعٍ واحدٍ مثلُ (أل التّعريف)، فهو مورفيمُ لأنهُ يدِلُّ على معنى التَّعريفِ للكلمةِ، وقد يتكوَّنُ مِن عِدةِ مقاطعَ مثلُ (مُعلِّمَ)، فهو مورفيمُ لأنّهُ يدلُّ على ذاتِ مَن يُؤدِّي مِهْنَةَ التّعليمِ، ولكنّهُ يتكوَّنُ مِن ثلاثةِ مقاطِع هي: (مُ، عَلْ، لِمْ).
4. الكلمةُ: تتكونُ الكلمةُ مِن مورفيمات مُرتَّبةً وِفْقَ نِظامٍ معينٍ مثلُ كلمةِ (المعلمون) التي تتكونُ مِن مورفيماتٍ ثَلاثةٍ: (أل الدالةُ علىالتعريفِ + معلم الدالةُ على المهنةِ + ون الدالةُ على صيغةِ الجمعِ)، وقد تتكوَّنُ الكلمةُ مِن مقاطِعَ مثلُ الفعلِ (سَجَدَ)، الذي يتكوَّنُ مِن ثلاثةِ مقاطِع هي (سَ + جَ + دَ).
5. الجملةُ: تتكونُ الجملةُ في اللغةِ العربيةِ وفي لغاتٍ غيرِها مِن مَجموعةِ كلماتٍ، كلُّ كلمةٍ لها معنىً مفيدٌ مثلُ (قرأ محمدٌ إلكتابَ)، وكلماتُها هي: الفِعلُ (ذهبَ)، والفاعلُ(محمدُ)، والمفعولُ بهِ (الكتابَ).
6. الفقرةُ: تتكوَّنُ الفقرةُ مِن مجموعةٍ مِن الجُمَلِ المُفيدَةِ ويَفصِلُ بينَ جملةٍ وأخرى فاصِلَةٌ أو فارِزَةٌ، وفي نِهايةِ جملتِها الآخيرةِ تُوضَع نُقطةٌ، مثلُ الفَقَرةِ التّاليةِ التي تَتكوّنُ مِن أربعةِ جملٍ:

جلسَ الطلبةُ في الصفِّ، ثمّ دخلَ المعلمُ إلى الفصلِ، فقامَ لهُ الطلبةُ احْتِراماً وتقديْراً، ثمّ أَلقى عليهُمُ درْساً جديداً في الأدبِ.

إذنْ بِناءُ اللغةِ بِناءٌ هَرميٌّ بديعٌ ومُتَنَوِّعٌ، يبدأُ مِن الوحدةِ اللغويةِ الصغيرةِ إلى الوحدةِ الأكبرِ، والأصواتُ فيهِ تَتابَعُ لِتُكَوِّنَ المقْطعَ، والمقاطِعُ تتابعُ لتكوّنَ المورفيمَ، والمورفيماتُ تتابعُ لِتكوِّنَ الكلمةَ، والكلماتُ تتابعُ لِتكوِّنَ الجملةَ، ومِن تَتابُعِ الجُملِ تَتكوّنُ الفَقرةُ، ومِن تَتابُعِ الفَقراتِ يَتكوَّنُ النصُّ اللغوي.

س7. ما هي أنواع المهارات اللغوية الأساسيّة؟

ج: إنّ المهاراتِ الأساسيةَ للغةِ أربعُ هي:

1 . مهارةُ الاستماعِ: أيْ فهمُ المسموعِ، وهي أولُ مهارةٍ يُمارِسُها الطفلُ، فَهو يَسْتَمِعُ أولاً قبلَ أنْ يتكلمَ أو يقرأَ أو يكتُبَ.

2 . مهارةُ الكلامِ: أي نُطْقِ اللغةِ، وهي مهارةٌ تأتي بعدَ مَهارةِ الاستماعِ زمنيّاً، فالطفلُ يَسْتَمِعُ أولاً ويبقى يَسْتَمِعُ ويَستمِعُ، ثم يُحاوِلُ بعدَ الاستِماعِ أنْ يتكلَّمَ .

3 . مَهارةُ القراءةِ: أي القابليةُ على قراءةِ الرموزِ اللغويةِ المكتوبةِ وفهمِ معانيها.

4 . مَهارةُ الكتابةِ: أي القدرةُ في التعبيرِ عن الأفكارِ والمشاعِرِ والأحاسيسِ مِن خِلالِ الحُروفِ المَكتوبةِ.

ويُمكِنُ تَصنيفُ المَهاراتِ اللغويةِ الأربعةِ أعلاهُ إلى صِنْفَيْنِ:

1 ـ مَهارَاتا الاستقبالِ: وتَشمَلُ مهارةَ (الآنصات) أي ما تَستقبِلُ الأذنُ مِن أقوالِ المتكلمينَ، ومهارةَ (القراءة) أي ما تستقبلُ العينُ مِن كتابةِ الكتَّابِ، ويَدعوا بعضُ التّربويين هاتينِ المَهارتينِ بالمهاراتينِ السِّلْبيتينِ لأنّهما مَهارتانِ لا يُنْتِجُهما الفرْدُ.

2 ـ مَهارَتا التّعبيرِ: وتَشْمَلُ مهارةَ (الكلام) أي التعبيرُ عن النفسِ بالكلامِ، ومهارةَ (الكتابة) أي التعبيرُ عن النفسِ بالكتابةِ، ويَدعوا بعضُ التربويينَ هاتينِ المهارتينِ بالمهارتينِ النّشيطتينِ لأنَّهما مهارتانِ يُنْتِجُهُما الفردُ.

س8. ما المقصود باللهجات اللغوية؟ وما هي أنواعها؟

ج: لا توجدُ لغةٌ بِدونِ لَهَجاتٍ فَكُلُّ لغةٍ تَظْهَرُ في أرضِ الواقعِ بشكلِ لَهَجاتٍ، والسببُ في ظهورِ اللهجاتِ لِلُغةِ يعودُ إلى انتشارِ اللغةِ إمّا مكانيّاً (عِبْرَ البلادِ) وإما زمانيّاً (عِبْرَ القرونِ) وإمَا سُكَّانيّاً (عِبْرَ ملايينَ الناسِ) بَلْ المئاتِ من ملايينَ الناسِ الذين يتكلمون لغةً ما، فليسَ مِن المعقولِ أنْ تتكلمَ هذهِ المئاتُ مِن ملايينَ الناسِ لغةً واحدةً بطريقةٍ واحدةٍ، خاصةً وأنّهُمُ يَعيشون في مَساحاتٍ واسِعةٍ ومُتناثِرَةٍ وعِبْرَ مِئاتِ السّنينَ، فليسَ مِنَ المُتَوَقَّعِ ألاّ يؤثِّر في اسْتِخدامِهم لغةً واحدةً عامِلُ الزمانِ والمكانِ، ومِن هنا ظهرَ لِلغةِ الواحدةِ أشكالٌ نُطْقيّةٌ مُتعدِّدَةٌ، وهي التي نَدْعوها بلهجاتِ اللغةِ التي تتنوّعُ على الوجوهِ التاليةِ:

1. اللّهَجاتُ الجغرافيةُ: اللغةُ الواحدةُ تظهرُ لها لهجاتٌ جغرافيةٌ إقليميةٌ، فلهجةُ أهلِ الجزائرِ تختَلِفُ عن لَهْجَةِ أهلِ العراقِ، ولهجةُ أهلِ اليمنِ تخْتلِفُ عنْ لهجةِ أهلِ لبنان، وذلك بسببِ أثرِ البيئةِ الجغرافيةِ والإقليميةِ لكلّ بلَدٍ.

2 . اللّهَجاتُ الاجتماعيةُ: إنّ اللهجةَ التي يتكلمُ بها المتعلمون تختلِفُ عن اللهجةِ التي يتكلمُ بها غيرُ المتعلمينَ، وذلك بِسَبَبِ اخْتِلافِ المُستوى الثقافيِّ والاقتصاديِّ لِلمُتكلِّمِ، فهُناكَ لَهْجَةٌ راقيةٌ واخرى مُتَدَنِّيةٌ، إذْ أنَّ كلَّ لهجةٍ تُعَبِّرُ بِمُفْرداتِها عن مَضامينَ بِيئَتِها الاجتماعيةِ والثقافيةِ.

3 ـ اللّهَجاتُ الفرديةُ: كلُّ فردٍ يتكلمُ بطريقتِهِ الخاصةِ بسببِ الميزاتِ الصوتيةِ والنُطْقيةِ الخاصّةِ لكُلِّ إنسانٍ، فتجعلُهُ مُخْتلِفاً عن الآخرينَ، بِدليلِ أنّنا نستطيعُ تَمييزَ شخصيّةِ الفردِ والتعرُّفَ على هويتِهِ بِمُجَرَّدِ أنْ نسْمعَ صوتَهُ.

س9. ما المقصود بِمصطلح توليديّة اللغة؟

ج: اللغةُ ذاتُ صفةٍ تَوليديةٍ فَالجملُ الذي يقولُها الفرد في لغتِهِ الأمِّ كلّ يومٍ قدْ يتراوحُ بين المئةِ والأَلْفِ جملةٍ حسبَ طبيعةِ عَمَلِهِ وطبيعةِ يومِهِ، فكمْ يوماً يتكلمُ الفردُ طِوالَ عُمُرِهِ؟! بالتأكيدِ آلافُ الايامِ حَسْبَ طولِ عُمُرِهِ، وهناكَ الملايينُ التي تُشارِكُهُ الكلامَ بنفسِ اللغةِ مِن أبناءِ وطنِهِ، إذن هناكَ آلافُ الملايينَ مِن الجُمَلِ التي تُنْطَقُ في تلكَ اللغةِ، ولكنْ ما يثيرُ الانتباهَ أنَّ هذهِ الجملَ التي يَنطُقها أو التي يسمَعُها الفردُ كلُ يومٍ، بعضُها مُتكرِّرٌ وبعضُها جديدٌ يُقالُ ويُسْمَعُ لِأوّلِ مرّةٍ وهذا هو المَقصودُ بِتَوليديّةِ اللغةِ.

فاللغةُ . بالتّوصيفِ السابقِ . هي أشبهُ بالكائِنِ الحيّ الذي يُعَبِّرُ عن نفسهِ بطريقةٍ جديدةٍ في كلِّ لحظةٍ، فأصواتُ اللغةِ العربيةِ مثلاً عددُها محدودٌ وهو (34 صوتاً)، وكذلك الصيغُ الصرفيةُ للغةِ العربيةِ صيغٌ محدودةٌ والكلماتُ القاموسيّةُ العربيةُ محدودةُ العددِ أيضاً، ولكنّ الجُملَ العربيةَ لا يُمْكِنُ تحديدُ عددِها ولا يُمكِنُ حصرُها لأنّها تتجدّدُ في كلِّ لحظةٍ نتيجةَ الحاجَةِ، فَتوليديّةُ اللغةِ تَعني إذنْ تكوينَ جملٍ جديدةٍ في المَعنى والأسلوبِ، وهذهِ التوليديّةُ نفسُها تَحتوي على عددٍ غيرِ محدودٍ مِن المعاني والمباني اللغويةِ الناتجةِ مِن لا نهائيةِ الجملِ اللغويةِ.

س10. ما معنى القابلية اللغوية؟

ج: القابليّةُ اللغويةُ تعنَي مِقدارَ المعرفةِ اللغويةِ التي يتمتعُ بها الفردُ وتتكوّنُ هذهِ المَقْدِرَةُ اللغويةُ مِن أمرينِ هما:

أولاً: فِطْريةُ اللغةِ أي بِمعنى (الاستعدادُ لِتَعَلُّمِ اللغةِ)، فالإنسانُ مَفْطورٌ على قُدْرَةِ تعلُّمِ اللغةِ بإرادةٍ رَبانيةٍ، لا تتوفرُ بالمُستوى الرّاقي الذي هي عليهِ في المَخلوقاتِ الآخرى.

ثانياً: الخِبْرَةُ اللغويةُ بمعنى (مواقِفُ استِقْبالِ اللغةِ عن طريقِ الاستماعِ أولاً والقراءةِ ثانياً)، إذْ أنّ الفِطْرَةَ لِوحدِها لا تُكوِّن المَقدرةَ اللغويةَ ما لم يتعرّضْ الانسانُ إلى خِبْراتٍ لغويةٍ، وهي المُدْخَلاتُ إلى الدماغِ مِن مُفرداتٍ وتراكيبَ لغويةٍ عن طريقِ ما ينصُتُ إليهِ الانسانُ أولاً ثمّ إلى ما يقرؤهُ ثانياً.

ثالثاً: القابليةُ العقليةُ والتي تَعني ما يقومُ بهِ دماغُ الانسانِ مِن عملياتٍ تَحليليّةٍ وتركيبيّةٍ للمادةِ اللغويةِ وصولاً إلى استِنْتاجاتٍ وتَعْميماتٍ وقوانينَ لغويةٍ، ويُمكِنُ أنْ نَصوغَ العناصرَ الثلاثةَ للمَقدِرةِ اللغويةِ بالمُعادَلَةِ التاليةِ:

(فِطْرَةٌ لغويةٌ + خِبْرَةٌ لغويةٌ + القدرةُ العقليةُ = القابلية اللغويةٌ)

إذنْ، فالقدرةُ اللغويةُ هي ذلكَ الرصيدُ المَخْزونُ في الدماغِ مِن الأصواتِ والمَقاطِعِ والمورْفيماتِ والكلماتِ والمعاني والقوانينَ الصوتيّةِ والصرفيّةِ والنحويّةِ والدلاليّةِ والجُمَلِ والمعلوماتِ المُتكوِّنَةِ نتيجةَ الفطرةِ اللغويةِ والخبرَةِ اللغويةِ والقُدرةِ العقليةِ، فَبَعْدَ الفِطْرةِ والخِبْرةِ والعملياتِ العقليّةِ يحصَلُ الأداءُ اللغويُّ على شكلِ كلامٍ أو كتابةٍ، فلا تظهرُ القدرةُ اللغويةُ إلاّ عن طريقِ الأداءِ اللغويِّ، والأداءُ اللغويُّ يختلفُ باختِلافِ قُدْرَةِ الناسِ على التّعبيرِ، فالقدرةُ العَقليةُ قُدرةٌ كامِنَةٌ والأداءُ اللِّسانيُّ أو الأداءُ الكتابيُّ قُدرةٌ ظاهِرةٌ، ولِكُلٍّ منهُما عُلومُهُ الخاصةُ بهِ.

س11: ما معنى مصطلح العموميات اللغوية؟

ج: هناك الآلافُ مِن اللّغاتِ البشريةِ في العالمِ، ولِكلِّ لغةٍ مِن هذهِ اللغاتِ صفاتُها الخاصةُ بها، إلاّ أنّه بينَ هذه اللغاتِ صفاتٌ مُشتَرَكَةٌ تُسمى (العُمُوميّاتُ اللغويةُ) وهي:

أ. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقية تَستخدِمُ أفعالاً.

ب. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ تَستعمِلُ أسماءاً وضمائرَ وصِفاتٍ.

ج. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ فيها ظروفٌ لِلزمانِ والمكانِ.

د. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ فيها حروفُ عطفٍ وحروفُ جرٍّ.

هـ . جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ فيها مفعولٌ بهِ.

و. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ فيها أصواتٌ كَوِحْداتٍ أوليّةٍ.

ز. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الرّاقيةِ فيها أصواتٌ وحروفٌ ومقاطِعٌ ومورْفيماتٌ وكلماتٌ وجملٌ.

ح. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الراقيّةِ هَرَميَّةُ التّكوينِ.

ط. جميعُ اللغاتِ البشريةِ الراقيّةِ لها لهجاتٌ متنوِّعَةٌ.

س12. ما المقصود بتعبير الخصوصيّة اللغوية؟

ج. لِكُلّ لغةٍ صِفاتٌ خاصّةٌ تَتميزُ بها عن غيرِها مِن اللغاتِ ومِن هذهِ الخُصوصيّاتِ ما يلي:

1. إنّ لكلِّ لغةٍ عددٌ مُحَدَّدٌ مِن الأصواتِ اللغويةِ، وبعضُ اللغاتِ تحتوي على سِتَّةِ أصواتِ عِلَّةٍ، وبعضُها يَحتوي على ثلاثةِ أصواتِ علَّةٍ، وبعضُها على إثني عشرَ صوتَ علّةٍ، وبعضُها يَحتوي على خمسةٍ وعشرينَ صَوتاً لِلعِلّةِ.
2. إنّ لِكُلِّ لغةٍ أصواتاً صامتةً خاصةً بها، فاللغةُ العربيةُ تتميزُ بأصْواتٍ مُعيّنةٍ مثلُ ض/ح/ع/، وهذهِ الأصواتُ غيرُ موجودةٍ في اللغةِ الإنكليزيةِ على سبيلِ المِثالِ.
3. إنّ لكلِّ لغةٍ عددٌ خاصٌّ مِن حروفِ النظامِ الكتابيّ وبحروفٍ لا توجدُ في أنظمةٍ كتابيّةٍ أخرى، ومثالُ ذلك الألفبائيّةُ العربيةُ التي تختلِفُ عن الألفبائيّةِ الإنكليزيةِ أو الصينيّةِ.
4. إنّ لكلِّ لغةٍ نظامٌ صرفيّ خاصٌّ بها فما يَجوزُ في لغةٍ قد لا يجوزُ في لغةٍ أخرى، مثلاً تَكوينِ (صيغةِ الجمعِ) في اللغةِ العربيةِ لا يُشابِهُ تَكوينَ صيغَةِ الجمعِ في اللغةِ الإنكليزيةِ.
5. إنّ لكلِّ لغةٍ نظاماً نحوياً خاصاً لا يَشْبَهُ النِّظامَ النحويّ في لغاتٍ أخرى، ففي اللغةِ العربيةِ مثلاً يجوزُ أنْ يَسْبِقَ الفعلُ الفاعلَ، بينما لا يجوزُ ذلك في اللغةِ الملايويةِ.
6. إنّ لكلِّ لغةٍ مفرداتٍ قد لا توجدُ في اللغاتِ الأخرى بسببِ العواملِ الثقافيّةِ والفلسفيّةِ المُرْتَبِطَةِ بِحياةِ مُجتمَعِ تلكَ اللُّغةِ.

س13. ماذا نعني بالخصائص اللغوية العامة؟

ج: إنّ للغةِ خصائصَ عامةً تشترِكُ فيها مع بعضِها، ومِن الخصائصِ العُموميّةِ للغةِ ما يلي:

1. اللغةُ بَشريةٌ: إنّ اللغةَ فِطرةٌ مِن نِعَمِ اللهِ على عِبادِهِ، فَبِها يَتفاهمونَ ويَتواصَلونَ ويَتبادَلون المَشاعِرَ والأفكارَ وبها يَتِمُّ التعلمُ والتعليمُ.

2. اللغةُ صوتيةٌ: إنّ الشكلَ الأساسيَّ للغةِ البشريّةِ هو الشّكلُ المَنطوقُ، أمّا الشكلُ المَكتوبُ فهو شَكْلٌ لاحِقٌ تَالٍ.

3. مُفرداتُ اللغةِ ناميةٌ: إنّ مفرداتِ اللغةِ تَنمو معَ نُموِّ خِبْراتِ النّاطقينَ بها، فالاكتِشافاتُ الجديدةُ والاختِراعاتُ الحديثةُ تُوْجِبُ إضافةَ مفرداتٍ جديدةٍ للغةِ.

4. نَحْو اللغةِ غيرُ نامٍ: إنّ نحوَ اللغةِ لا ينمو ولكنّهُ قد يتغيرُ، فالقوالِبُ النحويةُ لا يَزيدُ عددُها لأنّها غيرُ قابلةٍ لِلنموِّ ولكنّها قابلةٌ لِلتَّغْيير.

5. اللغةُ لا نِهائيّةٌ في جملِها: إنّ عددَ الجملِ التي يُمْكِنُ أنْ تُقالَ في لغةٍ ما عددٌ لا نِهائيٌّ.

6. اللغةُ نظاميّةٌ: إنّ اللغةَ تَخْضَعُ لِنُظُمٍ وقوانين ففي المُستوى الصوتيّ تَتَجمَّعُ الأصواتُ وِفْقَ نظامٍ صوتيٍّ خاصٍ، والمَقاطِعُ تتجمَّعُ وِفْقَ نِظامٍ مَقْطَعيٍّ خاصٍّ، والمورفيماتُ تَتجمَّعُ وفقَ نِظامٍ مورفيمي

خاصٍ، والمورفيماتُ تَتجمَّعُ وفقَ نظامٍ صرف حركيٍّ معيّنٍ، والكلماتُ تتجمَّعُ وفقَ نظامٍ نحويٍّ مُحَدَّدٍ ووفقَ نظامٍ دَلاليٍّ معيّنٍ.

7. اللغةُ حركيّةٌ: اللغةُ الكلاميةُ للإنسانِ غالِباً ما تكونُ مَصْحوبَةً بِلُغَةٍ حَركيّةٍ جَسديّةٍ لا تَجِدُها عندَ غيرِهِ مِن المخلوقاتِ النّاطِقَةِ.

8. اللغةُ اجتماعيّةٌ: تتأثّرُ اللغةُ بالسِّياقِ الاجتماعيِّ، بمعنى أنّهُ عندَ الكلامِ يَتأثرُ المُتكلِّمُ بِعَلاقتِهِ مع المُسْتَمِعِ ورُدودِ فِعْلِ المُسْتَمِعِ على كلامِهِ.

س14. ما تعريف علم اللغة؟

ج:علمُ اللغةِ علمٌ يتناولُ دِراسةَ اللغةَ كَظاهِرَةٍ انسانيّةٍ في المجتمعاتِ البشريةِ وِفْقا للإجراءاتِ والمَنْهجيّاتِ العلميةِ، مثلُ منهجيّةِ المُلاحظةِ المُباشِرَةِ وإقامَةِ الفَرَضيّةِ النظريةِ القائِمةِ على تَحديدِ المُصْطَلَحاتِ بشكلٍ ثابِتٍ وواضِحٍ.

وعلمُ اللغةِ يتناولُ دراسةَ كلّ ما هو مُتّصِلٌ بِنُظُمِ الأصواتِ منطوقةً أو مسموعةً، وبطُرُقِ تكوينِها ووسائل بِنائِها وصيغِ اشْتِقاقِها، كما يَتناولُ دراسةَ الجُملِ والتّراكيبِ النحويةِ وطُرُقَ تَرْكيبها وقواعِدَ صياغتِها وأوجهَ استِخْدامِها، كما يَتناولُ دراسةَ الألفاظِ والتراكيبِ ويدرسُ العواملَ المؤثّرةَ في الظواهِرِ اللغويةِ، مثلُ العواملِ النفسيةِ والبيولوجية والاجتماعيةِ والثقافيةِ، كما يدرُسُ حياةَ اللغةِ ولهَجاتَها، مُسْتَعيناً في دراسةِ كلِّ هذا بِعلومٍ أخرى، مثلُ علمِ الرياضيّاتِ والمَنطِقِ والفلسفةِ وعلمِ الأجناسِ البشريةِ وعلمِ الأحياءِ وعلمِ التّشريحِ وعلمِ الفيزياءِ وعلمِ النفسِ وعلمِ الاجتماعِ.

س15. ما هو مدلول علم اللغة النظريّ؟

ج: علمُ اللغةِ النظري أو علمُ اللغةِ العامّ هو العلمُ الذي يبحثُ في الظواهرِ اللغويةِ المشتركةِ بين اللغاتِ البشريةِ كافةً، كالظواهِرِ الصوتيةِ والصرفيةِ والنحويةِ والدلاليةِ والأسلوبيةِ، ويتناولُ أيضاً دراسةَ مناهجِ البحثِ اللغوي ونظرياتِه مِن علومٍ وصفيةٍ وتاريخيةِ وتطبيقيّةٍ، ولهذا العلمِ أنماطٌ متعددَةٌ تَتَحَدَّدُ وفقَ الغَرَضِ المَقصودِ مِنْهُ وهي:

1. علمُ الأصواتِ اللغويةِ: (phonetics)

يبحثُ هذا العلمُ في الصوتَ اللغويّ مِن حيثُ طبيعتِهِ وماهيّتِهِ ووظيفتِهِ، وفي كيفيّةِ حُدوثِهِ وفي مَخارِجِهِ وفي الصفاتِ النطقيّةِ المُصاحبةِ لهُ، كما يدرسُ أوجُهَ التفاعلِ بينَ الأصواتِ المكوِّنَةِ للكلمةِ المنطوقةِ، ويشملُ هذا العلمُ عِدَّة علومٍ فرعيّة تتعلقُ بهِ مثلُ علمِ الأصواتِ النطقيِّ (Articulatory Phonetics)، وعلمِ

الاصواتِ الأكوستيكي (Acoustics Phonetics)، وعلمِ الأصوات السمعيّ (AuditoryPhonetics)، وعلمِ الأصواتِ التّجريبيّ (Experimental Phonetic)، وعلمِ الأصواتِ التّنظيمي (phonology).

2. علمُ الصرفِ: (Morphology)

يبحثُ علمُ الصرفِ في أصغرِ الوحداتِ اللغويةِ ذاتِ الدّلالةِ المعنويةِ التي تُدعى (المورفيماتِ والصرفيمات)، فهو علمٌ يدرُسُ تَصنيفَ (الصرفيم) وأنماطَهُ ووظائِفَهُ ومُكوَّناتَهُ والتَّغيُّراتِ الاشتقاقيّةَ التي تطْرأُ عليهِ، وصِلَةَ هذهِ التّغيُّراتِ بالمُستَوياتِ الصوتيّةِ والنحويّةِ والدلاليّةِ، فهو علمٌ يبحثُ في بُنْيَةِ الكلمةِ.

3. علمُ النحوِ: (Syntax)

يَتعلقُ هذا العلمُ بقوانينِ انتظامِ الكلماتِ في داخلِ التركيبِ النحويّ، كما يَدرُسُ أنواعَ الجملِ والعباراتِ والعَلاقاتِ التركيبيّةَ بينَ مُكوِّناتِ الجملِ، ويدرسُ أيضاً الدّلالاتِ التركيبيّةَ وأوجُهَ تبادُلِ الأثَرِ بينَ المستوى النحويّ والمستوى الصوتيّ والمُستوى الصرفيّ والمُستوى الدلاليّ، كما يَتناولُ دِراسةَ النّظرياتِ اللغويةَ ومَناهجَ التّحليلِ النحويّ والأنظمةَ النحويةَ، ويشمَلُ علمُ النحوِ علوماً فرعيّةً عديدةً، مثلُ علمِ النحوِ العامِ والنحو البُنْيَوي والنحوِ التّعليمي والنحوِ الطّبقي والنحوِ التّحويلي والنحوِ الوظيفي.

4. علمُ الدلالَةِ: (Semantix)

يبحثُ علمُ الدلالةِ في معاني الكلماتِ وفي العَلاقاتِ بين هذهِ المعاني، فهو يدرسُ العَلاقةَ بينَ الرمْزِ اللغويّ والمَرموزِ إليهِ، ويُحَلِّلُ معانيَ الألفاظِ والتراكيبِ، ويدرُسُ أنواعَ الدلالاتِ وعواملَ التطورِ المعنويّ ومظاهِرَهُ وقياسَ المعنى وتَعَدُّدَهُ والنظرياتِ والمناهِجَ الدلاليّةَ والعلاقةَ بينَ الدلالةِ والترجمةِ، ويتضمّنُ هذا العلمُ علوماً فرعيةً أخرى، مثلُ علمِ المعاجِمِ وعلمِ المفرداتِ وعلمِ التراكيبِ وعلمِ الأساليبِ وعلمِ اللغةِ المُقارنِ وعلمِ اللهجاتِ وعلمِ الجرافيمِ وعلمِ الحركةِ الجسميةِ.

س16. ما هو علم اللغة التطبيقي؟

هو العلمُ الذي يبحثُ في أفضلِ المَنهجياتِ والطُّرُقِ والأساليبِ التي يُمكِنُ اعتِمادُها في العمليةِ التعليميةِ والتعلميةِ للغةِ، ويَأتي هذا العلمُ على أنواعٍ عديدةٍ هي:

1 . علمُ تعليمُ اللغاتِ: يبحثُ هذا العلمُ في أفضلِ الأساليبِ لتعليمِ اللغةِ الأولى أو اللغة الثانيةِ أو اللغةِ الأجنبيةِ.

2 . علمُ الاختباراتُ اللغويةُ: يبحثُ هذا العلمُ في تَصميمِ الاختباراتِ لِلمهاراتِ اللغويةِ الرئيسيّةِ والفرعيّةِ، كما يبحثُ في تَقْنينِ الاختِباراتِ ودَلالاتِها.

3 . علمُ المُخْتَبَراتُ اللغويةُ: يبحثُ هذا العلمُ في أنواعِ المُخْتَبَراتِ اللغويةِ ومَزاياها وفي كَيفيّةِ الاستفادَةِ مِنْها.

4 . علمُ اللغةِ النفسيُّ: يبحثُ هذا العلمُ في كيفيةِ اكتِسابِ الطفلِ للغةِ الأولى، وفي تعلُّمِ اللغةِ الأجنبيةِ وتعلُّمِ اللغةِ الثانيةِ، وفي تأثيرِ اللغةِ الأولى في تعلُّمِ وتَعليمِ اللغةِ الثانيةِ، وفي تأثير اللغةِ الثانيةِ على تعلمِ وتعليمِ اللغةِ الأولى، وفي الأثرِ المُتبادَلِ بين اللغة القياسيةِ ولهجاتِها، كما يبحَثُ أيضاً في الوظائفِ الدّماغيّةِ اللغويّةِ وفي النموِّ اللغويِّ ومَراحِلِهِ.

5 . علمُ اللغةِ الاجتماعيُّ: يبحثُ هذا العلمُ في اللغةِ مِن ناحيةٍ مُجْتمعيّةٍ أو سياسيّةٍ ويَبحثُ أيضاً في أنواعِ اللَّهَجاتِ وفي أسبابِ وجودِها، وفي المُشْكِلاتِ اللغويةِ على الصّعيدِ الاجتماعيِّ والسياسيِّ.

6 . علمُ التّرجَمةِ: يبحثُ هذا العلمُ في أصولِ الترجَمةِ وقواعِدِها ومُشْكِلاتِها، ويبحثُ في الترجمةِ الآليّةِ أي الاستِعانَةَ بالحاسوبِ الآلي في الترجمةِ.

7 . علمُ صناعةِ المَعاجِمِ: يبحثُ هذا العلمُ في صناعةِ المعَاجِمِ العامةِ والمُتخصِّصَةِ وفي منهجيّةِ وطريقةِ التّرتيبِ فيها.

8 . علمُ اللغةِ الآلي: يبحثُ هذا العلمُ في اسْتِخدامِ الحاسوبِ لإنتاجِ اللغةِ، وفي تَحليلِها وإحصائِها وتَرْجَمَتِها وتَخْزينِها.

س17. ما المقصود بعلم اللغة العام وعلم اللغة الخاص؟

ج: علمُ اللغةِ العامُ يبحثُ في اللغاتِ بِشَكْلٍ عامٍّ دونَ التركيزِ على لغةٍ معينةٍ، أمّا علمُ اللغةِ الخاصُّ فهو يبحثُ في لغةٍ معينةٍ دونَ غَيْرِها، مثلُ علمِ اللغةِ العربيةِ المختَصُّ باللغة العربيةِ فقط، أو علمِ اللغةِ الأنكليزيةِ المُخْتَصُّ باللُّغةِ الأنكليزيةِ دونَ غيرِها، أو علمُ لغةِ الملايو المُخْتَصُّ باللغةِ الملايويةِ دونَ أيّ لغةٍ آخرى.

س18. ما هي منظورات علم اللغة؟

ج: إنّ فُروعَ علمِ اللغةِ يُمْكِنُ مُناقَشتُها من عِدّةِ مَنْظوراتٍ وكما يلي:

1. المَنْظورُ الوصفيُّ: هو وَصْفُ أصواتِ اللغةِ ونَحْوِها وصَرْفِها ودلالاتِ مُفرداتِها، فيكونُ لدَينا علمُ الأصواتِ الوَصفيُّ وعلمُ النحوِ الوصفيُّ وعلمُ الصرْفِ الوصفيُّ وعلمُ الدلالةِ الوصفيُّ.

2. المَنْظورُ التاريخيُّ: هو دِراسةُ جانبٍ لغويٍّ معينٍ عِبْرَ السّنينِ والقُرونِ، مثلاً كيف تطوَّرتْ لهجةٌ ما، أو كيف تطوّرتْ لغةٌ ما بأصواتِها وقَواعِدها ومَعانيها، وهكذا يَتكوّنُ لدينا علمُ الأصواتِ التّاريخيّ وعلمُ الصرفِ التاريخيّ وعلمُ الدلالةِ التاريخيّ.

3. المَنْظورُ المُقارِنُ: هو المُقارَنَةُ بين لغةٍ ولغةٍ ألأخرى أو بينَ لغةٍ ولغاتٍ أخرى، فيكونُ لدينا علمُ الأصواتِ المُقارَنُ وعلمُ الصرفِ المُقارَنُ وعلمُ النحوِ المُقارَنُ وعلمُ الدلالةِ المُقارنُ ...الخ.

4. المَنْظور العامُّ: يبحثُ في اللغةِ كَسُلوكٍ بَشَريٍّ ويَسعى للوصولِ إلى تَعْميماتٍ تَنْطَبِقُ على اللغاتِ عامّةً.

الفصل الثاني

قوانين علم الصوت العربي

المقدمة

يتعرّضُ الفصلُ الثاني إلى علمٍ أساسيٍّ مِن علومِ اللغةِ هو علمُ الأصواتِ اللغويةِ، وعلمُ الاصواتِ علمٌ مُتعلِّقٌ بِدراسةِ أصواتِ اللغةِ البَشريّةِ وبكيفيّةِ انْتِقالِها مِن المتكلمِ للسامِعِ، كما يبحثُ في إدراكِ السامعِ للأصواتِ وتفسيرِها إدراكاً لِلمعنى المقصودِ، كما يتناولُ هذا الفصلُ الحديثَ عن المحاورِ المتعلقةِ بِجِهازِ النُّطْقِ الأنسانيِّ، وفي بيانِ صفاتِ الصوتِ الإنسانيِّ مع شرْحٍ لكيفيةِ حصولِ العمليةِ الكلاميّةِ ومراحلِها، وأخيرا يشرَحُ الفصلُ أهمّ المُصْطلحاتِ والظواهرِ الصوتيةِ الخاصّةِ باللغةِ العربيةِ.

س1. ما هو علم الصوت؟ وما أنواعه؟

ج: هو علمٌ يبحثُ في أصواتِ اللغةِ من حيثُ إنتاجِها وانتِقالها وإدراِكها، ولِعِلمِ الأصواتِ ثلاثةُ أنواعٌ هي:

1. علمُ الصوتِ النُّطْقيُّ: وهو علمٌ يَبْحَثُ في كيفيّةِ إنتاجِ الأصواتِ اللغويةِ .
2. علمُ الصوتِ الفيزيائيُّ: وهو علمٌ يبحثُ في كيفيةِ انتقالِ الأصواتِ مِن المُتَكَلِّمِ إلى السَّامِعِ.
3. علمُ الصوتِ السمْعيُّ: وهوعلمٌ يبحثُ في كيفيةِ إدراكِ دلالاتِ ومعاني الأصواتِ.

س2. ما هي أعضاء جهاز النطق البشري؟

ج: يتكونُ جِهازُ النُّطْقِ البشريُّ مِن الأعضاءِ النُطْقيّةِ التاليةِ:

1.عَضَلاتُ البَطْنِ: تَقومُ هذهِ العَضَلاتُ بِضَغْطِ الحِجابِ الحاجِزِ إلى الأعلى لِمُساعدةِ الرِّئَتينِ على أداءِ عمليةِ الزَّفيرِ ثم تَسْتَرْخي هذه العضلاتُ لِمُساعَدَةِ الرّئتينِ في الاتِّساعِ لأداءِ عمليةِ الشّهيقِ، والكلامُ يَحْصلُ أثناءَ عمليةِ الزّفيرِ فقط وهي عمليةُ إخراجِ الهَواءِ مِن الرئتينِ ولا يَحْصَلُ الكلامُ أثناءَ عمليّةِ الشّهيقِ.

2.الحِجَابُ الحاجِزُ: يساعِدُ الحجابُ الحاجِزُ (وهو سِتارٌ عضليّ) الرئتينِ على الاتِّساعِ والانْقِباضِ أثناءَ عمليتي الشّهيقِ والزّفيرِ.

3.الرِّئتانِ: هما الوعاءُ الذي يتَجمّعُ فيهِ الهواءُ والذي بِواسطتِهِ يحصلُ الكلامُ.

4.القَصبَةُ الهوائيّةُ: وهي ممرٌ لتيارِ الهواءِ ويقعُ بينَ الرئتينِ والحُنْجُرَةِ.

5. الحُنْجُرَةُ: وهي تجويفٌ غُضْروفيّ يحتوي على الوَتَرينِ الصّوتيينِ والمِزْمارِ.

6. الوتَرانِ الصَّوتيانِ : هما وَتَرانِ من الحِبالِ العَضليّةِ ويَقَعانِ في الحُنْجُرَةِ إذا اهتزَّا بسبب مُرورِ تيارِ هواءِ الزفيرِ . عند الكلامِ . أحْدَاثا صوتاً مَسْموعاً كَمِثْلِ: /د/ذ/ز، وإذا لم يَهْتزّا مع إحداثِ الصّوتِ يَكونُ الصوتُ مَهْموساً كمثل: ت/ك/ث.

7. المِزْمارُ: هو الفتحةُ بين الوَتَرينِ الصّوتيينِ في أعلى الحُنجرةِ، والمِزمارُ يُفْتَحُ مع الصّوتِ المهموسِ، ويُفتَحُ ويُغْلَقُ مع نُطقِ الصوتِ المجهورِ تِكراريّاً، ويُقْفَلُ مع نُطْقِ صوتِ الهمزة /ء/.

8. الحَلِقُ: هو تَجْويفٌ يقعُ بين الفَمِ والحُنْجُرَةِ ويُساهِمُ في تَفْخيمِ بعضِ الأصواتِ مثلُ: /ض/ظ/ط/ص/، كما يُساهِمُ الحلقُ في إنتاجِ الأصواتِ الحَلْقِيَّةِ مثلُ: /ق/ح/ع/.

9. اللِّسَانُ: ويتكونُ اللّسانُ مِنْ الذَّلقِ وهو (رأسُ اللِّسانِ) والمُقَدِّمِ والوَسَطِ والمُؤَخَّرِ والجَذْرِ.

10. الشَّفَةُ السُفلى: تُلامِسُ الشّفةَ السّفلى الشفةَ العُليا أحياناً، وأحياناً تُلامِسُ الأسنانَ العُليا لإحداثِ بعضِ الأصواتِ كما في صوتِ /ب/ وصوتِ /ف/ وهو عضوٌ ناطِقٌ مُتَحَرِّكٌ.

11. الشَّفَةُ العُليا: وهي عضوٌ ناطِقٌ ثابِتٌ غيرُ متحرِّكٍ.

12. الأسنانُ السُّفلى: تُلامِسُ هذه الأسنانُ رأسَ اللِّسانِ أحياناً كما في نُطْقِ صوتِ /ت/ وأحياناً تَقْتَرِبُ مِنَ الأسنانِ العُليا كما في نُطْقِ صوتِ /ث/.

13. الأسنانُ العُليا: يقتَرِبُ مِن هذهِ الأسنانِ (اللسانُ) كما في صوتِ /ت/ أو تلامِسُها الشفةُ السفلى كما في صوتِ/ف/.

14. اللَّثَةُ: اللثَّةُ الداخليةُ للأسنانِ العليا يُلامِسُها الذّلقُ كما في (ن).

15. الحَنَكُ: وهو سَقْفُ الفَمِ ويتكونُ مِن الغَارِ والطَّبَقِ واللَّهاةِ.

16. الغَارُ: وهو الجُزءُ الأماميُّ الصَّلِبُ مِن الحِنْكِ يُلامِسُهُ ويَقتَرِبُ مِنهُ مُقَدَّمُ اللِّسانِ كما في صَوتِ/ش/.

17. الطَّبَقُ: وهو الجزءُ الخلفيُّ اللَّينُ مِن الحِنْكِ يُلامِسُهُ ويَقتَرِبُ مِنهُ مُؤَخَّرُ اللِّسانِ كما في الأصوات /ك ، خ ، غ/، ويُساهِمُ الطبقُ في عمليةِ التّفْخيمِ كما في الصّوتينِ /ص/ض/، فإذا ارْتَفَعَ الطّبَقُ أُغْلِقَ المَمَرُّ الأنفيُّ وإذا انْخَفَضَ الطَّبَقُ انْفَتَحَ المَمَرُّ الأنفيُّ وانْغَلقَ الممرُ الفمويُّ كما في الصوتِ/ن/.

18. اللَّهاةُ: وهي عضوٌ لَحْمِيٌّ صغيرٌ في آخرِ الطبقِ إذا لامَسَها مُؤَخَّرُ اللسانِ يَحْدُثُ الصوتُ اللّهويُّ كما في الصوتِ /ق/.

19. الأَنْفُ: وهو ممرٌ لِتيارِ النَّفَسِ وتيارُ النَّفَسِ يَخرُجُ في أثناءِ الكلامِ مِن الأنفِ أو الفَمِ أو مِن كليهِما معاً.

20. التّجاويفُ: وهي التجويفُ الرئويُّ الذي يقوم بالشّهيقِ والزَّفيرِ والتجاويفُ الحلقيّةُ والتجاويفُ الفَمَويةُ والتجاويفُ الأنفيّةُ، وكلُّها مَمَرّاتٌ لِتيّارِ النَّفَسِ تَقومُ بِتَفْخيمِ الصوتِ اللغويِّ عندما يُنْطقُ.

س3. ما هي أصناف أعضاء النطق؟

ج: أعضاءُ النطقِ عند الإنسانِ سبعةُ أصنافٍ هي:

1. نـاطِقٌ مُتَحَرِّكٌ: وهو عُضو نُطْقٍ يتحركُ لِمُلامَسَةِ عضوٍ آخرَ أو لِلاقترابِ مِنهُ مثلُ الشّفةِ السُّفلى واللِّسانِ.

2. ناطِقٌ ثابتٌ: وهو عضو ثابِتٌ يكونُ مخْرجَ نُطْقِ الصوتِ فيقتربُ منهُ عضوٌ آخرَ أو يُلامِسُهُ مثلُ الشّفةِ العُليا واللثّةِ والغَارِ والطَّبَقِ.

3. المَمَرُّ: وهو مَمَرٌّ لِتيارِ النَفسِ مثلُ القَصَبَةِ الهوائيّةِ والحَلْقِ والفَمِ والأَنْفِ.

4. المَرِنـانِ: وهـو عضـو يقـومُ بِتَفْخيمِ الصـوتِ ويشـمُلُ التّجويـفَ الحلقـيَّ والتجويـفَ الفمـويَّ والتجويـفَ الأنفيَّ، وتُسمى هذه التجاويفُ مُجْتَمِعَةً (التجاويفُ الفُوْحُنْجُرِيَّةُ)، لِلتفريقِ بينَها وبينَ التّجويفِ الرِّئويِّ.

5. مصدرُ التيارِ: وهما الرّئتانِ اللتانِ تَخْزُنانِ الهواءَ في الشّهيقِ وتُطلِقانَهُ في عمليّةِ الزفيرِ.

6.الجاهِرُ: وهُما الوَترانِ الصّوتيانِ في الحُنْجُرَةِ.

7.العضوٌ المُساعِدٌ: وهو العُضو الذي لا يَشْتَرِكُ في الكلامِ مُباشرةً بل يقومُ بدورٍ مُساعِدٍ مثلُ الحِجابِ الحاجِزِ وعَضَلاتِ البَطْنِ.

س4.ما هي شروط وصف الصوت اللغوي؟

ج: مِن أجلِ وَصْفِ الصوتِ اللغويِّ لابُدَّ مِن شرْحِ أربعةِ أمورٍ هي:

1. مَخْرجُ الصوتِ: وهو عضوُ النُطْقِ الثابتِ مثلُ مَخرجِ نُطْقِ صوتِ/س/ هو (اللثَّةُ)، ومَخرجِ نطقِ صوتِ/ح/ هو (الحَلْقُ)، ومَخرجُ نُطْقِ صوتِ /ث/ هو (ما بينَ الأسْنانِ).
2. النَّاطِقُ: وهو عضو النطقِ المُتَحَرِّكِ الذي يتحركُ أثناءَ نُطقِ الصّوتِ مثلُ ناطِقُ صوت /الباء/ هو الشفةُ السفلى، وناطِقُ صوتِ /اللاّم/ هو الذَلْقُ (رأسُ اللِّسانِ)، وناطقُ صوتِ /ج/ هو مُقَدَّمُ اللسانِ، وناطِقُ صوتِ /ق/ هو جَذْرُ اللسانِ.
3. كَيْفيَةُ النُطْقِ: بمعنى عندَ نُطْقِ الحرفِ هل يتوقفُ تيارُ الهواءِ ثم يَنْطَلِقُ؟ أم لا يَتَوَقَّفُ التيارُ الهوائيُّ بلْ يُعاقُ؟ أم يَمُرُّ تيارُ الهواءِ من الأنفِ فقط؟ أو يَمُرُّ تيّارُ الهواءِ مِن جانِبٍ واحدٍ أو مِن جانبينِ اثنينِ مِن الفَمِ؟
4. الجَهْرُ والهَمْسُ: بمعنى عندما يَهْتَزُّ الوترانِ الصوتيانِ في الحنجُرَةِ عند نُطْقِ الصوتِ يكونُ الصوتُ جَهوريّاً أو لايَهْتزانِ فيكونُ الصوتُ مَهْموساً.

س5. ما هي تسميات الأصوات العربية؟

ج: تُسمّى الأصواتُ العربيةُ باسمِ أماكِنِ نُطْقِها وكما يلي:

1.صوتٌ شَفويٌّ: لأنّ مكانَ نُطْقِهِ الشفةُ العليا مثلُ صوتِ /م/.

2.صوتٌ أسنانيٌّ: لأنّ مكانَ نُطقِهِ الأسنانُ العليا مثلُ صوتِ /ف/.

3.صوتٌ لَثَويٌّ: لأنّ مكانَ نُطقِهِ اللثةُ مثلُ صوتِ /ز/.

4.صوتٌ بَيْأسنانيٌّ: لأنّ مكانَ نُطقِهِ ما بينَ الأسنانِ العُليا والسفلى مثلُ صوتِ /ث/.

5.صوتٌ لُثويّ غاريٌّ: لأنّ مكانَ نُطْقِهِ بينَ اللثةِ والغَارِ مثلُ صوتِ /ج/.

6.صوتٌ غاريٌّ: لأنّ مكانَ نُطْقِهِ الغارُ مثلُ صوتِ /ي/.

7.صوتٌ طَبَقيٌّ: لأنّ مكانَ نُطْقِهِ الطبقُ مثلُ صوتِ /ك/.

8.صوتٌ لَهْويٌّ: لأنّ مكانَ نُطْقِهِ اللَّهاةُ مثلُ صوتِ /ق/.

9..صوتٌ حَلقِيّ: لأنّ مكانّ نُطْقِهِ الحلقُ مثلُ صوتِ /ح/.

10.صوتٌ حُنْجُرِيٌّ: لأنّ مَكانَ نُطْقِهِ الحنجرةُ مثلُ صوتِ /ء/.

س6. كيف تُنطق الأصوات العربية؟

ج: الأصواتُ العربيةُ لها عشرةُ طُرُقٍ في النُطْقِ هي:

1. الصوتُ الوَقْفِيُّ: يقِفُ تيارُ الهواءِ قبلَ نُطْقِ الصوتِ ثمّ يَنْطَلِقُ مع النُطْقِ ولهُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أ. وقفُ تيارِ الهواءِ بِقَفْلِ الشفَتينِ معاً مثلُ /ب/.

ب. وقفُ تيارِ الهواءِ بالتِقاءِ مؤَخَّرِ اللسانِ مع الطَبَقِ مثلُ /ك/.

ج. وقفُ تيارِ الهواءِ بالتقاءِ الذَلْقِ مع الأسنانِ مثلُ /ت/.

2. الصوتُ الاحْتِكاكيُّ: صوتٌ لا يَتَوَقَّفُ معهُ تيارُ الهواءِ بل يُعاقُ بِتَضْييقِ مَجرى تيارِ الهواءِ عند النّطقِ مثلُ نُطْقِ /س/، والصوتُ الاحتكاكيُّ نوعانِ:

أ. الصوتُ الاحتكاكيُّ الأُفُقيُّ: إذا اتَّسَعَ مَمَرُّ الفمِ أُفُقياً وضاقَ رأسيّاً عند النطقِ مثلُ صوتِ /ف/.

ب. الصوتُ الأحتكاكيُّ الرأسيُّ: إذا اتَّسَعَ مَمَرُّ الفمِ رأسيّاً وضاقَ أُفقيّاً عند النُطْقِ مثلُ صوتِ /س/.

3.الصوتُ المَزْجيُّ: صوتٌ مُرَكَّبٌ مِن صوتٍ وَقْفِيٍ مَتْبوعٌ بصوتٍ احْتِكاكي عندَ النُطْقِ مثلُ صوتِ /ج/.

4.الصوتُ الأَنفِيُّ: صوتٌ يَمُرُّ معهُ تيارُ الهواءِ مِن الأنفِ فقط عندَ النُطْقِ وذلكَ بِنُزولِ الطَبَقِ إلى الأسفلِ ممّا يؤدي إلى فَتْحِ مَمَرِّ الأَنْفِ وغَلْقِ مَمَرِّ الفَمِ مثلُ صوتِ /م/.

5.الصوتُ الجانبيُّ: صوتٌ يمرُّ معهُ تيارُ الهواءِ مِن أحدِ جانبيِّ الفمِ عندَ النطقِ مثلُ صَوتِ /ل/ الرّقيقةِ الخَفيفةِ.

6.الصوتُ الجَانِبانِيُّ: صوتٌ يمرُّ معهُ تيارُ الهَواءِ مِن جانِبَيِّ الفَمِ عندَ النُطْقِ مثلُ صَوتِ /ل/ المُفَخَّمَة الثّقيلةِ.

7.الصوتُ التِّكْراريُّ: صوتٌ يَهْتَزُّ معهُ النّاطِقُ عِدَّةَ مرّاتٍ عندَ النُطقِ مثلُ صوتِ /ر/.

8.الصوتُ الأنْزِلاقيُّ: صوتٌ شِبْهُ صامِتٍ أو شِبْهُ صائِتٍ، وهو صوتٌ يُنْطَقُ مِثْلُ الصوتِ الصَّائِتِ (حروف العلة)، ولكنّهُ يُسْتَعْمَلُ مِثْلُ الصوتِ الصّامِتِ (الحروفُ الصحيحةِ) في السِّياقِ الصوتيِّ مثلُ صوتِ /و/ وصوتِ /ي/.

9.الصوتُ الصّائِتُ أوالصوتُ المَعلولُ أو صوتُ حروفِ العِلّةِ: وهي أصواتٌ ليس لها مَكانُ نُطْقٍ مُعَيَّنَةٍ، وتتحدَّدُ أصواتُها حَسْبَ مَوْقِعِ اللِّسانِ في الفَمِ، واللغةُ العربيةُ لها ثلاثةُ صوائتٍ قَصيرةٍ هي الفتحةُ والضمةُ والكسرةُ، وثلاثةُ صوائتٍ طويلةٍ هي الفتحةُ الطويلةُ (الألف) والضمّةُ الطويلةُ (الواو) والكسرةُ الطويلةُ (الياء).

س7. ما هي صفات الأصوات في اللغة العربية؟

ج: إنّ للأصواتِ في اللغةِ العربيةِ صفاتٍ عديدةً هي الآتيةُ:

1. الانْبِثاقُ: الأصواتُ الانْبِثاقيّةُ هي التي تُنْطَقُ أثناءَ عملية الزّفيرِ.

2ـ المُوْسيقيَّةُ: الصوائتُ العربيةُ أصواتٌ موسيقيّةٌ أمّا الصوامِتُ العربيةُ فهي أصواتٌ نَشازيّةٌ (غيرُ موسيقيّةٍ) تَخلو مِن النَّغَمِ.

3. الرَّنِيْنُ: الصوتُ الرنينيُّ في اللغةِ العربيةِ نوعانِ هما:

أ. رَنينيٌّ أنْفيٌّ يمرُّ معهُ الهواءُ مِن الأنفِ مثلُ /م/.

ب. رَنينيٌّ فَمويٌّ مثلُ /ل/.

4. الهَائيّةُ أو الهوائيُّ أو النَّفَسِيُّ: الصوتُ المَصْحوبُ بِنَفْخَةٍ هواءٍ مثلُ /ك/.

5. الحَبِيْسُ: الصوتُ الذي لا يَنْحَبِسُ تيارُ النّفَسِ معهُ استعداداً لِنُطْقِهِ مثلُ /ب/.

6ـ الامْتِداديّةُ: يكونُ الصوتُ امتِداديّاً أو اسِتمْرارِيَّاً إذا طالَ نُطْقُهُ بِقَدَرِ ما يَسْمَحُ الَّنفَسُ مثلُ الصّوائتِ والاحتِكاكيّاتِ والأنفيّاتِ.

7. الفَمويّةُ: يكونُ الصوتُ فموياً إذا انغلقَ المَمرُّ الأنفيُّ فَيَخرجُ هواءُ النَّفَسِ من المَمَرِّ الفموي مثل /س، ت، ل/، والصوتُ الفمويُّ إما (جانبيٌّ)، هذا إذا مرَّ هواءُ النّفَسِ مِن أحدِ جانبي الفمِ مثلُ صوتِ: /ل/ الرقيقةِ، وإمّا (جانبانيٌّ)، هذا إذا مرَّ هواءُ النّفَسِ مِن جانبَي الفَمِ في وقتٍ واحِدٍ مثلُ صوتِ: /ل/ المُفَخَّمَةُ وإما (وسَطِيٌّ)، هذا إذا مرَّ هواءُ النَّفسِ مِن وسَطِ الفَمِ مثلُ /س/.

8. الأنفيَةُ: يكونُ الصوتُ أنفياً إذا انْغَلَقَ المَمَرُّ الفمويُّ ومرَّ هواء النّفَسِ مِن الأنفِ مثلُ /م، ن/.

9ـ التّأنيفُ: وهي الأصواتُ التي تَحْصَلُ عند انفتاحِ المَمَرِّ الأنفيّ والفمويّ في وقتٍ واحدٍ مع نُطْقِ الصوتِ، ويُدعى هذا الصوتُ بالصوتِ المُؤَنَّفِ أو بالصوتِ المَغْنونِ أو بالصوتِ المَخْنونِ، وتُدْعى هذهِ الظَّاهِرةُ النُطْقيةُ (غُنَّةٌ أو خُنَّةٌ) وهي عَيْبٌ مِن عُيوبِ النُطْقِ في اللغةِ العربيةِ.

10. التقديمُ والتاخيرُ: اثناءَ الكلامِ المُتّصِلِ قد يُجاوِرُ صوتٌ صوتاً آخر يُؤَثِّرُ على مكانِ نُطْقِهِ الأصليِّ فَيَتَقَدَّمُ مكانُ نُطْقِهِ أو يَتأخَرُ مثلُ: /ك/ المُقدّمَةُ في كلمةِ (كيمياء) بِسَبَبِ تأثيرِ /ي/ التَّاليةِ لها، ومثلُ صوتِ/ك/ المؤخرةِ في كلمةِ (كُنَّ) بِسَبَبِ تأثيرِ الضمّةِ بعْدَهُا.

11. الطّولُ: قد يَطولُ الصوتُ عندَ نُطْقِهِ متأثراً بالسياقِ الصّوتيِّ فيكونُ صوتاً طويلاً، وقد يطولُ كثيراً عندَ نُطقهِ فيدعى هذا الصوتُ بالمَديدِ مثلُ صوت /ا/ في كلمةِ (يَشاءُ)، ومِنْ أسبابِ إطالَةِ الصوتِ أنْ يأتيَ الصوتُ في وسطِ أو في آخرِ الكلامِ، فَصوتُ /م/ في كلمةِ (نامَ) أطولُ مِن صوتِ /م/ في كلمةِ (مَوْز).

12. التّغْويرُ: وهو ارتفاعُ مُقَدَّمِ اللسانِ "الذَلْقُ" نحوَ الغارِ عندَ نُطْقِ صوتٍ ما، مِمَّا يُضيْفُ صفةَ التّغويرِ إلى صوتٍ ليس غاريّاً أساساً، وتُسمى هذهِ الظاهِرةُ الصوتيةُ (تَرْطيْبٌ) والصوتُ يدعى (مُرَطَّباً) أو يدعى (مُغَوَّراً).

13. الإطْباقُ: هو ارتفاعُ مُؤَخَّرِ اللِّسانِ نَحو الطَّبَقِ مِمّا يؤدي إلى تَفْخيمِ الصوتِ الذي يُصاحِبُهُ أيضاً تَضييقٌ في الحَلِقِ، لذا يُدعى الإطباقُ أحياناً تَحْليقاً أو تَفْخيماً، ويُدعى الصوتُ مُفَخَّماً أو مُحَلَّقاً أو مُطْبَقاً.

14. التّدْويرُ: وهي عمليةُ اسْتِدارَةِ الشّفَتينِ مع نُطْقِ صوتٍ مُدَورٌ أصلاً مثلُ: الضمّةُ الطويلةُ (الواو) والضمّةُ القصيرةُ ويُسمى الصوتُ معها (مُدَوَّراً أو مُسْتَديراً)، ولكنْ إذا استَدارتْ الشفتانِ مع نُطْقِ صوتٍ غيرِ مُدَوَّرٍ أصلاً تُدعى هذهِ العمليةُ (تَشْفيهاً) ويُدعى الصوتُ فيها (مُشَفَّهاً).

س8. ما هي الفونيمات القطعية العربية؟

ج: الفونيماتُ القطعيّةُ العربيّةُ هي الأصواتُ الصائتةُ والأصواتُ الصامِتةُ في اللغةِ العربيةِ وعدَدُها أربعةٌ وثلاثونَ صوتاً (أُنْظُرْ المُلْحق) في آخرِ الكتابِ.

س9. ما هي أنواع الصفات النُطْقية اللغوية؟

ج: الصّفات النُطقيةُ في اللغةِ العربيةِ نوعانِ:

1. الصفةُ الوظيفيةُ: وهي الصّفةُ التي تؤثرُ في المعنى وتُحَوِّلُ الصوتَ من ماهيَّةٍ وظيفيَّةٍ إلى ماهيَّةٍ وظيفيّةٍ آخرى مثلُ صفةِ "الجَهْرِ" أي التّفخيمُ في اللغةِ العربيةِ، فلو أضَفْنا صفةَ الجهرِ إلى الأصواتِ

/س، ت، ث/ سوفَ تَتَحولُ/س/إلى/ز/ وتتحول /ت/ إلى /د/ وتتحولُ /ث/ إلى /ذ/ فيكونُ هذا التحويلُ سبباً في تَغْييرِ معنى الكلمةِ فالجهرُ صفةٌ وظيفيةٌ في اللغةِ العربيةِ.

2. الصفةُ غيرُ الوظيفيةِ: وهي الصفةُ التي لا يُؤَثِّرُ وجودُها أو عَدَمِ وجودِها على المعنى، فلو فَخَّمْنا صوتَ الرّاءِ في كلمةِ (عَرَبٌ) أو رقّقْناهُ لا يُؤَثِّرُ هذا التفخيمُ أو التّرْقيقُ على معنى الكلمةِ، إذنْ التَّرقيقُ والتَّفخيمُ صِفاتٌ غيرُ وظيفيةٍ في هذا الصوتِ.

س10. ما المقصود بالفونيمات الفوقطعية؟

ج:الفونيماتُ الفُوْقَطْعِيَّةُ ظواهِرُ نُطْقيّةٌ تَختصُّ في اللغةِ المنطوقةِ وهي على ثلاثةِ أنواعٍ : النِبْرَةُ . الفاصِلُ . النغمةُ وفيما يلي شرح موجَز لكلِّ نوعٍ:

أولاً . النَّبْرَةُ الصوتيةُ

هي درجةُ قُوَّةِ التَّلَفُّظِ التي تُعْطى لِلصوتِ الصّائتِ عند نُطْقِ كلِّ مَقْطَعٍ مِن مَقاطِعِ الكلمةِ، فالمَقطعُ القويُّ النَّبْرَةِ يأخذُ طاقةً كلاميةً أكثرَ مِنْ المَقْطَعِ ضَعيفِ النَّبْرَةِ، ويكونُ الصوتُ فيهِ أشدَّ وأعلى وأطولَ مثلُ: كلمةُ (جَلَسَ) تتكونُ مِن ثلاثةِ مقاطِعِ في كلٍّ منها صائتٌ: جَ + لَ + سَ، والمقطعُ الأولُ (جَ) هو الأَقوى نَبْرةً، أمّا المَقطعانِ الآخرانِ (لَ + سَ) فَهُما صوتانِ ضَعيفا النّبْرَةِ، ومع النَّبْرةِ القويّةِ يَزدادُ نَشاطُ أعضاءِ النُطقِ، وتَقْوى حركةُ الوَتَرَيْنِ الصّوتيينِ، ويَزدادُ نشاطُ الشَّفَتينِ، وتَصْبحُ حَركةُ اللّسانِ أَدَقَّ، ومِن أمثلةِ النَّبْرةِ الصوتيّةِ ما يلي مِن الأوزانِ الصَّرْفيةِ:

1. (فَعَلَ): مثلُ (حَمَدَ) النبرةُ الرئيسيةُ تكونُ في المقطَعِ الأولِ (حَ).
2. (فاعِلُ): مثلُ (قائِمُ) النبرةُ الرئيسيةُ تكونُ في المَقْطَعِ الأولِ (قا).
3. (فاعِلون): مثلُ (شارِبونَ) النبرةُ الرئيسيةُ تكونُ في المقطَعِ الثالثِ (بونْ).
4. (فِعالَةُ): مثلُ (دِراسَةُ) النبرةُ الرئيسيةُ تكونُ في المقطَعِ الثاني (را).
5. (فِعالات): مثلُ (سِجالاتُ) فالنبرةُ الرئيسيةُ تكونُ في المقطعِ الثالثِ (لا).

وللنبرةِ الرئيسيةِ (الأقوى) مواقعُ مُتَعَدِّدَةٌ فقد يكونُ موقِعُ هذهِ النّبرةِ في أولِ الكلمةِ وتُسمى (نَبْرَةٌ اسْتِهْلالِيَّةٌ)، أو يكونُ في وسط الكلمةِ فتُسمى (نَبْرَةٌ وسطيَّةٌ) أو في آخرِ الكلمةِ فتُسمى (نَبْرَةٌ خِتاميّةٌ)، كما أنَّ لِلنَبْرَةِ اللغويةِ أربعةُ درجاتٍ مِن حيثُ قوّةِ اللفْظِ هي:

1. النبرةٌ الرئيسيةٌ: وهي النبرةُ الأقوى ورمزُها (/) الذي يشبَهُ الفتحةَ في اللغةِ العربيةِ وتوضعُ على وَسَطِ الحرفِ الصّائتِ.
2. النَّبْرَةٌ الثانويّةٌ: وهي نبرةٌ أضعفُ مِن النَبْرةِ الرئيسيةِ ورمزُها (^).
3. النَّبْرَةٌ الثالِثِيَّةٌ: وهي نبرةٌ أضعفُ مِن النَبرةِ الرئيسيةِ والثانويةِ ورمزُها (\).

4. النَّبْرَةُ الضعيفةُ: وهي نبرةٌ أضعفُ مِن النَبراتِ الثلاثةِ السابِقَةِ ورمزُها (**u**).

ولِلنَبْرةِ النُّطْقِ اللغويةِ ثلاثةُ أنواعٍ هي:

أ. نَبْرةُ الكلمةِ: وهي النبرةُ الرئيسيةُ التي تأخذُها الكلمةُ إذا قيلَتْ مُنْفرِدَةً.

ب.نَبْرةُ الجملةِ: وهي النبرةُ الرئيسيةُ التي تاخذُها الجملةُ عندما تُنْطَقُ كوحدةٍ صَوتيّةٍ واحِدَةٍ.

ج. النِّبرَةُ التّقابُليّةُ أو النِّبرَةُ التّوكيديَّةُ: وهي النِّبْرَةُ الرئيسيّةُ التي تأخذُها الكلمةٍ ذاتُ النبَرات الأكثر والأشدُّ قوَّةً في الجُملةِ مثلاً: في جُملةِ (قرأَ الولدُ الأُقْصوصَةَ)، إذا نَطَقنا الفِعْلَ (قَرأَ) مُنْفَرِداً ونَطَقنا الفاعِلُ (الوَلَدُ) مُنفَرِداً ونَطَقنا المَفعولَ بهِ (القِصَّةَ) منفرداً، فكلُّ كلمةٍ عندئذٍ تكونُ نَبْرَةً رئيسيةً، ولكنْ إذا نَطَقْنا الكلماتِ الثّلاثةَ جملةً واحدةً فإنّ كلمةً واحدةً مِن هذهِ الكلماتِ الثّلاثةِ تأخذُ نُبْرةَ الجُملةِ وهي كلمةُ (الأُقْصوصَةَ)، لِكَثْرةِ نَبَراتِها القويّةِ عند مُقارَنَتِها بِنَبَراتِ الكلِمتينِ الآخرتينِ.

ثانياً – الفاصِلُ الصوتيّ

الفاصِلُ معناهُ السّكونُ والوَقْفُ عنِ النطقِ بين مجموعةٍ صوتيةٍ وآخرى ويأتي على خَمسةِ أشكالٍ هي:

1. فاصِلٌ صاعِدٌ: يأتي في نهايةِ القولِ أو الجُملةِ، ويُصاحِبُهُ ارتفاعٌ في قوةِ النّغْمَةِ، وغالباً ما يكونُ في نهايةِ جملةِ الاستفهامِ التي جوابُها (نعم) أو (لا)، ورمزُه // في اللغة العربية التي تَتَّجِهُ مِن اليمينِ لِلشمالِ أو رمزُهُ /\/ كما في اللغةِ الأنكليزيةِ التي تَتَّجهُ الكتابةُ فيها مِن الشِّمالِ الى اليمينِ.

2. فاصِلٌ هابِطٌ: يأتي في نهايةِ الجُملةِ الأخباريةِ ويُصاحِبُهُ انْخِفاضٌ في النّغْمَةِ ورمزُه // أو /\/ حسبَ اتِّجاهِ الكِتابةِ في اللغةِ.

3. فاصِلٌ مُؤَقَّتٌ: يأتي وَسْطَ الجملةِ أو القولِ دونَ تَغييرٍ في النِّغْمَةِ مثلُ الوقوفِ بعدَ المبتدأِ ورَمْزُه /-/ أو /-/ حسبَ اتّجاهِ الكتابةِ قي اللغة.

4. فاصِلٌ موجَبٌ: يأتي للفصلِ الصوتيِّ بين الكلمةِ والكلمةِ التاليةِ ورمزه /+/.

5. فاصِلٌ سالِبٌ: يأتي للفصلِ بينَ الصوتِ والصوتِ الذي يليهِ ورمزُهُ /./ وهذا الفاصلُ قصيرٌ جداً لِدَرَجَةٍ أنَّ الأذُنَ البشريةَ لا تُميِّزُهُ.

ثالثا – النغمةُ الصوتيةُ

ج: النغمَةُ الصّوتيةُ هي اهتِزازُ الأوتارِ الصوتيةِ في الحُنْجُرَةِ في الثانيةِ الواحدةِ ولِلنَغْمَةِ أربعةُ درجاتٍ هي:

1. نَغْمَةٌ مُنْخَفِضَةٌ: ورمزُها /1/ وتأتي في نهايةِ الجملةِ الإخباريةِ وفي نهايةِ الجملةِ الاستفهاميةِ التي جوابُها (نعم) أو (لا) وهي الجملُ التي أداةُ استِفهامِها إما (هل) أو (الهمزة).

2.نَغْمَةٌ عاديّةٌ: ورمزُها /2/ وتأتي في بدايةِ الجملةِ الاستفهاميةِ أو الخبريةِ.

3.نَغْمَةٌ عاليةٌ: ورمزُها /3/ وتأتي قبلَ نهايةِ الجملةِ الاستفهاميةِ أو الخبريةِ.
4.نَغْمَةٌ فوقَ العاليةِ: ورمزها /4/ وهي أعلى وأقوى النغماتِ وتأتي معَ جملِ التّعَجُّبِ والنّفي.

س11. ماهو الفونيم (الصّوتيم) وما هو الأَلَوْفون؟

ج. الفُوْنِيْمْ أو (الصوتيمُ) هو صوتٌ لا مَعنى لهُ في الكلامِ إذا نُطِقَ مُجَرَّداً، وهو أصْغرُ وِحْدَةٍ صوتية ٍولا يُمكنُ تقسيمُهُ إلى وِحداتٍ أصغرَ، ولكلِّ فونيمْ دَوْرٌ وظيفيٌّ فإذا اسْتَبْدَلنا فونيمْ في كلمةٍ معينةٍ بفونيمْ آخرَ، فإنّهُ يؤدي إلى تَغييرٍ في معنى الكلمةِ، فَمَثَلاً الفونيم /ث/ في كلمةِ (ثارَ) اذا استبدلناهُ بفونيم /د/ تتكونُ كلمةٌ جديدةٌ وهي كلمةُ (دَارَ)، والفرقُ كبيرٌ بينَ معنى الكلمتينِ، وعندَ الكلامِ لاتُنْطَقُ الفونيماتُ منفَصِلَةً بل تُنْطَقُ متَّصلةً بِبَعْضِ ِها، وإذا نُطِقَ الفونيم متصلاً بِغَيرِهِ يُدْعى (أَلوفون).

س12. ما هو التماثل الصوتي؟

ج: المقصودُ بعمليةِ التماثُلِ الصوتيِّ هو أنْ يتشابَهَ صوتانِ إو أكثرُ مِن صوتينِ، إمّا في مكانِ النُّطْقِ أو في كيفيةِ حُصولِ الصوتِ أو في مكانِ النطْقِ وفي كيفيةِ حصولِ الصوتِ معاً، فالصوتُ {ت} والصوتُ {د} صوتانِ مُتماثِلانِ، لأنَّ مكانَ نُطْقِهِما واحدٌ هو الأسنانُ العُليا، وهما متماثلانِ في كيفيةِ النطقِ أيضاً لأنَّ كِلَيْهِما صوتٌ وَقْفِيٌّ يَقِفُ فيهُما تيارُ الهواءِ قبلَ نُطْقِهِما ثم ينطلِقُ التيارُ مع النُّطْقِ، لِذا فَهُما ألوفونانْ لفونيمْ واحدٍ في اللغة العربيةِ.

س13. ماهي أنواع الفونيمات في اللغة العربية؟

ج: تنقسمُ الفونيماتُ العربيةُ الى نوعَينِ:

أولاـ فونيماتْ قِطْعِيَّةٌ: وتشملُ الاصواتِ الصائتةَ الطويلةَ (ا، و، ي)، والأصواتِ الصائتةَ القصيرةَ (الضمّة، الفتحةُ، الكسرةُ)، والأصواتِ الصّامِتةَ (الحروفُ الصحيحةُ)، وتُسمى أيضا(بالفونيماتْ التركيبيةِ) أو (الفونيماتْ الخطيةِ)، لأنّها تتوالى في أثناءِ الكلامِ بصورةٍ خطيّةٍ، ولأنّ الكلامَ يَتَركبُ منها كَوِحْداتٍ مُتتاليةٍ، وتُصَنَّفُ الفونيماتْ القِطْعِيَّةُ مِن ناحيتينِ:

1. الناحِيةُ الكيفيّةِ وتأتي على نَوعين:

أ. الفونيماتْ القِطْعِيَّةُ الصامِتةُ: وهي الفونيماتُ الوَقْفيّةُ والمَزْجيّةُ والاحْتِكاكيةُ والأَنْفيّةُ والتِّكْراريةُ والارْتِداديةُ والانْزِلاقيّةُ وهي فونيماتُ ذاتُ مكانِ نُطْقٍ واحِدٍ.

ب. الفونيماتْ القِطْعِيّةُ الصائِتَةُ: وهي الأصواتُ الصائتةُ الطويلةُ (و، ا، ي) والأصواتُ الصائتةُ القصيرةُ (الضمّةُ، الفتحةُ، الكسرةُ) وكلُّها أصواتٌ ليسَ لها مَكانُ نُطْقٍ محدَّدٍ.

2. الناحيةُ النّبوتيّةِ وتأتي على نّوعينِ:

أ.الفونيماتْ القِطْعِيّةُ الثابتةُ: وهي فونيماتْ لا تتغيرُ مِن لهجةٍ الى أخرى في اللّغةِ الواحدةِ مثل: /م/، /ن/، /س/.

ب.فونيمات القِطْعِيَّةُ المُتَقَلِّبَةُ (غير الثّابِتَةِ): وهي فونيماتُ تَتغيّرُ مِن لهجةٍ الى أخرى ضِمْنَ اللغةِ الواحدةِ مثل: /ث/ج/ذ/ظ/ق/ حيث نَراها تُنطَقُ بِبَدائِلَ مُتباينَةٍ في اللّهجَاتِ العربيةِ المتعدِّدَةِ مثلُ: الفونيم /ث/ في اللهجةِ العراقيةِ يبقى لفظُهُ /ث/ ولكن في اللهجةِ االمصريةِ يُلفظُ /س/ وفي اللهجةِ اللبنانيةِ يُلفظُ /ت/.

ثانيا- فونيمات فَوْقِطْعِيَّةُ: وهي الفونيمات التي تُصاحِب الفونيماتْ القِطْعِيّةَ وتُسمى أ(الفونيمات الفَوتَرْكيبيّةُ) والفونيمات الفُوقِطْعِيَّةُ تَشْمَلُ النَّبْراتِ والنَّغْماتِ والفَواصِلَ.

س14. ما هي طبيعة العلاقة بين الفونيمات الصوتية؟

ج: للفونيماتِ الصوتيةِ ثَلاثةُ انواعٍ مِن العَلاقاتِ هي:

1. العَلاقاتُ الأُفُقِيَّةُ (العَلاقاتُ الخَطيّةُ): تَوالي الفونيماتِ واحدةً بعدَ الآخرى أُفُقيّاً لِتَكْوينِ المَقْطَعِ في الكلامِ، وتتوالى المَقاطِعُ واحداً بعدَ الآخرَ أُفُقياً لِتكوينِ المورفيماتِ، وتتوالى المورفيماتُ الواحدةُ بعدَ الآخرى أُفُقيّاً لتكوينِ الكلماتِ، وتتوالى الكلماتُ الواحدةُ بعدَ الآخرى أُفُقيّاً لِتَكوينِ الجُمَلِ، وتَتولى الجُمَلُ أفقيّاً الواحدةُ بعد الآخرى لِتكوينِ الفَقَراتِ، إذنْ لكلِّ فونيمْ علاقاتٌ أُفقيّةٌ (خَطيَّةٌ) مع الفونيماتْ السّابقةِ واللاّحِقَةِ لِتكوينِ وِحْداتٍ لُغويةٍ اكبرَ.

2. العَلاقاتُ الرأسِيَّةُ: اذا اسْتُبْدِلَ فونيم بفونيم آخرَ في الكلمةِ يتَغيرُ معنى الكلمةِ وهذا الأستبدالُ يُدعى (التَّقابُلُ الفونيمي) وهو على ثلاثةِ انواعٍ هي:

أ. تقابُلٌ رأسيٌّ إسْتِهْلاليٌّ: عندما يحصلُ الآستبدالُ الفونيم الذي في أولِ الكلمةِ مثلُ الاستِبدالِ في كلمةِ (نالَ . قالَ) حيثث استُبدِلت النونُ بالقافِ.

ب.تقابُلٌ رأسيٌّ وَسَطِيٌّ: عندما يَحصَلُ استبدالُ الفونيمِ الذي في وسطِ الكلمةِ مثلُ الاستِبدالِ في كلمةِ (مَشى . مَدى) حيثُ استُبدِلتْ الشينُ بالدالِ.

ج. تقابُلٌ رأسيٌّ خِتامِيٌّ: ذلك عندما يَتُمُّ استِبدالُ الفونيم الذي في آخر الكلمة مثلُ الاستِبدالِ في كلمةِ (سالَ . سارَ) فاستبدلَتْ اللامُ بالرّاءِ.

3.العَلاقاتُ الثُنائيّةُ: قد يوجدُ فونيمان متشابهانِ في صِفَتينِ إثنتينِ مثلُ تَشابُهِهِما في مكانِ النُّطْقِ وكيفيّةِ النُّطْقِ، ولكنْ يختلفانِ في صفةٍ واحدةٍ مثلا: /س، ز/ كلاهُما احتِكاكيٌّ في كيفيةِ النّطقِ ولُثويّ في مكانِ النّطقِ، ولكنْ /س/ صوتٌ مهموسٌ لايهتزُّ الحبلانِ الصوتيانِ عند نطقهِ، بينما /ز/ صوتٌ مَجْهورٌ يهتَزُّ معهُ الوَترانِ الصوتيانِ عند نطْقِهِ، إذنْ هما صوتانِ يختَلِفانِ في صِفةِ الجَهْرِ والهَمْسِ، ومثلُ ذلك أيضاً

الصّوتانِ: /ك . ق/، كِلاهُما وَقفيٌّ ومَهموسٌ حيثُ أنّهما يتّفِقانِ في صفةِ الكيفيّةِ وفي صفَةِ الهَمْسِ، ولكنّهما يختلفانِ في مكانِ نُطْقِهِما، حيثُ أنّ /ك/ مكانُ نُطْقِهِ الطَّبَقُ بينما /ق/ مكانُ نُطْقِهِ الحَلْقُ.

س15. مالفرق بين الفونيم الصوتي والحرفيم الكتابي؟

ج: الفونيم هو الصوتُ المجرّدُ في اللغةِ الكلاميةِ ويكونُ مُتَحَقِّقاً في اللغةِ الكلاميةِ بِشكلِ (ألوفون)، أي لا يُنطقُ لِوحدهِ بل يُنطقُ مَقْروناً مع مجموعةِ أصواتٍ أخرى، ففي لغةِ الكلامِ لا توجدُ (فونيماتْ) بل توجدُ (ألوفونات)، أمّا في اللغةِ المكتوبةِ فيوجدُ (الحرفيم)، وهو شكلٌ كتابيٌّ مُجَرّدٌ ويُسمى أيضا (غرافيم)، وعندَ الكتابةِ لا يُكْتَبُ الحرفُ بشكلهِ المُجَرَّدِ (الحرفيم)، بل يُكتَبُ الحرفُ بشكلٍ يُناسِبُ مَوْقِعَهُ في الكلمةِ أي متّصِلاً مع غيرِهِ من الحروفِ، ويُسمى شكلُ الحرفِ المتّصِلِ في الكلمةِ باسمِ (أَلُوْحَرْفُ)، أو يسمى (أَلُوْغْرافْ) ومثالُ ذلك: حَرْفيم (ن) نَكتبُهُ في اوّلِ الكلمةِ { نـ } وفي وسطِ الكلمةِ { نـ } وفي آخرِ الكلمةِ نَكتُبهُ {ن} فكلُّ شَكلٍ مِن هذهِ الاشكالِ يُدعى (ألوحرف) ضِمْنَ حَرْفيمْ النونِ.

س16. ما هي رموز المستويات اللغوية؟

ج: يسْتَخْدِمُ علمُ اللغةِ النظريّ الرُّموزَ التاليةَ للدلالَةِ على المُسْتَوَياتِ اللغويّةِ:

1 – **[ ]**: القوسانُ ويُوضعُ بينَهما الألوفون.

2 – / /: يُوضعُ بينهَما الفونيمْ .

3 – **{ }**: يُوضعُ بينهُما المُوْرفيم.

4 – < >: يُوضعُ بينهُما الحَرْفيمَ.

س17. ما هو التّتابع الأفقِي الصوتي؟

ج: المقصودُ بالتّتابعِ الأُفُقي الصّوتي في اللغةِ هو تَوالي الوحداتُ اللغويةُ الواحدةُ بعدَ الآخرى في الكلامِ، وفي اللّغة العربيةِ المنطوقةُ تتوالى جميعُ الوحداتِ اللغويةِ تتابُعاً أُفُقيّاً، بِمعنى أنّ الفونيماتُ تَتوالى أُفُقيّاً لِتَعْمَلَ المَقْطَعَ الصّوتيَّ، والمقاطعُ تَتَوالى الواحدةُ بعد الآخرى لِتَعملَ المورفيم، وتَتوالى المورْفيماتُ لِتعملَ الكلمةَ المَنطوقةَ، وتَتوالى الكلماتُ لِتَعْمَلَ الجملَةَ المَنطوقةَ، وإنّ لتتابُعِ وتَوالي الفونيماتِ في اللغةِ العربيةِ قوانينٌ مُعَيّنةٌ هي:

1. بعضُ الفونيماتِ حُرّةُ التّوزيعِ، أي يُمكنُ أنْ تَقَعَ مَوقِعاً أوليّاً أو وسطيّاً أو خِتاميّاً، وبعضُ الفونيماتْ في اللغةِ العربيةِ مُقَيَّدُة التَّوزيعِ، أيْ تُمْنَعُ مِن الوقوعِ في أوّلِ الكلمةِ أو في وسطِ الكلمةِ أو في آخرِ

الكلمةِ، مثلُ فونيماتِ أصواتِ العِلّةِ وهي (الضمّةُ، الفتحةُ، الكسرةُ) في اللغةِ العربيةِ فهي لا تأتي في أوّلِ الكلمةِ إطلاقاً.

2. بعضُ فونيماتْ اللغة صعبةُ النطقِ وهذا يكونُ سَبَباً في قِلّةِ اسْتِعمالِها، فالفونيمُ السَّهلُ يكونُ كثيرَ الاستعمالِ في الكلامِ، أمّا الفونيمُ الصّعبُ فيَكونُ استِعمالُه قليلاً.

3. الاصواتُ المُتنافِرَةُ لاتتابعُ فَعلى سبيلِ المِثالِ يَنْدُرُ وجودُ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ تَتوالى فيها الاصوتُ /ظ ، ث ، خ ، ذ/ بسببِ تنافُرِها.

4. الاصواتُ المُجاوِرَةُ أي التي تقبلُ بِتَجاورِ أيِّ صوتٍ لها مثلُ صوتِ /م/، ولكنْ هناك أصواتُ غيرُ مُجاوِرَةٍ أي لا تقبلُ أنْ تَتجاورَ مع صوتٍ سِواها، أو أنَّ الصوتَ الآخرَ لا يرغبُ في مُجاوَرتِها مثلُ الأصواتِ /ظ ، ض ، ذ ، ط/.

س18. ما معنى التّقابل الصوتي الرأسي؟

ج: التّقابلُ الصوتيُّ الرأسيُّ عمليةٌ تَسْبِقُ الكلامَ، لأنّها عمليةُ اختيارٍ عقليٍّ لكلماتِ الجملةِ قبلَ نُطْقِها، وتَعني أنّ في هذهِ العمليةُ أنْ تَحِلَّ الاصواتُ االمنطوقةُ . التي تقعُ في مَوقِعٍ واحدٍ مِن الكلمةِ . مَحَلَّ بَعْضِها تَبادُلِيّاً، وهذا ما يُدعى بالتّقابُلِ الرأسي، فَمَثَلاً الفونيماتُ في (سَألَ) و(زَألَ)، حيثُ نسْتُبْدِلُ الصوتَ /س/ في كلمةِ (سالَ) بالصوتِ /ز/ لِنحصلَ على كلمةٍ جديدةٍ وهي (زال)، ولكنّ هذا الاستِبدالَ حصَلَ في الدّماغِ قبل نُطْقِ الكلمةِ، والكلماتُ يَحِلُّ بعضُها محلَّ البعضِ لِتكوينِ الجملةِ مثلُ (حضرَ محمدٌ)، فنَسْتَبْدِلُ الفعلَ (حضرَ) بالفعلِ (جلسَ)، فنقولُ (جلسَ محمدٌ) وهي جملةٌ جديدةُ المعنى، والاسْتِبدالُ هنا بين الكلماتِ حصلَ قبلَ نُطْقِ الجملةِ الثانيةِ، وهذهِ العلاقةُ التقابليةُ بين الاصواتِ والكلماتِ هي سبيلُ الاختيارِ والتّجديدِ في البِناءِ اللّغويِّ.

س19. ما هو المقصود بالمقطع؟

ج: المقطعُ وحدةٌ صوتيةٌ أكبرُ مِن الفونيمْ وأصغرُ مِن المورفيمْ، ويتكونُ المَقطعُ مِن صوتينِ ليس لهُما معنى، أحدُهما صوتٌ صامتٌ والآخرَ صوتٌ صائتٌ، مثلُ المَقاطعِ الثلاثةِ في الكلمةِ (جالِسُ): < جا > و< لِ > و< سُ > كلٌّ مِنهُما يَتكَوَّنُ من صوتٍ صامتٍ وآخرَ صائتٍ، وكِلاهُما لا يدُلُّ على معنى، ولِكلِّ مقْطعٍ مَرْكَزٌ أو نَواةٌ هو الصوتُ الصّائِتُ، وله هامِشانِ الأول هو الصوتُ الصّامتُ والثاني هو الصوتُ الصامتُ للمقطعِ الذي يليهِ والذي يُرْمَزُ إليهِ بالرمزِ (.) مثلُ الكلمةِ (جَلَسَ)، تتكونُ مِن ثلاثةِ مقاطِعٍ، وكلُّ مقطعٍ يتكوّنُ مِن صامتٍ + فتحةٍ + صفرٍ. والصفرُ والصامتُ هما الهامِشانِ وأما الفتحةُ فهي النواةُ، فالمقطعُ /جا/، النواةُ فيه الصوتُ الصائتُ /ا/، والحاشيةُ الأولى هي الصوتُ الصامتُ /ج/،

والحاشيةُ الثانيةُ هي الصوتُ الصامتُ (ل) في المقطعِ الثاني، وتكونُ المُعادَلةُ الصوتيّةُ لِلمَقطعِ هي (صامِتٌ + نَواةٌ + صِفْرٌ).

س20. ما هي أهم الظواهر الصوتية في اللغة العربية؟

ج: أهمُّ الظّواهِرِ الصّوتيةِ في اللغةِ العربيةِ ثمانيةُ ظواهرٍ هي:

1ـ الاجْهارُ: اذا كان الصوتُ مهموساً في الأصلِ (أي عندَ نطقهِ مُنْفَرِداً)، ثمّ يجاوِرُ صوتاً مجهوراً أو أكثرَ في النّطقِ، فيَصْبَحُ هذا الصوتُ المهموسُ (أصلاً) صوتاً جهورياً بسببِ تاثُّرِهِ بالاصواتِ الجهوريةِ المُجاوِرَةِ لهُ، فعلى سبيلِ المِثالِ: الصوتُ /د/ في الكلمةِ < اِزْدَوَجَ > يُنْطَقُ /ت/ ولكنَّ تغيرَ الصوتُ /ت/ المهموسُ إلى صوتِ /د/ المجهورِ عند نُطْقِهِ متَّصِلاً، لأنّهُ وقعَ بين صوتِ /ز/ وهو صوتٌ جهوريٌّ وصوتُ /و/ وهو أيضا صوتٌ جهوريٌّ عند نُطقِ كلمةِ <إزتَوَجَ> فنقولُ <ازْدَوَجَ>.

2ـ الاهْماسُ: اذا كان الصوتُ جهورياً في أصلِهِ (أي عند نُطْقِهِ مُنْفَرِداً)، وجاورَ صوتاً مهموساً عند نُطْقِهِ، عندئِذٍ يُهْمَسُ هذا الصوتُ المجهورُ بسببِ تاثُّرِهِ بِمُجاوَرَةِ الصوتِ المهموسِ له مثلاً: صوتُ /ل/ في الكلمةِ < مِـُلْكُ > صوتٌ جهوريٌ في الأصلِ، ولكنْ عند نطقهِ في هذهِ الكلمةِ مجاوِراً الصوتَ المهموسَ /ك/ يصبحُ صوتُ /ل/ مهموساً مخالِفاً لأصلهِ.

3. التَّشْفِيْهُ: اذا كانَ الصوتُ ليس مُدَوَّراً أصلاً (أي عند نُطْقِهِ منفرِداً) ولكنّهُ جاوَرَ صوتاً مُدَوَّراً عندَ نطقهِ متّصِلاً، والصوت المُدَوَّرُ هو(الصوتُ الذي تَسْتَديرُ معهُ الشّفتانِ عند نُطْقِهِ)، يصبحُ الصوتُ غيرَ المُدّوَّرِ صوتاً مُدَوَّراً مثلُ صوتِ /هـ/ في كلمةِ (هُمُ)، هو في الاصل صوتٌ غيرُ مُدّوَّرٍ ولكنّهُ أصبحَ مُدَوَّراً بسببِ مُجاوَرَتِهِ لِلضمّةِ، وهي صوتٌ مُدَوَّرٌ عند نطقهِ متّصلاً بالضمّةِ.

4ـ التّطويلُ: الصوتُ الصائتُ أطولُ من الصوتِ الصامتِ في العادَةِ، والصائِتُ المَنْبورُ أطولُ مِن الصائتِ غيرِ المَنْبورِ، والصوتُ في آخرِ الكلمةِ المَنطُوقةِ أطولُ مِن الصوتِ في أوّلِ الكلمةِ أو في وَسَطِها، والصامتُ المُجاوِرُ لصائتٍ طويلٍ أطولُ مِن الصامتِ المُجاوِرِ لصائتٍ قصيرٍ.

5ـ تَوافُقُ الصّوائِتِ: الصوائِتُ المُتجاوِرَةُ تتشابَهُ أي أنّ الصوائتُ تُؤثِّرُ في بعضِها من حيثُ الحركةِ البنائيّةِ لها فمثلاً: كلمةُ (كِتَابُهُم) صارَ صوتُ /هـ/ مَضمُوماً، لأنّ الصوتَ الصائتَ الذي يتقدّمُ عليهِ صوتٌ مَضْمومٌ وهو صوتُ /ب/، بينما نَرى في كَلمةِ (كِتابِهِمُ) قد صارَ صوتُ /هـ/ صوتاً مكسوراً، لأنَّ صوتَ /ب/ قبلَهُ صوتٌ مَكْسُوْرٌ.

6ـ تَغَيّرُ الفونيمات: بعضُ الفونيماتْ مُتَقَلِّبٌ بسببِ تَغَيُّرِ اللّهَجَاتِ العربيةِ مثلُ صوتُ /ذ/ في اللّهجةِ العراقيةِ، قد يَنْقَلِبُ الى صوتِ /ز/ في اللّهجةِ المصريةِ فكلمةُ (اسْتاذُ) في اللّهجةِ العراقيةِ تصبحُ (اسْتازُ) في اللهجةِ المصريةِ.

7. التّقديمُ والتأخيرُ: قد يتقدمُ مكانُ نُطقِ الصوتِ بتأثيرِ صوتٍ مُجاوِرٍ لهُ، مثلُ صوتِ /ك/ في لفظةِ (كِي) متقدمٌ عن مَوقِعِهِ الأصليِّ (الطّبق)، حيثُ يُنطقُ صوتُ /ك/ مِن الغارِ، والغارُ مَوقِعٌ لفظيٌّ مُتقدِّمٌ على مَوقِعِ الطّبَقِ في سَقْفِ الفَمِ وذلك بِسببِ تأثُّرِهِ بصوتِ /ي/ الذي موقِعُهُ عند النطقِ (الغارُ).

8. التَّفْخيمُ: يحدثُ التّفْخِيْمُ عند ارتِفاعِ مُؤَخَّرِ اللِّسانِ فَيُلامِسُ الطَّبَقَ ومِن ثَمَّ تَراجُعُهُ الى الحَلْقِ، وقد يكونُ التَّفْخِيْمُ تَفْخِيْماً كامِلاً، مثلُ التّفخيمِ الذي يحصلُ في ألأصواتِ /ص، ض، ط، ظ/، أو يكونُ التَّفْخيْمُ تَفخيماً جُزئيا مثلُ التّفْخِيمِ في الصّوتينِ /خ، غ/، وقد يكونُ التفخيمُ مُؤَقَّتاً مثلُ التَّفْخيمِ في صَوْتِ /ل/ عند نُطَقِ لفظِ الجَلالةِ (الله) إذا ما نُطِقَتْ بعدَ كلمةِ (إلاّ) الاستِثنائيّةِ.

س21. ما معنى التماثل؟ وما هي أنواعه؟

ج: التّماثلُ معناهُ تكيُّفُ صَوتٍ معيّنٍ لكي يُشابِهُ صوتاً مُجاوِراً لهُ، ويُمكِن تَقسيمُ التّماثُلِ إلى ثلاثةِ أنواعٍ:

(أ) المُماثَلَةُ مِن حيثُ اتجاهِ التأثيرِ بين صوتينِ:

1. مُماثَلَةٌ تَقَدُّمِيَّةٌ: وتحدثُ بسببِ تأثيرِ صوتٍ متقدِّم في صوتٍ لاحَقٍ لهُ، مثلاً في كلمةِ (ازْتَهَرَ) صوتُ /ز/ أثّرَ في صوتِ /ت/ فَحَوَّلَهُ الى صوتِ /د/، فصارتْ الكلمةُ تُنْطَقُ (ازْدَهَرَ) .

2. مماثَلَةٌ رَجْعِيَّةٌ: وتحدُثُ بتأثيرِ صوتٍ متأخرٍ في صوتٍ متقدّمٍ لهُ، مثلاً في كلمةِ (مِنْ بَعْدُ)، فالصوتُ /ب/ أثَّرَ في الصوتِ /ن/ وحوّلَهُ الى صوتِ /م/ عند النطقِ.

(ب) المُماثلةُ مِن حيثُ درجةِ التجاورِ بينَ صَوتَيْنِ:

1. مُماثَلَةٌ تَباعُدِيَّةٌ: وتحدثُ بسببِ تاثيرِ صوتٍ في صوتٍ آخرَ ليسَ مُلاصِقاً لهُ، مثلاً في كلمةِ (صَبَرَ) تَفَخّمَ صوتُ /ر/ بِتأثيرِ صوتِ /ص/، وهما صوتانِ غيرُ مُتلاصِقَينِ.

2. مُماثلةٌ تَجاوريّةٌ: وتحدثُ بتاثيرِ صوتٍ على صوتٍ آخرَ يُلاصِقُهُ تماماً، مثلاً في كلمةِ (التّفاحُ)، فصوتُ /ل/ تحوَّلَ الى صوتِ /ت/ بِتأثيرِ صوتِ /ت/ بَعدَهُ والصوتان المُؤَثِّرُ والمُتأثِّرُ مُتجاوِرانِ في موقِعِ النُّطقِ.

(ج) المُماثلةُ مِن حيثُ درجةِ التّشابهِ بينَ صَوتينِ:

1. مماثَلَةٌ تامةٌ: وتحدثُ بتحوُّلِ صوتٍ الى صوتٍ مُطابِقٍ لِلصوتِ المُؤَثِّرِ، مثلاً في كلمةِ (الرُّمانُ) صوتُ /ل/ تحولَ الى صوتِ /ر/ ليتطابَقَ مع صوتِ/ر/ بعدهُ .

2. مماثلة جُزئيَّةٌ: وتحدُثُ نتيجةَ تَغَيّرِ صوتٍ ليصبحَ أكثرَ تشابُها مع صوتٍ آخرَ، مثلاً صوتُ /ا/ في كلمةِ (طائِرُ) اكْتَسَبَتْ بعضَ التَّفْخِيْمِ لِتُماثِلَ صوتَ /ط/ في التَّفْخيمِ فقط.

الفصل الثالث

قوانين علم التّصريف النظري

المقدمة

يتناولُ الفصلُ الثالثُ دراسةَ مِحْورٍ مُهِمٍّ مِن مَحاورِ علومِ قواعدِ اللغةِ النظريِّةِ هو علمُ التصريفِ النّظري أي (علم الصرف)، وعلمٌ التّصريفِ علمٌ مهمٌ لِما يُحَدِّدُهُ مِن شَكلٍ بنائيٍّ لِلكلمةِ في اللغةِ، لذا عَنى هذا الفصلُ بِتَسْليطِ الضّوءِ على أبْرَزِ المَجالاتِ التي تَتناولُ القوانينَ الصرفيّةَ لِلغةِ المَنطوقةِ بَدءاً بِمُناقَشَةِ مَفْهومِ علمِ الصرفِ في نطاقِ علمِ اللغةِ النظريّ مع شرحٍ لِمَفهومِ المورفيم الحرِّ والمقيدِّ والزائدِ وتَوضيحِ المَقْصودِ مِن المورفيم الاشتقاقيِّ والتصريفيِّ والقواعديِّ والمورفيم المتّصلِ والمُنْقَطِعِ، ويناقِشُ الفصلُ أيضاً الكلمةَ مِن حيثُ تَصانيفُها وأنواعُها وعَناصِرُها وعملياتُ بِناءِ وتَكوينِ الكلماتِ في اللغةِ المنطوقةِ.

س1. ما هو علم التصريف اللغوي؟

ج: علمُ التصريفِ أو علم الصرفِ جزءٌ مِن علمِ القواعدِ، وهو علمٌ يبحثُ في أساليبِ بناءِ الكلمةِ وفي أنواعِ مُكوِّناتِ الكلمةِ، كما يَدرسُ أنواعَ الكلماتِ مِن حيثُ اسْتِخدامُها في اللغةِ الكلاميّةِ أو في اللغةِ الكتابيّةِ.

س2. ما هو المورفيمْ (morpheme)؟ وما هو الأَلومورْفيم (alomorpheme)؟

ج: المورفيمْ هو اصغرُ وحدةٍ لغويةٍ في التحليلِ الصرفيّ ولا يمكنُ تقسيمُها الى وِحْداتٍ أصغرَ ذاتِ معنى مثلاً: كلمةُ (كُرْسِيٌّ) هي مورفيمٌ واحدٌ لهٌ معنى يَدُلُّ على مكانِ الجلوسِ ولا يمكنُ تقسيمُهُ إلى وحداتٍ أصغرَ ذاتِ معنى، ويمكنُ النظرُ إلى المورفيم مِن ثَلاثةِ زوايا:(1) إنّهُ وحدةٌ لفظيةٌ صوتيةٌ. (2) إنّ لهُ دلالةٌ معنويّةٌ.

(3) إنّ لهُ وظيفةٌ نحويةٌ في بِناءِ الجُملةِ، فالمورفيمُ صوتٌ مُجرّدٌ غيرُ متّصلٍ بِغَيْرِهِ مِن الأصواتِ، وفي حالةِ نُطْقِهِ مُتّصِلاً يُدعى (ألومورفيم)، إذنْ المورفيم صوتٌ مَنْطوقٌ لِوحدِهِ غيرُ مُتَّصِلٍ بأصْواتٍ

أُخرى، أمّا ألومورفيم فهو صوتٌ مُتَّصِلٌ مع غَيرِهِ مِن الأصواتِ في الكلمةِ المَنْطوقَةِ، وفي اللغةِ الكلامِيّةِ تكونُ جميعُ الأصواتِ بِشَكْلِ ألومورفيم.

س3. ما هي أنواع المورفيم الصوتي؟

هناك تَقسيمانِ في تَحْديدِ نوعِ المورفيمِ:

أولاً . يُقسَّمُ المورفيمِ مِن حيثُ استقلاليتُهُ في التّرْكيبِ اللّغوي إلى نَوعينِ:

(أ) المورفيمُ الحرُّ (free morpheme): وهو المورفيمُ المُسْتَقِلُّ الذي يُمْكِنُ اسْتِخدامُهُ باعتِبارِهِ وِحدةً مستقلةً في التّركيبِ اللغويّ مثلُ: (كتابٌ،شارعٌ،حافِلةٌ).

(ب) المورفيم المُقيّدُ (bound morpheme): هو المورفيمُ غيرُ المُسْتَقِلِّ الذي لا يُمكِنُ استخدامُهُ مُنْفَرِداً، بل يجبُ أنْ يتّصِلَ بمورفيم آخر مِن المورفيماتِ الحُرَّةِ أو المُقيَّدَةِ مثلُ: (أل) التعريفِ في (المعلمُ)، و(ان) التثنية في (ولدانِ)، و(ات) المؤنث السالمِ في (معلماتُ)، و(ب) حرفِ الجرِّ و(ل) المتصلةِ بِضميرِ الغائبِ كما في لَفْظَي (لهُ ، بهِ)، وهذا النّوع مِن المورفيم يَنْقَسِمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

(1) المورفيم المُقيّدُ السابقُ: وهو الذي يأتي في أوّلِ الكلمةِ مثلُ الحروفِ المُتّصِلَةِ بالفِعلِ المضارِعِ (أكتبُ)، (يَكتبُ)، (نَكتبُ)، (تكتبُ).

(2) المورفيم المقيّدُ الداخلُ: وهو الذي يأتي في وسطِ بُنْيَةِ الكلمةِ مثل (ألف) اسمِ الفاعِلِ في كلمةِ (جالِسُ).

(3) المورفيم المقيّدُ اللاحِقُ: وهو الذي يأتي في آخرِ الكلمةِ، مثلُ ألفِ ونونِ الأثنينِ (ان) في كلمةِ (مُعلِّمانِ).

ثانيا . يُقَسَّمُ المورفيم مِن حيثُ بُنْيَتُهُ التركيبيةُ إلى خمسَةِ أنواعٍ هي:

(1) المورفيم الصّوتيُّ: يتكوّنُ المورفيمُ الصّوتيُّ مِن حيثُ بناؤهُ إمّا مِن فونيم مفرَدٍ مثلُ: (الضمّة والفتحةُ والكسرةُ والألفُ واو المدِّ وياءُ المدِّ والياءُ الساكنةُ والواو الساكِنةُ)، فإذا استُخْدِمتْ هذهِ الفونيماتُ المُفردةُ تصبَحُ علاماتٍ إعرابيةً، وإمّا مِن مَجْموعةِ فونيماتِ مُفْرَدَةِ مثلُ: تاءُ التانيثِ السّاكِنةُ وألفُ التأنيثِ المقْصورةُ ونونُ التوكيدِ الخفيفةُ، وقد يتكوّنُ المورفيمُ الصوتيُّ (بِنائيّا) مِن فونيمينِ مثلُ: نونُ الاعْرابِ في المُثنى وفي جمعِ المذكرِ السالمِ ونونُ التّوكيدِ الثقيلةِ ونونُ النسوَةِ وتاءُ التأنيثِ المُتحرِّكةِ وفي حرفَي الجرّ (مِن) و (في).

(2) المورفيم المَقْطَعِي: لمقصودُ بالمورفيم المَقطَعيِّ، هو المورفيمُ الذي يتكونُ مِن مقْطَعٍ واحدٍ، أي مِن صَوْتٍ صامتٍ مُتّصِلَ بِصَوْتٍ صائتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، وقد يتكوَّنُ المورفيمُ المَقطعيّ مِن فونيمينِ مثلُ

(مـا) النّافيـةِ و(لِ) لامِ الجـرِّ، أو يتكـوّنُ مِـن ثلاثـةِ فونيمـاتٍ مثـلُ اسـمِ الموصـولِ (الّـذيْ) وفعـلِ الأمـرِ (إجْلِسْنَ).

(3) المـورفيم الصِّفْري: المـورفيمُ الصـفريّ هـو المـورفيمُ الـذي لا يوجـدُ فـي تَركيـبِ الجملـةِ بسـببِ وجـودِ مورفيمِ مَحْذوفٍ أو مورفيم مَسْتَتِرٍ أو مورفيمٍ مُقَدَّرٍ نظراً لقواعِدِ تركيبِ الجملـةِ، مثـلُ الضـمائرِ المستَتِرَةِ والعلامـاتِ الاعرابيـةِ المُقَدّرَةِ في أواخِرِ الأسماءِ والأفعالِ وعلاماتِ الأسماءِ المبنيّـةِ والصِّيَغِ المشتَرِكَةِ بينَ الاسمِ المُذكّرِ والاسمِ المؤنـثِ، وبـينَ المُفْرَدِ والجَمْـعِ وصِيَغِ الاشتِقاقِ فمثـلاً فـي جُملـةِ: (قَرأَ القِصَّـةَ) يوجـدُ مورفيمُ صـفريّ، وهـو الفاعـلُ المقـدّرُ (هو) للفعـلِ (قَرَأَ)، وأمّـا فـي جملـةِ (إنّ محمداً يَقْرأُ)، فيُوجَـدُ مورفيمانِ صِفْريّانِ: الأولُ (هو) فاعلُ الفعلِ (يقرأُ)، والثـاني علامـةُ الرّفعِ المُقَدّرَةِ علـى جُملـةِ (يَقْرأُ) خبرِ إنَّ.

(4) المورفيمُ التَّرْتيبيُّ: هو المورفيمُ الذي تشيرُ إليهِ رُتْبَةُ العناصرِ النحويـةِ فـي تركيـبِ الجملـةِ، إذْ قد يدُلُّ تقديمُ العُنْصرِ النحويِّ على معنـى مُعيّنٍ، فإذا تبدّلَ مَوْقِعُهُ في تركيبِ الجملـةِ تَرتَّبُ عليـهِ تَغْيِيرُ المعنـى، فمـثلاً فـي جملـةِ (ضَـرَبَ سـعيد كامِـل)، تَقَدّمَتْ كلمـةُ (سـعيد) باعتِبارِهـا مـورفيمُ الفاعـلِ، وتـأخّرَتْ كلمـةُ (كامل) باعْتِبارِها مورفيمُ المفعولُ بـهِ، وذلكَ لعدمِ ظهورِ علاماتِ اعرابِ الفاعليـةِ والمفعوليـةِ علـى كلمـةِ (سعيد) وكلمةِ (كامِل).

(5) المورفيمُ التَّحْوِيريُّ (التَّحْريفِي): المورفيمُ التّحويريّ أو التّحريفـيُّ هو المورفيمُ الحاصِلُ نتيْجَـةَ التّغْييرِ في بِنْيَةِ مورفيمٍ آخر بدونَ زيادةِ صوتٍ صامتٍ آخرَ، كما هو في بعضِ حـالاتِ الاعـلالِ والإبـدالِ، وفـي تَغْيِيرِ صـيغةِ المَبنـي للمعلـومِ إلـى صـيغةِ المَبنـي للمجْهـولِ، ويـتمُّ هـذا التّغييرُ بِتَغْيِيرِ مكـانِ الفونيمِ فـي الكلمةِ نتيجةَ تَغْيِيرِ صوتٍ صائتٍ معيّنٍ مثلُ (قادِم وقَدِيم)، أو يكونُ نتيجـةَ تَبـديلِ صـائتِ بصـائتٍ آخـر، مثـلُ تبـديلِ الالـفِ بـالواو أوباليـاءِ في(قـال) و(قيـل) و(مقـول) و(مقيـل)، أو يكـونُ نتيجـةَ إطالـةِ الصـوتِ الصـائتِ مثـلُ الألـف فـي (عَـدِلَ) و(عـادِل)، أو يكـونُ نتيجـةَ تَضْـعيْفِ الصّـامتِ مثـلُ الـدّال فـي كلمـةِ (صَدَقَ) و(صَدَّقَ).

س4. ما هي اقسام المورفيم؟

ج: يتكون المورفيمُ ممّا يلي:

1.الجَّذْر: وهو المورفيمُ الأساسيُّ فـي الكلمـةِ وهـو النـواةُ التـي تتجمّـعُ حَوْلَهـا المورفيمـاتُ الآخـرى الزائـدةُ (السّـابقة واللاّحقـةُ والدّاخِلـةُ)، وهـو الـذي يُعطـي لِلكلمـةِ الجُـزْءَ الأكبـرَ مِـن مَعناهـا مثـلُ كلمـةِ (اسْتَوْقَرَ)، فَجذرُها مورفيمُ الفعلِ الثلاثي المُجرَّد (وَقَرَ).

2.السَّابِقَةُ: وهو المورفيمْ الذي يَسْبِقُ الجَذْرَ مثل: (ال) التّعريفِ في اللغةِ العربيةِ كما في كلمةِ (العِلْمُ).

3.اللاَّحِقَةُ: وهو المورفيمْ الذي يَلي الجذْرَ مثلُ الضمائرِ المُتَّصِلةِ بالفعلِ في اللغةِ العربية مثلُ (واوِ الجماعةِ) في (ذهبوا)، ومثلُ (تاءِ المُخاطَبِ) في (سَمِعْتَ)، ومثلُ (نا المتكلمين) في (كَتَبْنا) ومثلُ (الف الاثنين) في (سَمِعا) ومثلُ (الف وتاء جمعِ المؤنثِ السالمِ) في (مُمَرِّضات) ومثلُ (نون عدمِ الإضافةِ في) في (مُجْتَهِدونَ).

4.الدَّاخِلَةُ: وهو المورفيمْ الذي يدخُلُ وَسْطَ الجَذْرِ مثلُ صيغةِ اسمِ المفعولِ في كلمةِ (مَكْتوبُ)، وفي كافّةِ الاشتقاقات اللغويةِ الآخرى المُشْتَقّةِ مِن الفعلِ كاسمِ الفاعلِ وصيغِ المُبالغَةِ وصيَغِ التّعَجّبِ ...الخ.

5.العالِيةُ: النَّبْرَةُ الرئيسيّةُ فوقَ نَواةِ المَقْطَعِ تُعْتَبَرُ مورفيما زائداً لهُ معنى لأنّهُ يُؤثِّرُ في المَعنى الدَّلالي لِلكلمةِ، مثلُ نَبرَةِ (التّنوينُ) فوقَ الحرفِ الآخيرِ مِن الأسماءِ المُفْرَدَةِ.

س5. ما هو المورفيم الاشْتِقاقي والمورفيم التّصريفي والمورفيم القَواعِدي؟

ج: (1) المورفيمْ الاشتقاقيُّ: هو المورفيمْ الذي نَشْتَقُّ بهِ كلمةً جديدةً مِن كلمةٍ آخرى مع تغييرِ نوعيّةِ ومضمونِ المورفيمِ الأصلي، مثلاً نَشْتَقُّ مِن كلمةِ (دَرَسَ) الكلماتِ التاليةَ: دِراسةُ على وزنِ (فِعالَةُ) ودارِسُ على وزنِ (فاعِلُ) ومدروسُ على وزنِ (مَفْعولُ) ومَدرَسَةُ على وزنِ (مَفْعَلُة)، ويمكنُ التّعبيرُ عن الاشْتِقاقاتِ السّابقةِ كما يلي:

دَرَسَ = دَارِسُ على وزنُ (فَاعِلُ).

دَرَسَ = مَدرُوْسُ على وزنُ (مَفْعُوْلُ).

دَرَسَ = دِرَاسَةُ على وزنُ (فِعَالَةُ).

دَرَسَ = مَدرَسَةُ على وزنُ (مَفْعَلَةُ).

ويُمكِنُ أنْ نقولَ بأنَّ وزنَ (فاعِل) هو مورفيم اشتِقاقيٌّ امْتَزَجَ مع المورفيم الجَذْري(دَرَسَ) لِصياغَةِ كلمةِ (دارِس)، التي هي على وَزنِ اسمِ الفاعلِ، وهكذا الحالُ معَ مورفيم اسمِ المفعولِ في (مَدرُوْس)، ومورفيمِ اسمِ المَصْدَرِ في (دِرَاسَة)، ومورفيمِ اسمِ المكانِ في (مَدْرَسَة)، وفي كلّ هذهِ الاشتِقاقاتِ نجِدُ بأنّ المورفيمَ الجذريَّ (درسَ) قد تَغَيّرَ نوعُهُ وتغيّرَ معناهُ، فنُلاحِظَ مثلاً بأنَّ مورفيم (فاعِل)، قد حَوَّلَ الكلمةَ مِن جِنْسِ (الفعل) إلى جِنسِ (الاسم)، كما غيَّرَ مَعناها مِن معنى يدُلّ على الحَدَثِ إلى معنى مَن يقومُ بالحّدثِ، وكذلك يُقالُ القولُ نفسُهُ في المورفيماتِ: (مَفْعول) و(فِعالَة) و(مَفْعَل).

(2) المورفيمْ التّصريفيُّ: هو مورفيمُ اشتِقاقِ كلمةٍ مِن كلمةٍ أخرى مع بَقاءِ جَذْرِ الكلمةِ الأصليةِ مِن حيثُ نَوْع المورفيم ومِن حيثُ معناهُ ثابِتاً كما في الأمْثِلَةِ التاليةِ:

يَ + فَهِمَ = يَفْهَمُ

نَ + فَهِمَ = نَفْهَمُ

تَ + فَهِمَ = تَفْهَمُ

أَ + فَهِمَ = أَفْهَمُ

نُلاحِظُ أنّ {يَ} مورفيم يَدُلُّ على الغائبِ و{نَ} مورفيمْ يَدُلُّ على جَمْعِ المُتكلِّمِ، و{ت} مورفيمُ يدلّ على الغائبَةِ، و{أ} مورفيم يدلُّ على المُتَكَلِّمِ المُفْرَدِ، وهذهِ الوِحْداتُ الأربعُ مورفيماتٌ تَصْريفيّةٌ، لأنَّ المورفيمُ الجذريّ بَقِيَ فِعْلاً في نَوْعِهِ، ولأنّه لم يَتغيَّرُ معناهُ الدّالُ على الدراسةِ، فهذهِ المورفيمات وإنْ أثَّرتْ في نّوعِ الكلمةِ إذْ حوَّلَتْ الفعلَ الماضيَ إلى فعلٍ مضارعٍ، لكنَّ المَعنى ألاصليَّ لِلفعلِ بَقِيَ ثابِتاً والفعلُ بقيَ على النوعيّةِ الدّالةِ على الحَدَثِ، أنظُرْ لما يلي مِن الأمثلةِ:

مُهَنْدِسُ + و = مُهَنْدِسو

مُهَنْدِسُ + ا = مُهَندِسا

مُهَنْدِسَةُ + ات = مُهَنْدِسَاتُ

في المِثالِ الأولِ {و} هو مورفيمُ جمعِ المذكرِ السالمِ، وفي المِثالِ الثاني {ا} هو مورفيمُ التثنيةِ، وفي المِثالِ الثالثِ {ات} هو مورفيمُ جمعِ المؤنثِ السالمِ، هذهِ المورفيماتُ الثلاثةُ مورفيماتٌ تَصريفيّةٌ لم تُخْرِجْ الكلمةَ عن نَوعِها الأساسيِّ فبقيَ الاسمُ اسماً، كما بقيَتْ دلالتُهُ التي تَعْني (العمليةُ الهندسيّةُ) على حالِها، أنْظُرْ إلى الأمثلةِ التاليةِ:

تَكتُبو + ن = تَكتبونَ

تَكتُبا + ن = تَكتُبانِ

تكتُبي+ ن = تَكتُبيْنَت

تَكتِبو + ن = تكتِبونونَ

في المثالِ الأولِ {ن} هو مورفيم الانْقِطاعِ عن الإضافةِ بعدَ جمعِ المُذكرِ السّالِمِ، وفي المثالِ الثاني {ن} هو مورفيم الانقطاعِ عن الاضافةِ بعدَ المُثنى، وفي المثالِ الثالثِ {ن} بعد ياءِ المَخاطَبَةِ مع المضارعِ هي مورفيم الرفعِ أو مورفيم غيابِ الناصِبِ أوالجازِمِ، وفي المثالِ الرابعِ {ن} بعدَ واو الجماعةِ مع المضارعِ هي مورفيمٌ علامةِ الِرفْعِ، إذن {ن} في الأمثلةِ الأربعةِ هي مورفيمٌ تصريفيٌّ وليست مورفيماً اشتقاقياً، لأنّ نوعَ الفعلِ بقيَ كما هو في دلالَتِهِ على الحَدَثِ، وبَقيَ الاسمُ اسماً في دلالتِه على الفاعليّةِ كما أنّ المَعنى الدّلاليَّ للجذرِ (كَتَبَ) لم يَتغيّرْ.

(3) المورفيمُ القَواعِديّ: هو مورفيمُ ليستْ لهُ أيّ دلالةِ معنويّةٍ ولا يكونُ اشتِقاقيّاً ولا تصريفيّاً ولكنْ لهُ وظيفةٌ صرفيةٌ أو نحويةٌ، انظرْ إلى الأمثلةِ التاليةِ:

1. أرادَ محمدٌ أَنْ يَكْتُبَ: {أنْ} لا معنى لها ولكنْ لها وظيفةٌ لغويةٌ نحويةٌ هي تكوينُ المَصْدرِ المُؤَوَّلِ مِنْها ومِن الفعلِ بعْدَها.
2. دعاني: / ن/ ليس لها معنى وليستْ جزءاً مِن كلمةِ (دعا) ولا جزءاً من /ي/ المُتكلِّمِ، ولكنْ لها وظيفةُ وِقايَةِ الفعلِ مِن الكَسْرِ لذا تُسمّى نونُ الوقايةِ.
3. فَتَحَ الكِتابَ: الفتحةُ على الباءِ ليس لها مَعنى بِدليلِ أنّها لو حُذِفَت لا يتغيَّرُ مَعنى الكلمةِ، ولكنْ لِلفَتحَةِ دَوْرٌ نحويٌّ هو بَيانُ المَفعوليةِ، أيْ أنَّ الكلمةَ وقعَ عليها فعلُ الفاعلِ.
4. زَرَعَ المُزارِعُ الأرضَ: الضمّةُ في كلمةِ (المُزارِعُ) ليس لها معنى، ولكنّها تَدُلُّ على الفاعِليّةِ أي على مَنْ قامَ بالفِعْلِ.
5. ذَهَبَ إلى المدرسةِ: الكسرةُ تحتَ التاءِ ليس لها معنى سِوى الدلالةِ على المَجْروريّةِ، أي أسمٌ وقعَ بعدَ حرفِ الجرِّ الدّالِ على المكانِ.

س6. ما هي الوظائف الصرفية للمورفيم؟

ج: المقصودُ بالوظائفِ الصرفيةِ للمورفيم هي المعاني المُسْتَفادَةُ مِن مورفيم الصّيْغَةِ أو الوَزْنِ الصّرفي، والمورفيمُ الصرفيُّ ليس لهُ وجودٌ مُسْتَقِلٌّ في خارجِ الكلمةِ، فَمَثَلاً لفظةُ (جالِسُ) تدلّ على المعنى المُجرّدِ لِلحَدَثِ، والذي يُعبّرُ عنهُ بِجَذْرِ اللفظةِ (ج ل س)، وهو مورفيم حرٌّ، كما تدُلُّ على فاعلِ الحَدَثِ بصيغَتِها فهو مورفيم غيرُ مُسْتَقِلٍّ وهذهِ هي الوظيفةُ الصرفيّة للمورفيم، ومثلُ ذلك الدلالةُ المعنويّةُ على المَفعوليةِ في كلمةِ (مَفهوم)، فهي وظيفةٌ صرفيّةٌ مأخوذةٌ مِن الصيغةِ الصرفيّةِ لِلْمَفعولِ وهي مورفيمٌ غيْرُ مُستَقِلٍّ، إذنْ الدّلالةُ على اتِّصافِ الذاتِ بالحَدثِ هي الوظيفةُ الصرفيّةُ لمورفيمات الصفاتِ المشتقّةِ، أمّا الوظيفةُ الصرفيّة لِلأفعالِ فهي الوظيفةُ الدّالةُ على (زمنيّةُ الحَدَثِ) أي على الحَدَثِ وزَمَنِ حُدُوثِهِ معاً، وهي مُسْتَفيدَةٌ مِن صيَغِها الصّرفيّةِ، أمّا الضمائِرُ وأسماءُ الإشارةِ والاسماءُ المَوصولَةُ والأدواتُ فهي جميعاً لا تَخْضَعُ لِصيَغٍ مُعيّنةٍ أو لأوزانٍ خاصّةٍ، إذْ أنّها مورفيمات ليستْ لها وظائفٌ صرفيّةٌ.

ومِن الوظائفِ الصرفيّةللمورفيماتِ دلالاتُها على التَعْديَةِ وعلى المُطاوَعةِ وعلى المُشارَكةِ وعلى التّحويلِ وعلى الصيرورَةِ والتَّوكيدِ، ممّا يتُمُّ بواسطةِ إضافةِ مورفيماتٍ مُقيّدَةٍ إلى مورفيم حرٍّ مِن الأفعالِ المُجرّدةِ، وهي دلالاتٌ تُزادُ على معنى الحدثِ وزَمنِهِ لأنَّ الزيادةَ في المَبْنى تُؤَدّي إلى الزِّيادةِ في المَعنى.

س7. ما هي الوظائف النحوية للمورفيم؟

ج:تَتَعَلقُ الوظائفُ النحويةُ للمورفيم بِتَرتيبِ المورفيماتِ في التّركيبِ النحوي، ولهذا الاتِّصالِ تأثيرٌ في المعنى النحوي لِلجملةِ أو التّركيبِ والوظائفُ النحويةِ العربيّةِ نوعانِ:

أولا. الوظائفُ النحويةُ العامّةُ

الوظائفُ النحويةُ العامةُ في اللغةِ العربيةِ هي المعاني المُسْتَفادَةُ مِن التراكيبِ النحويةِ مِن حيثُ دلالتها المعنويةِ في الجملةِ على الخَبرِ أو الإنشاءِ أو النَفي أو الإثباتِ أو في التّأكيدِ أو الشرْطِ، ويَحصلُ كلُّ هذا مِن خِلالِ المورفيمات التي لها بُنيَةٌ مثلُ أدواتِ الاستفهامِ والنفي والتوكيدِ، أو بِواسطةِ مورفيماتٍ تركيبيّةٍ مثلُ مورفيماتِ النبرةِ والنّغْمةِ والفاصلِ، ومِن الوظائفِ النّحويةِ لِلمورفيماتِ تكوينُ العلاقاتِ النحويةِ في الجملةِ، فمثلاً علاقةُ الإسنادِ وهي مورفيم صفري تحْصَلُ مِن مورفيماتٍ حُرّةٍ أو مُقيّدَةٍ مثلُ الأسماءِ والصفاتِ والأفعالِ والضمائرِ، كما تَحْصَلُ علاقةُ الاستِثناءِ مِن الأدواتِ والأفعالِ وأسماءِ الأفعالِ.

ثانيا. الوظائفُ النحويةُ الخاصّةُ

الوظائفُ النّحويةُ الخاصةِ للمورفيماتِ هي الوظائفُ النحويةُ التي تقومُ بها المورفيماتُ المُسْتَخْدَمةُ في مَجالٍ نحوي معيّنٍ، فوظيفةُ الفاعليّةُ يقومُ بها الفاعِلُ، ووظيفةُ المفعوليةُ يؤدّيها مَن سَقَطَ عليهِ الفعلُ، ووظيفةُ الاخبارِ تَقومُ بها الأسماءُ والصِفاتُ والبعضُ مِن الضمائرِ، ولا تَقومُ بها الأفعالُ ولا الظّروفُ الزمانيّةُ أو المَكانيةُ أو الأدواتُ كأدَواتِ الجرِّ أو العَطْفِ.

س8. ما هو المورفيم المتصل والمورفيم المتقطع؟

ج. المورفيمُ المُتّصِلُ هو المورْفيمُ الجذريُّ أو الأساسيُّ للكلمةِ، أمّا المورْفيمُ المُتَقَطِّعُ فهو المورْفيمُ النّاتِجُ عن تَقطيعِ المورْفيمِ المُتَّصِلِ بسببِ الاشتقاقِ، وفيما يلي أمثلةٌ على ذلك:

1.(د + ر + س) + مورفيم فاعِل = د + (ا) + رِ + س.

2.(د + ر + س) + مورفيم مَفعول = (مَ) + د + ر + (و) + س.

3.(د + ر + س) + مورفيم اسمِ المكان = (مَ) + د + ر + س + (ة).

نلاحظُ أعلاه بأنّ مورفيمَ الفعلِ الجذري والأساسي هو **{د ر س}** وهو مورفيمٌ مُتّصِلٌ، ولكنْ عندما نَشْتَقَّ مِن المورفيم الجذريّ (دَرَسَ) مورفيماتٍ جديدةً مثلُ

(اسمُ الفاعِلِ) في المثالِ الأولِ، و(اسمُ المَفْعول) في المثالِ الثاني، و(اسمُ المكانِ) في المثالِ الثالِث، عندئذٍ يَتَقَطَّعُ مورفيمُ (كَتَبَ) ويَصبحُ مورفيماً مُتَقَطِّعاً، ويُمكِنُ تَوضيحُ المورفيماتِ المتقَطِّعَةِ في المُعادلاتِ الآتيةِ:

1. مورفيم الفاعلِ = (سامِع) مِن (س م ع) = . + ا + . + ـِ +.

2. مورفيم المفعولِ = (مَسموعْ) مِن (س م ع) = م + ـَ + . + . + و +.

3. مورفيم اسمِ المكانِ = (مَسمَعْ) مِن (س م ع) = م + ـَ + . + . + ـَ + .

شَرْحُ المُعادَلَةِ الأولى:

إذا أَزَلْنا فونيمات الجَذْرَ الأساسيةَ (س م ع) مِن كلمةِ (سامِع)، تكونُ المُعادلةُ كما يلي: صفر + ألف + صفر + كسرة + صفر. والاصفارُ الثلاثةُ تدلُّ على مواقعِ الفونيمات (س، م، ع)، وهي فونيماتُ الجذرِ الأساسي المُزالَةِ، أمّا الألفُ والفتحةُ فهي فونيمات زائدةٌ، وهكذا الحالُ مع المُعادلةِ (2) والمُعادلةِ (3).

إذن مورفيمَ الفاعلِ هو مورفيمٌ مُتَقَطِّعٌ، وكذلك مورفيمُ المفعولِ، ومورفيمُ اسمِ المكانِ، ونَفْسُ الشيءِ يمكنُ تطبيقُهُ على مورفيمِ المَصْدرِ، ومورفيمِ اسمِ الزمانِ، ومورفيمِ صيغةِ المُبالَغَةِ، ومورفيمِ اسمِ الآلةِ، وغيرِها مِن الاشتقاقاتِ اللغويةِ، فكُلُّها مورفيماتٌ مُتَقَطِّعَةٌ.

س9. ما هو (morph) وما هو الألومورف (allmorh) ؟

ج: المورف هو التمثيلُ الصوتيُّ أو الصرفيُّ أو الخطيُّ للمورفيم، فكلمةُ (طِفْلُ) مورفيم يَعْكِسُ دلالةَ الطُّفولةِ ويعكِسُ العددَ المفرَدَ، أمّا المورف فهو الصيغةُ البنائيةُ لهذهِ الكلمة: (فِعْلُ) وكلمةُ (جَمِيْل) مورفيمُ يدُلّ على معنى الجَّمالِ، أمّا (فَعِيْلُ) فهو مورف يدلّ على الصيغةِ البِنائيةِ لكلمةِ (جميل)، ويوجَدُ في اللغةِ العربيةِ مورفيمُ مجرَّدٌ يأتي بمورفاتٍ عديدةٍ مثلُ مورفيم التّثنيةِ في العربيةِ إذْ لهُ مورفانِ إثنانِ هما (ان) في حالةِ الرّفعِ مثلُ (ولدان)، و(ين) في حالتي النّصبِ والجرّ مثلُ (ولدين)، ومورفيم المُطاوَعَةِ في اللغة العربيةِ لهُ أكثر مِن مورف واحدٍ، مثلُ مورفيم (فَتَحَ) يأتي بصيغةِ (انْفَتَحَ . انْفعَلَ)، وبصيغةِ (افْتَتَحَ . افْتَعَلَ)، وبصيغةِ (تَفَتّحَ . تَفَعَّلَ)، وبصيغةِ (اسْتَفْتَحَ . اسْتَفْعَلَ).

أمّا الألومورف فهو التغيرُ غيرُ المُمَيّزِ للمورفيمِ، فإذا تعدّدَ المورفُ للمورفيمِ الواحِدِ تكونُ هذهِ الأشكالِ المتعددَةِ للمورفيمِ (ألومورفات)، مثلُ مورفيماتِ الجَمْعِ في اللغةِ العربية، التي قد يكونُ المورفُ لها بالواوِ، كما في أسمِ جمْعِ المذكرِ السالمِ مثلُ (مدرسون)، أو كما في فِعْلِ جمعِ المذكرِ السالمِ مثلُ (يدرسون)، وقد يأتي بالألفِ والتاءِ كما في جمعِ المؤنثِ السالمِ مثلُ (مدرساتُ)، وقد يكونُ مِن خلالِ التغييرِ الداخلي في المورفيم كما في جموعِ التّكسيرِ، وكلّ مورف مِن هذهِ المورفاتِ المُتنوّعةِ يُدعى (ألومورف).

س10.ما هي الكلمة؟ وما أنواعها؟

ج . الكلمةُ (مُعْجَمِيّاً) لفظٌ يدُلّ على معنى، أمّا في علمِ اللغةِ فالكلمةُ وحدةٌ للغويّةٌ لا يُكْشَفُ عنِ الحُدُودِ الفاصلَةِ بينَها أيُّ نَسَقٍ صوتيٍّ، والكلمةُ وِفْقَ هذا التّوْصيفِ العِلميّ هي اصغرُ صيغةِ لغويّةٍ حرَّةٍ تَصلَحُ للاستعمالِ النحويّ، والكلمةُ تنقَسِمِ إلى أنواعَ ثلاثةٍ مِن حيثُ وظيفَتُها في الجملةِ:

1. أن تكونَ الكلمةُ صيغةً نحويّةً بمعنىَ أنْ يكونَ للكلمةِ مَوْقِعٌ في تَركيبٍ أكبرَ هو الجملةُ، مثلُ كلمةِ (قُلْ) وكلمةِ (هوَ) وكلمةِ (الله) وكلمةِ (أَحَدْ) في جملة: (قُلْ هوَ اللهُ أَحَدْ).

2. أنْ تكونَ الكلمةُ أساسيةٌ في الجملةِ أي أنْ يَكونَ لِلكلمةِ الموقِعُ الأولُ الذي يُبنى عليهِ معنى الجملةِ، مثلُ كلمةِ (العِلمُ) في جملةِ (العلمُ اساسُ التقدّمِ والحداثَةِ)، وتُسمّى الكلمةُ الأساسيّةُ بِكلمةِ المُحْتَوى، أي التي يَكونُ لها معنى بِذاتِها دونَ الحاجةِ إلى الارْتِباطِ بِغَيْرِها.

3. أنْ تكونَ الكلمةُ وظيفيّةً، بمعنى أنّ الكلمةَ تُساعِدُ على تَثْبِيْتِ التّركيبِ النَّحويّ لِلجملةِ مثلُ: في، عن، واو، إنَّ، .....الخ مِن حروفِ الجرِّ والعَطفِ والتّشبيهِ والاسْتِدراكِ والاسْتِفهامِ والتّعجُّبِ والألتِماس والتّعليلِ والشّرْطِ والقَسَمِ والمَفعوليّةِ والنّفي والنّهي، وهناك فُروقٌ بينَ كلماتِ المُحتوى والكلماتِ الوظيفيّةِ ومِن هذهِ الفُروقِ ما يلي:

1. كلماتُ المُحتوى في أيِّ لغةٍ عَدَدُها أكثرُ مِن الكلماتِ التركيبيةِ.

2. كلماتُ المُحتوى تَشْمَلُ الأسماءَ والصفاتَ والأحوالَ والأفعالَ، بينما الكلماتُ التّركيبيّةُ تشملُ الحروفَ مثلُ: حروفُ العطفِ والجرِّ والقَسَمِ والشرْطِ والنفي وغيرُها مِن الحروفِ.

3. استخدامُ الكلماتِ الوظيفيةِ أكثرُ مِن استخدامِ الكلماتِ المحتوى قياساً الى عَدَدِها القليلِ إذا ما قُورِنَ بعددِ كلماتِ المُحْتَوى مُعْجَمِيّاً، فلو افْتَرَضْنا أنّ عددَ الكلماتِ الوظيفيّةِ في اللغةِ العربيةِ مائتا كلمةٍ وعددَ كلماتِ المحتوى مائةُ الفِ كلمةٍ، فإنَّ نِسْبَةَ الكلماتِ الوظيفيّةِ الى كلِماتِ المُحتوى هي اثنانِ في الألفِ، وقد دَلّت احصائيّةٌ في اللغةِ العربيةِ على أنّ الحروفَ تعادِل 31% مِن مَجْموعِ الكلماتِ المُستَعْمَلةِ في الجملِ المكتوبةِ، وأنَّ الافعالَ تعادلُ 11% وأنّ الأسماءَ تُعادِلُ 58%، وهذا يَدُلُّ على أنَّ الكلماتِ الوظيفيةَ أكثرُ تِكْراراً مِن كلماتِ المُحتوى بسببِ شُيوعِها في الاستخدامِ وقِلَّةِ عددِها ممّا يسبِّبُ زيادةً في تِكْرارِ كلِّ كلمةٍ وظيفيةٍ مُنْفَرِدةٍ، وإنّ نِسْبَةَ 31% تَتَوزّعُ على اسْتخدامِ مئتي كلمةٍ وظيفيةٍ ولكنّ نسبةَ 69% تَتَوَزّعُ على مائةِ الفِ كلمةِ مُحْتوى.

4. معنى الجملةِ يتوقفُ على كلماتِ المُحتوى، فلو حَذَفْنا الكلماتِ الوظيفيةَ مِن جملةٍ ما لَوَجدْنا أنّ أغْلَبَ معنى الجملةِ بَقيَ سليماً، ولكنْ إذا حَذَفْنا كلماتِ المُحتوى مِن جملةٍ ما لَما بَقيَ مِن مَعنى الجملةِ شيءٌ مثلاً: جملةُ (ذهبَ محمدٌ الى المدرسةِ) فلو حَذَفْنا (إلى) ونَطَقْنا الجملةَ كما يلي: (ذهبَ محمدٌ المدرسةِ) بَقيَ مَعنى الجُمْلةِ مَفْهوماً إلى حدٍّ ما ويمكنُ الاستِدلالُ عليهِ، ولكنْ لو حذَفْنا مِن الجملةِ كلماتِ المُحتوى وهي (ذهبَ محمدُ المدرسةِ) وقُلنا فقط (... ... الى ...) لِما بَقيَ للجملةِ أيُّ معنى.

5. كلماتُ المُحتوى تَبْني معنى الجملةِ، والكلماتُ الوظيفيةُ تَبْني الجملةَ نحوياً فَتَجْعَلُها صحيحةً مِن حيثُ النّحو، وتَجْعَلُها أيضاً أكثرَ وضوحاً في الدّلالةِ، فكلِماتُ المُحتوى ضروريّةٌ لِلمعنى والكلماتُ الوظيفيّةُ ضروريّةٌ لِلمَبنى.

6. الكلماتُ الوظيفيةُ في أيَّة لغةٍ ليست محدودةَ العددِ فقطْ بلْ ثابتةَ العددِ أيضاً، أي لا يَزيدُ عَدَدُها ولا يَنْقِصُ مع الزمنِ، لكنَّ كلماتِ المُحتوى قابِلَةٌ لِلزيادةِ مع الزمنِ بِسببِ التّقدّمِ العِلمي والحَضاري لِشَعْبٍ ما.

س11. ما هي الكلمات النشيطة والكلمات الخاملة؟

ج: الكلماتُ النَّشيطَةُ هي الكلماتُ التي نَعْرِفُها ونَسْتَخْدِمُها في الكلامِ والكتابةِ، أمّا الكلماتُ التي نَعْرِفُها ولا نَسْتَخْدِمُها فَتُدعى بالكلماتِ الخَامِلَةِ، لكنّ هذا التّصنيفَ لِلكلماتِ ليس تَصْنيفاً ثابتاً . بالمُطْلَقِ . فالكلِماتُ الخاملةُ اليومَ قد تكونُ نَشيطةً في يومٍ آخر بِسببِ الحاجةِ إليها، والكلماتُ النشيطةُ في وقتٍ ما قدْ تكونُ خامِلةً في وقتٍ آخرَ بسبب النِسْيانِ أو بسببِ عَدَمِ الحاجَةِ إليها، ولكنْ في الاحْوالِ العاديةِ وبِفِعَلِ التعلُّمِ والتعرُّضِ اللغويِّ يَزدادُ عددُ الكلماتِ الخامِلةِ على حِسابِ عَدَدِ الكلماتِ المجهولةِ، كما أنَّ قِسْماً مِن الكلماتِ الخاملةِ يَصْبَحُ نَشيطاً، فَفي الأحوالِ العاديّةِ يَزدادُ رَصيدُ الكلماتِ النّشيطةِ ورَصيدُ الكلماتِ الخامِلةِ لدى الفردِ سواءاً بِسَواءٍ.

س12. ما هي قوانين بناء الكلمة؟

ج: هناكَ قوانينٌ ضابِطةٌ تَحْكُمُ تَتابُعَ الفونيماتِ لِبناءِ المورفياتِ وهي قوانينُ النِّظامِ الصوتيّ، وهناكَ قوانينُ ضابِطَةٌ أخرى تتابعُ المورفيمات لِبناءِ الكلمةِ وهي قوانينُ النظامِ الصرفيّ، كما تُوجَدُ قوانينٌ تَحْكُمُ تتابُعَ الكلماتِ لبناءِ الجملةِ وهذه هي التي تُدعى بِقوانينِ النِّظامِ النّحوي، ولو نَظَرْنا إلى قَوانينَ بِناءِ الكلمةِ في اللغةِ العربيةِ لَوَجَدْنا ما يلي:

1. تَخْتَصُّ كلُ زَائدةٍ بِنَوعٍ مُعيّنٍ مِن أنواعِ الكلامِ، على سبيلِ المِثالِ (ال) التّعريفِ فهي تَخْتصُّ بالاسمِ فقط باستِثناءِ اسمِ العلمِ كما في: (الولدُ،الرجلُ ،الجامعةُ)، ومثلُ /تْ/ تَختَصُّ بالأفعالِ دُونَ غيرِها كما في: (جلستْ ، درستْ) ومثلُ: /ا تْ / التي تَخْتَصُّ بالمُؤنّثِ لِتَحْويلِهِ إلى جمعِ مؤنث سالِمِ كما في: (معلماتُ، مهندساتُ، زوجاتُ) وهناكَ زوائدُ تختصُ بالأسماءِ وأخرى تَخْتَصُّ بالافعالِ.

2. هناك زوائدُ لها الصدارَةُ أي لا تَقبلُ أنْ تَسْبُقَها أيّةُ زائدةٍ مثلُ: (ال) التّعريفِ فهي سابقةٌ لا تَسمحُ بوجودِ سابقةٍ قبلَها، في الكلمة كَمِثْلِ أل التّعريفِ في كلمةِ (القَلَمُ) وكمثلِ /أ ، يَ ، نَ ، تَ/ في (أكتبُ ، يكتُبُ ، نكتُبُ ، تكتُبُ)، فهي جميعاً سَوابِقُ تلتَصِقُ بالفعلِ لِتَكْوينِ الفعلِ المضارعِ.

3. كلِّ زائدةٍ موقِعٌ خاصٌّ بها فبَعضُ الزوائدِ تَسْبُقٌ الجَذْرَ فتُدْعى (سَوابِقُ)، وبعضُها تدخُلُ فيه فتُدعى (دَواخِلُ)، وبعضُها تلحَقُ بآخرِهِ فَتُدعى (لَواحِقُ)، وبعضُها تعْلوهُ فتُدعى (عَوالي)، وكلُّ هذه الزوائدُ مِن سوابِقُ ودواخِلُ ولواحِقُ وعوالي ما هي إلاّ زَوائدُ على الجُذورِ الأصليّةِ للكلمةِ.

4. لمورفيماتُ الاشتقاقيةُ تَسْبِقُ المورفيماتِ الصرفيّةَ فَمثلاً نَشْتَقُّ اسمَ الفاعلِ مِنْ الفعلِ ثمّ نُثْنيهِ أو نَجْمَعُهُ مثلُ: قَرأَ . قارِيءٌ . مَقْرُوْءٌ.

5.الزوائدُ بعضُها يؤدي معنى معنوياً وبعضُها يؤدي وظيفةً ما مثلاً كلمة (تَكتُبِيْنَ)، فالياءُ مَعناها(أنتِ)، ولكنْ (ن) ليس لها معنى بل لها وظيفةٌ معنويّةٌ، إذْ أنّها علامةُ رفعِ الفعلِ (أي أنّ الفعلَ غيرَ مَسْبوقٍ بِناصِبٍ أو جازِمٍ)، والتّنوينُ في كلمةِ (قَلَمُ) مورفيمُ لا معنى لهُ ولكنْ له وظيفةٌ هي القَطْعُ عن الإضافةِ، (أي عدمُ وجودِ مُضافٍ إليهِ بعد الكلمةِ)، والدّليلُ على عدَمِ معنويةِ (نونِ التنوينِ) هو أنّهُ ليس هناك مِن فَرْقٍ بينَ كلمةِ (قَلَمُ) في جملةِ (هذا قَلَمٌ)، وبينَ كلمةِ (قَلَمُ) في جملةِ (هذا قَلَمُ المعلمِ)، مِن حيثُ الدلالةُ الشّيئيّةِ لِكلمة (قلمٌ)، والدالة على أنّ القلمَ وسيلةٌ للكتابةِ.

6. مُعظمُ الدّواخلِ مورفيماتٌ اشتِقاقيّةٌ وليست صرفيّةً، مثلُ مورفيماتِ اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ وصيغةِ المُبالغةِ والصِّفةِ المُشبّهةِ واسمِ الزمانِ والمكانِ.

7. معظمُ اللواحِقُ مورفيماتٌ صرفيّةٌ وليست اشتقاقيّةً، مثلُ مورفيمِ الجَمْعِ والتّثنيةِ والتّأنيثِ.

8. مورفيم الرّفعِ يَسْبِقُ مورفيمَ النَّصبِ، وكلاهُما مِن اللَّواحِقِ مثلُ لفظةِ (رأيتُهُ)، و(شاهِداهُمُ)، فنُلاحِظُ بأنَّ (التّاء) قبلَ (الهاء) في المِثالِ الأولِ، وأنّ المورفيمَ (ا) قبلَ الضميرِ(هُمُ) في المثالِ الثاني.

9.اللَّواحِقُ الخِتاميَّةُ هي اللّواحِقُ التي لا لواحِقَ بعدَها، مثلُ (التنوينُ)، إذ أنّهُ لاحِقَةٌ خِتاميَّةٌ لا تَسمَحُ بِلاحِقَةٍ بعدَهُا، كمثلِ التنوينِ في كلمةِ (كِتابٌ)، وكذلك (ن) في جمعِ المُذكّرِ السّالِمِ، مثلُ التّنوينِ في كلمةِ (مُعلمون).

10.مورفيم النِّسْبِةِ يَسْبِقُ مورفيمَاتِ التّأنيثِ والتّثنيةِ والجَمْعِ مثلُ (شاميّ)، (شاميّة)، (شاميّان)، (شاميّونَ).

س13. ما هي طرق التّعرّف على الكلمة؟

ج. هناكِ طرقٌ عديدةٌ يُمْكِنُ مِن خلالِها تحديدُ الكلمةِ وتَمْييزُها ومِنْ أهمّ هذهِ الطُّرقِ ثلاثةُ طُرُقٍ هي:

1.الوقفةُ المُمْكِنةُ: أي إذا نُطِقَتْ جملةٌ ما بِصَوتٍ جَهْريٍّ ثُمّ طُلِبَ مِن السَّامِعِ إعادةُ نُطْقِ الجملةِ ببُطْءٍ مع وَقْفَةٍ مُتَكرِّرَةٍ، فإنّ هذهِ الوقفاتُ سوف تَقَعُ بينَ الكلماتِ وليس في داخِلِ الكلماتِ، مثلُ الكلماتِ في جملةِ: (أنا + طالِبٌ + مجتهِدٌ).

2. عَدَمُ التّقْسيمِ: أي إذا نُطِقتْ جملةٌ بِصَوتٍ جَهوريٍّ ثمّ طُلِبَ مِن السّامِعِ إعادةُ نُطْقِ الجملةِ مع إضافةِ كلماتٍ آخرى في الجملةِ ذاتِها، فإنّ الكلماتِ الجديدةَ لا تقعُ في داخلِ أيّ كلمةٍ مِن الكلماتِ الأصليةِ، بل تَقَعُ إمّا قبلَ الكلمةِ أو بعْدها مثلُ جملةِ (قرأَ محمدٌ القصةَ)، فَنُضيْفُ إليها (قَدْ، كُلَّها)، فنقولُ (قدْ +قرأَ+محمدٌ+ القِصَّةَ+ كُلَّها).

3. الوحدةُ الدلاليةُ: أي ارتباطُ مجموعةٍ صوتيّةٍ بمعنى معيّنٍ يدلُ على أنّ هذهِ الأصواتِ هي كلمةٌ واحدةٌ ذاتُ دلالةِ معنويةٍ واحِدةٍ، مثلُ كلمةِ (كِتابُ)، فالاصواتُ في هذهِ الكلمةِ هي: (الكافُ والكسرةُ والألفُ والباءُ والضمّةُ)، وكلُّها مُجْتمِعةً تَدلّ على المَضْمونِ الدلاليّ لِكلمةِ (كِتابُ).

س14. ما هي عمليات بناء الكلمة ؟

ج: تَتكونُ الكلماتُ في اللغةِ العربية كغَيرِها مِن اللّغاتِ بواحدةٍ مِن العملياتِ التاليةِ:

1. القياسُ: وهو عمليةُ بناءِ كلمةٍ مجهولةٍ مِن كلمةٍ مَعلومَةٍ وِفْقاً لِمَوازينَ معلومةٍ، مثلاً بالرَّغْمِ من وجودِ الفعلِ (فَرِحَ) و(كَرُمَ)، فلا يوجدُ اشتقاقُ اسمِ الفاعلِ من هذينِ الفعلين، فلا نستعمِلُ اشتِقاقَ (فارِحُ، كارِمُ)، ولكنْ في المُستقبلِ قد يُسْتَخْدِمُ هذانِ الاشتقاقَانِ المَهْجُورَانِ حالياً ويكونُ استخدامهُما المُسْتَقبليّ بطريقةِ القياسِ.

2. الاشتِاقُ: وهو عمليةُ بناءِ كلمةٍ معلومةٍ مِن أخرى معلومةٍ وفقاً لِموازينَ لغويةٍ في بعضِ اللّغاتِ، ودونَ موازينَ مُحددّةٍ في لغاتٍ أخرى، مثلاً في اللغةِ العربيةِ يَتُمُ الاشتِقاقُ وِفقَ صَيَغٍ مُعيّنةٍ، ومِن الاشتقاقاتِ في اللغةِ العربيةِ أنْ نَشْتَقَ مِن الفعلِ اسمَ الفاعلِ (شَرِبَ . شَارِبُ)، واسمَ المفعولِ (شَرِبَ . مَشْرُوبُ)، والصّفةَ المشبهةَ (شَرِبَ . شِرِّيْبُ)، واسمَ الآلةِ (شَرِبَ . مَشرَبَةُ)، وصيغةَ المبالغةِ (شَرِبَ . شَرَّاب)، وأفْعُلَ التفضيلِ (شَرِبَ . أشْرَبَ)، واسمَ المكانِ (شَرِبَ . مَشْرَبةُ)، واسمَ المصدرَ (شَرِبَ . شُرْبٌ).

3. الاشتِقاقُ العكسيُّ: جَرتْ العادةُ في اللغةِ العربيةِ أنْ يكونَ الفعلُ مصدرَ الاشتِقاقِ أيْ يُشْتَقُّ الاسمُ مِن الفِعْلِ، ولكنْ قد يحدُثُ العَكسُ تماماً، فيَتُمُّ اشتقاقُ الفعلِ مِن الاسمِ مثلُ الفعلِ (عَرَّب) مِن الاسمِ (عَرَبُ).

4. التَّصريفُ: وهو بِناءُ نوعٍ مِن الكلامِ مِن ذاتش نوعِهِ، مثلُ بناءِ الفعلِ مِن الفعلِ كبناءِ الفعلِ المضارعِ وفعلِ الامرِ مِن الفعلِ الماضي: (جلسَ= يجلِسُ،إجْلِسْ)، ومثلُ بناءِ الاسمِ المُثنى والجمعِ مِن الاسمِ المُفْرَدِ: (معلم= معلمان، معلمون)، ومثلُ بناءِ الفعلِ المَجهولِ من الفعلِ المعلومِ: (كتبَ= كُتِبَ)، ويختلفُ التصريفُ عن الاشتقاقِ، في أنّ التصريفَ يُبْقي على نَوعِ الكلمةِ فيَبْني الفعلَ مِن الفعلِ والاسمَ مِن الاسمِ، في حينِ أنّ الاشتقاقَ يُغيُّرُ نَوْعَ الكلمةِ.

5. النّحْتُ: هو عمليةُ استخراجِ كلمةٍ واحدةٍ من كلمتينِ أو اكثرَ مثلُ: (بَسْمَلَ) مأخوذةٌ مِن مَجموعةِ الكلماتِ التّاليةِ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ومثلُ كلمةِ (حَوْقَلَ) مُسْتَخْرَجَةٌ من الكلماتِ: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ ومثلُ كلمةِ(حَيْعَل) مأخوذةٌ مِن الكلماتِ: حيَّ على الفلاحِ ومثلُ كلمةِ(هَلَّلَ) مأخوذةٌ مِن الكلماتِ: لا إلهَ إلا اللهُ ومثلُ كلمة (حَسْبَلَ) من الكلماتِ: حَسْبِيَ اللهُ ومثلُ كلمةِ (حَمْدَلَ) مأخوذةٌ من الكلماتِ: الحمدُ للهِ ومثلُ كلمةِ (مَشْأَلَ) مأخوذةٌ من الكلماتِ: ما شاءَ اللهُ.

6. البناءُ الأوائِليُّ: وهو عمليةُ بناءِ كلمةٍ مأخوذةٍ مِن الحُروفِ الأولى لِعِدَّةِ كلماتٍ مثلُ كلمةِ (واعٍ) المأخوذةٌ مِن (وكالةُ أنباءٍ عراقيّةٌ) و(ج . م . ع) المأخوذَةٌ مِن جمهورية مصر العربية.

7. الاقتِراضُ: وهي عمليةُ اقتراضِ كلمةٍ أو كلماتٍ مِن لغةٍ اخرى، وغالباً ما يَحصَلُ لِلكلمةِ أو الكلِماتِ المُقْتَرَضَةِ بعضُ التّعديلاتِ الصّوتيّةِ أو الصّرفيّةِ لِجَعْلِها مُتناسِقةً مع نِظامِها الصوتيِّ أو نِظامِها الصّرفيِّ في اللغةِ التي تَقْتَرِضُها، مثلُ (رادارُ ، تِلفزيون ،بَرْلمان)، وهي كلماتٌ مُقْتَرَضةٌ مِن اللغةِ الأنكليزيةِ.

8. الاخْتِصارُ: وهو حَذْفُ اجزاءٍ مِن الكلمةِ وأبقاءُ أجزاءٍ مِنها لِلتسهيلِ مثلُ نِداءِ مَنْ اسْمُهُ عدنان بِمُخْتَصَرِ (نان) و كلمةُ مهدي بِمُخْتَصَرِ (دي).

9. التّركيبُ: وهو عمليةُ استِخدامِ كلمتينِ أو اكثرَ للتّعبيرِ عن معنى ما، على أنْ تَكونَ العَلاقةُ بين الكلمتينِ عَلاقةَ صِفَةٍ وموصوفٍ أو مُضافٍ ومُضافٍ إليه، مثل:(التّمثيلُ الضوئيُّ)، (القُنْبُلَةُ الذَريّةُ)، (الأُممُ المتّحِدَةُ)، ولو أمْعَنّا النّظرَ في هذهِ الأمثلةِ لَوجدْنا الكلمةَ الواحدةَ لا تَكفي لِأداءِ المَعنى، ولِذا تَتعاونُ الكلِمتانِ معاً لأداءِ مَعنى ما مُحَدَّدٍ.

الفصل الرابع

قوانين علم النحو النظري

مقدمة

يُعالجُ الفصلُ الرابعُ النَّمَطَ الثاني مِن علمِ القواعدِ اللغويةِ هو علمُ النحوِ النظريّ، فَيَتَطرّقُ الفصلُ فيهِ إلى تَعريفٍ لمفهومِ النحوِ في حَقْلِ علمِ اللغةِ النظري وبيانِ أنواعهِ وصُنوفهِ مع شرحٍ مُوجَزٍ لجملةٍ من المصطلحاتِ التي غالباً ما تُرافقُ علمَ النحو النظري، مثلُ مُصطَلَحاتِ الصِّدقِ والمَقبوليّةِ والمُرونةِ النحويةِ ومثلُ مصطلحِ الجُملةِ وهرميّةِ الجملةِ ومُصطلحِ لا نهائيّةِ الجُملِ ومُصطلحِ القوالبِ النحويةِ، ويتناولُ الفصلُ أيضاً بيانَ وتَفسيرَ المَقصودِ بِتَعْبيرِ المعنى وَوضُوحِهِ وشُيوعِهِ أوغُموضِ المَعنى وخُمولِهِ، كما يُعَلِّلُ العَلاقةِ بينَ الكلماتِ وبين الجُملِ ويُعَلِّلُ العلاقةِ بينَ قواعدِ النحو وقواعدِ الصرفِ، وأخيراً يَتناولُ هذا الفصلُ شَرحَ أهمِّ النّظرياتِ النّحويةِ في مَنظورِ علمِ اللغةِ النّظري.

س1. ما هو علم النحو؟

ج: هو علمُ يبحثُ في بناءِ الجملةِ، أيْ العلمُ الذي يبحثُ في نَظْمِ الكلماتِ داخلَ الجملةِ، ويُدعى ايضا بِعلمِ نَظْمِ الجملةِ أو علمِ النِّظامِ، لأنّ مَباحِثَهُ إنّما تَكونُ في قوانينِ انْتِظامِ الكلماتِ في الجملةِ، وبأنّه سِلسِلةٌ مِن القواعِدِ التي يُمكِنُ قيامُها بِوَظيفتينِ أولُهما: تَمييزُ الجُملِ المُتّفِقَةِ في مَضامينِها مع القاعِدةِ النّحويةِ للّغةِ أي (الجملُ الصحيحةُ نحويّاً) عنْ تلكَ الجملِ المُخالفةِ في مَضامينها للقاعدةِ النحويةِ، أي (الجملُ الخاطئةُ نحويّاً)، وثانيهما: وَصْفُ كلّ الجُملِ المُتَّفِقَةِ مع القواعدِ النحويةِ وشرْحُ تَراكيبِها ودَلالاتِها المعنويّةِ.

إنّ القواعدَ النحويةَ ليستْ توجيهاتٍ متفرّقةً ومُنْعَزِلةً الهدفُ مِنْها أنْ تُحفَظَ تلقينيّاً، إنّما هي قواعدُ يُتَمِّمُ بعضُها البعضَ بشكلٍ تكامليٍّ لكي تُشَكِّلُ نظاماً نحوياً يُعطي تَوْصيفاً واضِحاً للجملِ.

س2. ما هي تسميات علم النحو؟

ج: هناكَ تسمياتٌ عديدةٌ لعلمِ النحوِ يُمكنُ ايجازُها على الوجهِ التالي:

1. النّحو الوصفيُّ: بعضُ العلماءِ يرى بأنَّ اللغةَ سلوكٌ بَشَريٌّ يَنبَغي وصفُهُ مُعْتمِدينَ في ذلكَ على مُلاحظةِ السّلوكِ اللغويِّ وتَحْليلِهِ ووَصْفِهِ، فالنحاةُ الوَصفيّون يُرَحِبون باللَّهَجاتِ على اختِلافِها ويَصِفون اللغةَ كما يَسمَعُونها، ويُرَحِبُّون بالتّعدُّدِ والتَّغييرِ اللغوي ولا يَتدخَّلون مِن أجلِ التَّحَكُّمِ في السّلوكِ اللغويِّ.

2. النّحو الفَرْضيُّ (المعياريُّ): بعضُ العلماءِ يرى بأنّ اللغةَ ثابتةٌ لا تَتَغيّرُ ولا تَتَبَدَّلُ مع الزمانِ أو المكانِ، ومهمةُ النحويينَ هنا ليس وصفَ اللغةِ كما هي بلْ وصفَها كما يجِبُ أنْ تكونَ، مُحافِظينَ في هذا على مِثاليَّةِ اللغةِ المعياريّة، مثلُ هؤلاءِ النّحويونَ يَعْتَبِرونَ اللّهَجاتِ انْحِرافاً عن الاصلِ المعياريِّ، ويَصِفونَ اللغةَ كما يُريدُونَها ولا يرحبُّون بتعدُّدِ الصِّيَغِ اللغويّةِ، ويَرونَ وظيفتَهم هي التَّحكّمُ في مَعاييرِ الصحّةِ النحويّةِ.

3. النّحو التاريخيُّ: علمُ النّحوِ يُمْكِنُ أنْ يكونَ تاريخيَ النظرةِ وذلك عندما يَتناولُ تَطورَ لغةٍ ما عِبْرَ التاريخِ.
4. النّحو المُقارَنُ: هو النّحو الذي تتمُّ فيهِ المُقارنَةُ بين نَحْوِ لغةٍ ونَحْوِ لغةٍ آخرى مثلُ المُقارَنةِ بينَ نحوِ اللغةِ العربيةِ ونحوِ اللغةِ الانجليزية.
5. النّحو العامُّ: هو النّحو الذي يتضمّنُ قواعدَ نحويةٍ تَشترِكُ فيها اللغاتُ عُموماً.
6. النّحو الخاصُّ: هو النّحو الذي يُعالِجُ قواعدَ النّحوَ في لغةٍ معينةٍ.

س3. ما هي طرق تصنيف الجملة اللغوية ؟

ج : هناك عدةُ طُرقٍ لِتَصْنيفِ الجملةِ اللغويةِ ومِنها ما يلي:

أولا. التّصنيفُ النّفسيُّ

وفيهِ يَتُمُّ تَصْنيفُ الجملةِ حسبَ هدفِ المُتكلِّمِ أو الكاتبِ، وحسبَ الغايةِ التي يقصِدُها، أي ماذا يقصدُ المتكلمُ عِندما يتكلمُ أو عِندما يكتبُ؟ هل يُريدُ أنْ يُعطيَ معلوماتٍ؟ أم هل يَسْتَفْسِرُ عن مَعلوماتٍ؟ أو هل يَتعجَّبُ؟ أو هل يَأْمُرُ ؟ أو هل هو

يَنهي؟ ووِفْقَ هذا النَّوْعِ مِنْ التّصْنيفِ يُمْكِنُ تَقسيمُ الجُملةِ في أيَّةِ لغَةٍ للأقسامِ التاليةِ:

(1) الجملةُ الخبريةُ: وهي جملةٌ يُريدُ بها المُتكلِّمُ أو الكاتِبُ أنْ يُخْبِرَ عنْ شيءٍ ما، أو أنْ يُعطيَ مَعْلوماتٍ أو أنَّهُ يُعَبِّرُ عَن مَشاعِرِهِ أو رأيهِ أو مَوْقِفِهِ كما في الأمثِلةِ التّاليةِ:

. سافَرَ والدي البارِحةَ. (إخبارِيَةٌ)

. الارضُ لها شَكْلٌ دائِريٌّ. (معلوماتٌ)

. أحِبُّ أُمّي وأَبي. (مَشاعِرُ)

. مِن الأَفضلِ أنْ تَتَعَلّمَ اللغةَ العربيةَ. (رأيٌ)

. لابُدَّ مِن وِحْدَةِ الأمةِ الأسلاميةِ. (مَوْقِفٌ)

(2) الجملةُ الاستفهاميةُ: وهي الجملةُ التي يسألُ فيها المتكلِّمُ أو الكاتِبُ عن شيءٍ ما لا يَعرِفُهُ مثلُ الجملِ التّاليةِ:

. مَنْ حضرَ البارِحةَ في الحفلةِ؟ عندَ السؤالِ (عَن شَخْصٍ).

. متى عُدْتَ الى القريةِ؟ عندَ السؤالِ (عَن زَمانٍ).

. أينَ سوفَ تَقْضي العُطْلةَ الصيفيّةَ؟ عِندَ السؤالِ (عَن مكانٍ).

. بِماذا قطَعْتَ الخَشَبَ؟ عِندَ السّؤالِ (عن أَداةٍ).

. لماذا أنتَ مُتأخِّرٌ؟ عِندَ السّؤالِ (عن سَبَبٍ).

. كيفَ حالُكَ؟ عِندَ السّؤالِ (عن حَالٍ).

(3) الجملةُ التّعَجُّبيّةُ: وهي الجملةُ التي يعبّر فيها المتكلمُ أو الكاتِبُ عن دَهْشَتِهِ وإعجابِه بأَمْرٍ مِن الأُمورِ كما في الجملِ التّعجُبيّةِ التاليةِ:

. ما أَجْمَلَ شاطئِ البَحرِ وقتَ الغروبِ!

. ما أَرْوَعَ النّجومَ في السّماءِ!

. ما أَحْسَنِ الصِّدْقَ والأمانةَ!

(4) الجملة الطلبيّةُ (الأمريَّةُ): وهي الجملةُ التي يَطْلبُ فيها المتكلمُ مِن المُخاطَبِ في اللغةِ المَنْطوقَةِ أو القارِيْ في اللغةِ المَكتوبَةِ تَنْفيذَ أمرٍ ما (الأمرُ)، أو أنْ يَطْلُبَ من المُخَاطَبِ الأمتناعَ عَن تَنْفيذِ أمرٍ ما (النّهي)، انْظُر إلى الجُملِ التّاليةِ:

. افتحْ البابَ من فَضْلِكَ. (أمرٌ)

. لا تُصاحِبْ مُنافقاً. (نَهْيٌ)

*** ملاحظة**

يُمْكنُ لِلجملِ أنْ تتداخَلَ في القَصَدِ الذي يريدُهُ المتكلمُ أو الكاتِبِ، أي أنْ يكونَ في الجملةِ الواحدةِ أكثرُ مِن معنى مَقْصودٍ مثلُ:

أ. لماذا تأخَّرَ المدرسُ؟ (استفهامٌ + خبرٌ)، استفهامُ عن سَببِ تأخُّرِ الطبيبِ وكذلك اخبارٌ عَن تأخّرِهِ في الحُضورِ.

ب. ما أَجْمَلَ شاطِئَ البَحْرِ! (تعجبٌ + اخبارٌ)، المقصودُ هنا التعجبٌ بِجَمالِ شاطيءِ البحرِ والاخبارُ عَن جمالِهِ.

ج. أَلا يُمْكِنُكَ فتحُ النافِذَةِ؟ (طلبٌ + استفهامٌ)، المَعنى الظّاهرُ هو سؤالُ يَسْتَدعي جواباً، ولكنَّ الغَرَضَ الحقيقيَّ هو الطلبُ المؤدَّبُ بِفَتْحِ النافذةِ.

**** ملاحظة**

لاحِظْ علاماتِ الترقيمِ في الجملِ السابقةِ إذْ أنّ هذهِ العلاماتِ تَتبعُ الشّكلَ البِنائيَّ لِلجملةِ ولا تَتبعُ مَعناها، ففي الجملةُ الأولى الشّكلُ البِنائيُّ للجملةِ (استفهاميٌّ) لذا جاءتْ علامةُ الاستفهامِ في نِهايةِ الجملةِ رغمَ أنَّ الجملةَ إخباريةٌ المعنى أيضاً، وفي الجملةِ الثانيةِ الشّكلُ البِنائيُّ للجملةِ (تعجبيٌّ) لذا جاءتْ علامةُ التّعَجُّبِ في نِهايةِ الجُمْلةِ رغمَ أنَّها تتضمنُ إخباراً أيضاً، وفي الجُملةِ الثالثةِ الشكلَ البنائي للجملةِ (استفهاميّ) لذا انتهتْ بعلامةِ استفهامٍ رغمَ أنَّها تَتضمّنُ الطّلبَ.

ثانيا. التّصنيفُ التركيبيُّ

وفيهِ يتمُّ تصنيفُ الجملةِ حسبَ تَركيبِها مِن حيثُ البَساطةِ والتَّعْقيدِ، هل فيها فِعلٌ واحدٌ أمْ اكثرُ مِن فعلٍ؟ هل تَتكونُ الجملةُ مِن جُمَلٍ داخليّةٍ؟ هل فيها عَطْفٌ؟ وتكونُ الجملُ وفقَ هذا التَّصْنيفِ كما يلي:

(1) الجملةُ البسيطةُ: وهي جملةٌ تَحتوي على فعلٍ واحدٍ وفاعلٍ واحدٍ، أو أنْ تكونَ جملةً تَتكونُ مِنْ مُبتدأٍ واحدٍ وخبرٍ واحدٍ مثلُ:

. حضرَ المعلمُ. (فعلٌ وفاعلٌ)

. الطبيعةُ جميلةٌ. (مبتدأٌ وخبرٌ)

(2) الجملةُ العَطْفِيَّةُ: وهي جملةٌ تَتكونُ مِن جملتينِ بَسيطتَيْنِ أو أكثرَ، ويَتُمُّ الرّبْطُ بينَهما بِأَداةٍ مِن أدواتِ العطفِ مثلُ:

. سافَرَ محمدٌ الى مكةَ وعادَ بالسلامةِ. **(و)**

. جلسَ محمدٌ ثمّ أكَلَ ثمّ نامَ. **(ثمّ)**

. وصلَ فَطرَقَ البابَ فَفَتَحوا لهُ فَدَخَلَ. **(ف)**

(3) الجملةُ المُركّبَةُ: وهي جملةٌ تتكونُ من (جُمَيْلَةٍ) رئيسيةٍ و(جُمَيْلَةٍ) تابِعةٍ تقومُ بِدَوْرِ ظرفِ الزمانِ أو ظرفِ المكانِ، أو بِدَوْرِ الفاعِلِ أو بِدَورِ المَجرورِ مثلُ:

. قالَ إنّهُ سيأتي غَداً. (جملةٌ تابِعةٌ/مفعولٌ بهِ)

. أنا مُتأكِّدٌ مِن أنَّهُ سَيَدْرُسُ بِجِدَّ. (جملةٌ تابِعةٌ/مجرورَةٌ بِحرفِ الجرِّ مِنْ)

. يَبدو أنَّهُ سيَتأَخَّرُ. (جملةٌ تابِعةٌ/فاعلٌ)

ثالثا . التّصْنيفُ الأوّلي

وفيهِ يَتُمُّ تَصنيفُ الجُملةِ وفقَ نوعِ الكلمةِ في أوّلِ الجملةِ، هل هي اسمٌ أم فعلٌ؟ وتَشْمَلُ ما يلي:

(1) الجملةُ الاسميةُ وهي التي تبدأُ بِاسمٍ مثلُ:

– الصِّدْقُ خيرٌ.

– العِلْمُ أمانَةٌ.

(2) الجملةُ الفعليةٌ وهي التي تبدأُ بِفعلٍ مثلُ:

– قلْ هو اللهُ أحدْ.

– **إعْمَلْ** باخْلاصٍ.

س4. ما معنى مفهوم اللانهائية في اللغة؟

ج: إنّ اللغةَ مَحدودةٌ في وِحْداتِها الفونيميةِ ومحدودةٌ في وحداتِها المَقْطَعيّةِ، ومحدودةٌ في وحداتِها الصرفيةِ، ومحدودةٌ في وحداتِها المُفْرداتيّةِ أي في كلِماتِها، ولكنَّ اللغةَ أيةَ لغةٍ لاحُدودَ في وِحْداتِها النّحويةِ، أي (لا حدودَ في عَدَدِ جُملِها)، إذْ أنَّ الجملَ هي اللغةُ تحتَ الاستِعمالِ، فَعِند الكلامِ نَستعملُ الجملَ عادةً، وبما أنَّ الكلامَ مَظْهَرٌ حياتيٌّ، وبما أنَّ الحياةَ مُستمرةٌ فالكلامُ مستمرٌّ باستمرارِ حياةِ الانسانِ، فمعنى هذا أنَّ الجملَ الجديدةَ مُستمرةٌ غيرُ مُنْقَطِعَةٍ ولاتَتوقفُ، فَكَمْ عددُ الجملِ في اللغةِ العربيةِ؟ أو كَمْ عَدَدُ الجُمَلِ في أيِّ لغةٍ آخرى؟ لا يُمْكِنُ اعطاءُ جَوابٍ مُحَدَّدٍ لِهذا السّؤالِ على الإطلاقِ، كما لا يُمكنُ اعطاءُ أيِّ عددٍ تَقريبيٍّ، والسّببُ في هذا هو أنّ عددَ الجملِ في أيّ لغةٍ عددٌ لا نهائيٌّ، لأنّ كلّ انسانٍ . وهو واحدٌ من مئاتِ الملايينَ من الناسِ الذين يَتكلمونَ بلغةٍ ما . يتكلمُ هو وحدَهُ ملايينَ الجُمَلِ المُخْتلِفةِ في حياتِهِ مِن حيثُ المَبنى والمَعنى ونَوْعِ المُفردةِ، وإنّ ملايينَ الناسِ الذينَ يعيشون اليومَ يختلفونَ عَن ملايينِ الناسِ الذين عاشُوا قَديماً قبلَ ثمانين عاماً . لأنّ سُكّانَ الأرضِ يَتَجَدَّدونَ كلَّ ثمانين عاماً في المتوسطِ . فَكَمْ إذنْ عددُ هذهِ الجملِ؟! بالتّأكيدِ عَدَدٌ مَهولٌ لا يُمْكِنُ تَقْديرُهُ بِكُلِّ الحِساباتِ.

س5. ما معنى الصحة النحوية والمقبولية النحوية؟

ج: الصحَّةُ النّحويةُ تَعني خُضوعَ الجملِ لقوانينَ انتِظامِ الكلماتِ في الجملةِ، ويكونُ الكلامُ المَنطوقُ أو المَكتوبُ صحيحاً إذا كانَ مُتَّفقاً معَ الأُصولِ اللغويةِ والقواعدِ النحويّةِ التّقليديّةِ المِعياريّةِ، أي التزامُ المُتكلِّمِ أو الكاتِبِ بِمِقْياسٍ لِلصحّةِ اللغويّةِ، أمّا المَقصودُ بالمَقبوليّةِ النّحويةِ فَيَعني ورُوْدُ تَعْبيرٍ لغويّ في لُغَةٍ ما . مِن قِبَلِ المُتَحَدِّثِ أو الكاتِبِ الأصليّ لِتلك اللغةِ . بِشَكلٍ صحيحٍ أو بأنّه مَقْبُولٌ ومَفْهُومٌ في دلالَتِهِ المعنويّةِ، ولكنْ بِسَبَبِ اختِلافِ الحالةِ الاجتماعيةِ والعُمْرِ والجِنْسِ والاختيارِ الذّاتي، لُوحِظَ عدمُ الاتّفاقِ بين مُتكلّمي اللغةِ الأصليينَ على قُبولِ التّعبيرِ اللّغوي أو رَفْضِهِ، فالبعضُ مِنهُمُ التزمَ الحِفاظَ على القواعدِ المعياريةِ التي يتمُّ تعليمُها في الفصولِ اللغويةِ، بينما فضّلَ البعضُ الآخر قُبولَ المَظاهرِ اللغويةِ الجديدةِ في التّعاملِ اللغوي العامِّ، ولكِنْ بقيَ كِلا المَوْقِفَيْنِ مُتّفِقٌ على ضَرورةِ أَداءِ الجُملةِ لِمعنىً واضِحٍ ومَفهومٍ، أُنْظُرْ لما يلي مِن الجملِ:

1..جاءَ الولدُ البيتُ الى.

2.جاءَ البيتُ الى الولدِ.

3. البيتُ جاءَ الى الولدِ.

4.الولدُ الى جاءَ البيتُ.

5.الى جاءَ الولدُ البيتُ.

6.البيتُ الولدُ جاءَ الى.

7.البيتُ الى جاءَ الولدُ.

8.الولدُ البيتُ جاءَ الى.

9.جاءَ الولدُ الى البيتِ.

الجملُ مِن الرقمِ واحدٍ الى الرقْمِ ثمانيةِ جملٌ غيْرُ مُفيدةٍ، لأنّها غيرُ صحيحةٍ نحوياً بسببِ عَدَمِ خُضوعِها الى قَوانينِ انتظامِ الكلماتِ، فهي ليستْ مَقْبولةً لغوياً ولا مَقْبولةً اجتماعياً، لأنّ حرفَ الجَرِّ في هذهِ الجملِ (الى) يجبُ أنْ يسبِقَ الاسمَ المُتَحَرِّكَ إليهِ (البيت) ولايمكنُ لهُ أنْ يَسْبِقَ اسمَ المتحِّركِ، حيثُ أنّ (إلى) تَسْبِقُ الاسمَ ولا تَسْبِقُ الفعلَ، كما أنّ (إلى) لابُدّ أنْ يَتْبَعَها إسمٌ، ويمكنُ أنْ نَضَعَ قوانينَ النُّظْمِ التاليةِ لِحرفِ الجرِّ (إلى) لكي تَصُحّ نحوياً ومعنويّاً على الوجْهِ الآتي:

أ. (إلى) يَتْبَعُها اسمُ هو هدفُ التّحرُّكِ.

ب.(إلى) لا يَتْبَعُها الاسمُ الذي قامَ بالتحرُّكِ.

ج. (إلى) لايَتْبَعُها فَراغٌ.

د. (إلى) لا يَتْبَعُها فِعلٌ.

بِمُوجِبِ القانونِ (ج) تَكونُ الجملُ الاتيةُ غيرَ الصّحيحةٍ نحوياً هي: الجملُ (1)، (3)، (6)، (8). وبِمُوجِبِ القانونِ (ب) تكونُ الجملةُ (2) غيرَ صحيحةٍ نَحوياً، وأمّا بِمُوجِبِ القانونِ (د) تكونُ الجملُ (4)، (5)، (7) غيرَ صَحيحةٍ نحوياً، وبُموجِبِ القوانينِ الاربعةِ مجْتَمِعَةً تكونُ الجملةُ الصحيحةُ هي الجملةُ رقم (9) فقطْ.

س6. ما معنى الصدق المعلوماتي ؟

ج: المقصودُ بالصِّدقِ المعلوماتي هو أنَّ المَضْمونَ الذي تَحتَويهِ الكلماتُ صادِقٌ في دَلالتِهِ المعنويّةِ لِلمعْلوماتِ، انظُرْ الى ما يلي مِن الجملِ التاليةِ:

(ولايةُ كِلَنْتان تَقَعُ في جَنوبِ ماليزيا)

الجملةُ أعلاهُ صحيحةٌ مِن حيثُ النحوِ ولكنّها غيرُ صادقةٍ مِن حيثُ المَعْلومَة، إذْ مِن المَعْروفِ أنَّ ولاية كلنتان تَقَعُ في شَمالِ ماليزيا وليسَ في جَنوبِها.

(كولالمبورْ عاصمةُ الفلبينَ)

أيضاً الجملةُ أعلاهُ وإنْ كانتْ صحيحةً مِن حيثُ النحو لكنَّها غيرُ صادقةٍ مِن حيثُ الدلالةِ المعلوماتيةِ فيها، لأنّ كولالمبور عاصمةُ ماليزيا وليستَ عاصمةً للفلبين.

(عصامُ أكبرُ سِنّا مِنْ أبوهُ)

الجملةُ أعلاهُ غيرُ صادقةٍ معلوماتياً وغيرُ صحيحةٍ نحوياً، فالصّوابُ نحوياً هو (أبيهِ)، والصوابُ معلوماتياً أنَّ الابنَ لا يمكِنُ أنْ يكونَ أكبرَ مِن أبيهِ في العُمْرِ.

إذنْ، يتّضِحُ ممّا تقدّمَ ذكرُه أنّ الصحَّةَ النحويّةَ لِلجملةِ تختلِفُ عن الصِّدْقِ المَعلوماتيِّ، فقد تكونُ الجملةُ صحيحةً نحوياً ولكنّها غيرُ صادقةٍ في مَعلوماتِها، وقد تكونُ صادقةً معلوماتياً ولكنّها غيرُ صحيحةٍ نحوياً، وقد تكون صادقةً وصحيحةً في مَعلوماتِها ونَحوِها، وقد تكونُ غيرَ صادقةٍ وغيرَ صحيحةٍ لا في مَعْلوماتِها ولا في نَحْوِها.

س7. مالمقصود بالمرونة النحوية؟

ج: لا تَفْتَرِضُ القوانينُ النحويةُ الصحيحةُ في أيةِ لغةٍ وجوداً جامِداً للكلماتِ، أي أنّ القوانينَ النّحويةَ لا تفترِضُ مَواقِعَ جامِدَةً لِلمُفْرَداتِ في الجُملةِ ويُمْكِنُنا من تغييرِها انظُرْ الى هذهِ الجملِ:

1 كَتَبَ منيرٌ رسالةً الى والدِهِ.

2. منيرٌ كتبَ رسالةً الى والدِهِ.

3. منيرٌ كتبَ الى والدِهِ رسالةً.

4. كَتَبَ منيرٌ الى والدهِ رسالةً.

5. رسالةٌ كتبَ منيرٌ الى والدهِ.

6. رسالةٌ كتبَ الى والدهِ منيرٌ.

7. الى والدهِ كتبَ منيرٌ رسالةً.

مما تقدمَ نلاحظُ أنّ الجملَ بعضُها بدأَ بالاسمِ (منيرٌ)، أو بالفعلِ (كتبَ)، أو بالمفعولِ بهِ (رسالةً)، أو بجارٍ ومجرورٍ (إلى والدِهِ)، وهذا الذي يُسمى بالمُرونةِ النحويةِ، إلاّ أنّ هذهِ المرونةَ ليست مُطْلقةً فَهُناكَ حُدودٌ لايجوزُ أنْ تُغْفَلَ، إذ لا يجوزُ أنْ يؤدي تَغْييرُ مَواقعِ الكلماتِ إلى فَسادِ المعنى أنْظُرْ لِما يلي مِن الجُمَلِ:

1. رسالةً الى كتبَ منيرٌ والدِهِ. (جملةٌ فاسِدةُ المعنى)

2. كتبَ منيرٌ والدَهُ الى رسالةِ. (جملةٌ فاسِدةُ المعنى)

س8. ما هي العلاقة بين قوانين الصرف وقوانين النحو؟

ج: إنّ قوانينَ الصحَّةِ النحويةِ يجبُ أنْ تَنْسَجِمَ مع الخَصائصِ الصّرفيّةِ لِلكلماتِ، وكلُّ جملةٍ لا يتفقُ نَحْوها مع صرْفِها تكونُ جملةً غيرَ صحيحةٍ نحوياً، ولِبَيانِ هذا التّأثيرِ وتلك العَلاقَةِ أُنْظرْ إلى الأمثلةِ التاليةِ:

المثالُ الأول :

1. حضرَ الولدُ.
2. حضرَتْ البنتُ.

بِما أنّ (البنتُ) في الجملةِ الثانيةِ صرفياً مؤنثٌ وجبَ تأنيثُ الفعلِ.

المثالُ الثاني:

1. الولدُ حَضرَ.
2. الأولادُ حَضروا.

بما أنّ كلمةَ (الأولادُ) في الجملةِ الثانيةِ (صرْفيّاً) جَمْع تكسيرٍ لذا وجبَ أنْ يتّصِلَ الفعلُ بواوِ الجماعةِ للمذكرِ ولا يَصِحُّ أنْ نقولَ: (الأولادُ حَضرَ)، لذلك يمكنُ القولُ بأنَّ قوانينَ الصّحةِ النّحويةِ تَشْتَرِطُ الاسْتِجابةَ للخِصائصِ الصّرفيةِ للكلماتِ، وكلُّ جملةٍ لا يَتَماشى نَحْوها مع صَرْفِها تَصْبَحُ غيرَ صحيحةٍ نحوياً.

س9. ما معنى البناء الأفقي للجملة؟

ج: عندما ندوِّنُ جملةً ما (كتابةً) فإنّنا نَكتبُها على الورقةِ أُفُقيّا كلمةً بعدَ كلمةٍ، وعندما نَسْتَمِعُ الى جملةٍ فإنَّنا نَسْتَقْبِلُ كلِماتِها استقبالاً تَتابُعيّاً، إذْ تَتوالى كلماتُها كلمةً وراءَ كلمةٍ مع تتابعُ ثواني الزمانِ، وعندما نقولُ جملةً أثناءَ الكلامِ فإنّنا نَقولُها كلمةً بعد كلمةٍ في تَتابعٍ أفُقيٍّ، وعندما نقرأُ جملةً فإنّنا نُدْرِك كلماتِها أو أجزاءَها أفقيّاً جُزءاً بعدَ جزءٍ في تَتابُعٍ مَكانيٍّ وزمانيٍّ، لذا فإنّنا نتَوصّلُ لما يلي مِن الحَقائقِ:

1. نقولُ الجملةَ في تَتابُعٍ أُفُقيٍّ مع تَتابُعٍ زمانيٍّ.
2. نسمعُ الجملةَ في تُتابُعٍ أُفقيٍّ مع تَتابُعٍ زمانيٍّ.
3. نكتبُ الجملةَ في تَتابُعٍ أُفقيٍّ مع تَتابُعٍ زمانيٍّ ومكانيٍّ.
4. نقرأُ الجملةَ مُتَتابِعَةً أفقيّاً مع تتابُعٍ زمانيٍّ ومكانيٍّ.
5. نقولُ ونسمعُ الجملةَ في تتابُعٍ زمانيٍّ.
6. نكتُبُ ونقرأُ في تَتابُعٍ زمانيٍّ ومكانيٍّ لأنَّ الكلماتِ اخذتْ مكاناً بِشَكْلِ سُطورٍ على الوَرَقِ، وهذا التتابعُ الأفقيُّ يُسَبِّبُ وجودَ عَلاقاتٍ أفقيّةٍ بين الكلماتِ في الجملةِ الواحدةِ مثلُ العَلاقاتِ التّاليةِ:

1. يأتي الفاعِلُ بعدَ الفعلِ عادةً.
2. يأتي المفعولُ بعدَ الفعلِ والفاعلِ عادةً.
3. يأتي حَرفُ الجرِّ قبلَ الاسمِ المجرورِ عادةً.
4. تأتي (قدْ) قبلَ الفعلِ الماضي للتوكيدِ وقبلَ الفعلِ المضارعِ للأحتِمالِ والتّقْليلِ.

5. تأتي الصفةُ بعدَ الموصوفِ عادةً.
6. يأتي المفعولُ المطلقُ بعدَ الفعلِ عادةً.
7. يأتي حرفُ الجَزْمِ قبلَ الفعلِ المضارعِ عادةً.
8. يأتي حرفُ النصبِ قبلَ الفعلِ المضارعِ عادةً.
9. لامُ التعليلِ تأتي قبلَ الفعلِ المضارعِ عادةً.
10. حرفُ الجرِّ يَجُرُّ الاسمَ بعدَه عادةً.
11. الفعلُ يرفَعُ الفاعِلَ بعدَهُ عادةً.
12. الفعلُ ينصبُ المفعولَ بهِ بعدَهُ عادةً.

إنّ العلاقاتِ الافقيةَ بين الكلماتِ في الجملِ تجعلُ التّوقُّعَ مُمْكِناً، وتُسْرِعُ في عمليةِ الاتِّصالِ والتّفاهُمِ أنظرْ إلى ما التعبيرِ التالي:

(خرجَ الرجلُ منْ مَنْزِلِهِ لِيَشْتَرِيَ بعضَ الحاجياتِ ، فَتَوَجَّهَ إلى ـ) .

هنا يتوقَّعُ السامِعُ بعدَ حرفِ الجرِّ (إلى) أنْ يأتي اسمَ مكانٍ مجرورٍ يتمُّ فيهِ الشراءُ فَتكونُ الكلمةُ المُتَوَقّعةُ كلمةَ (السُّوْقِ) أو (الدُكّانِ)، وهكذا نَرى أنَّ العلاقاتِ الأُفقيّةَ بينَ الكلماتِ تجعلُ توقُّعَ الكلمةِ التاليةِ مُمْكِناً ممّا يكونُ سبباً في تَسهيلِ عمليةِ الفهمِ عند الاستِماعِ أو عندَ القراءةِ.

س10. ماالمقصود بالبناء الرأسي للجملة؟

ج. مِن أجلِ بيانِ مفهومِ البناءِ الرأسيِّ للجملةِ أنظرْ إلى المِثالِ التالي:

(شَرِبَ الولدُ الحليبَ)

هذه الجملةُ تتكونُ مِن خَاناتٍ ثلاثةٍ هي: خانةُ الفعلِ+خانةُ الفاعلِ+خانةُ المفعولِ بهِ، كمْ مِنْ الافعالِ يُمْكِنُ أنْ نَضَعَها في خانةِ الفعلِ بَدَلاً مِن الفعلِ (شَرِبَ)؟! يُمكِنُ

أنْ نَضَعَ الكثيرَ مِن الكلماتِ مثلُ: اشترَى ، باعَ ، سَكَبَ...الخ، وكمْ كلمةٍ يمكنُ أنْ نَضَعَ في خَانَةِ الفاعلِ بَدَلاً مِنْ الفاعلِ (الولدُ)؟! الآفُ الكلماتِ يُمْكِنُ أنْ نَضَعَها مثلُ: التلميذُ, إبراهيمُ، احمدُ... الخ، وكمْ مفعولاً يمكنُ أنْ نضعَهُ بدلاً مِن المفعولِ (الحْليبَ) ؟! كلماتٌ كثيرةٌ مثلُ: الشَّرابَ، العَصيْرَ، الماءَ ...الخ. مِن الناحيةِ الآليةِ يمكنُ أنْ نضعَ الآفَ الكلماتِ في خانةِ كلمةٍ ما في الجملةِ، ولكنْ مِن الناحيةِ العقليةِ عِندما نَبدأُ بإنشاءِ الجملةِ فإنّنا نقومُ بِعَمليةِ اختيارٍ رأسيٍّ، حيثُ نَخْتارُ كلمةً ما مِن بينِ عِدَّةِ كلماتٍ في قائِمَةٍ رأسيّةٍ، فإذا بَدأنا جملةً بكلِمَةِ (شَرِبَ) فإنَّ قائمةَ المَسْموحاتِ تَنْحَصِرُ في الاسمِ الفاعلِ القادِرِ على الشُّرْبِ، وبذلك تَنْحَصِرُ القائمةُ في اسماءِ البشرِ، وهكذا تُسْتَثنى مِنْ القائمةِ اسماءَ الجَّماداتِ والنباتاتِ والحيواناتِ الدُنيا التي لا تَشرَبُ، وبعد أنْ نَختارَ اسماً معيّنا مِن القائمةِ ونَقولُ (شَرِبَ الولدُ)،

تبدأُ عمليةُ اختيارٍ ثانيةٍ، إذْ نَخْتارُ اسماً مِن قائمةِ اسماءٍ يُشْتَرَطُ فيها أنْ تكونَ سوائلَ صالحةً لِشُرْبِ البشرِ، إذْ أنَّ جميعَ الكلماتِ التي تنتمي إلى قائِمَةٍ رأسيّةٍ واحدةٍ تكونُ في عَلاقةٍ رأسيّةٍ أو في عَلاقَةٍ تَبادُليّةٍ، (لأنّها تَتبادَلُ الوقوعَ في الخَانَةِ ذاتِها) أو عَلاقَةٍ تَقابُليَّةٍ على سبيلِ التّرادُفِ، فالكلماتُ: (شَرِبَ، اشترى، باعَ، صبَّ) في علاقةٍ رأسيّةٍ، والكلماتُ: (الولدُ، البنتُ، الطفلُ) في علاقةٍ رأسيّةٍ، والكلماتُ: (الحليبَ، الشرابَ، العصيرَ) في عَلاقَةٍ رأسيّةٍ أي تَبادُليّةٍ أو تقابُليّةٍ، ولكنّ الكلماتِ: (شَرِبَ، الولدُ، الحليبَ) في عَلاقةٍ أُفُقيّةٍ لأنّها لاتَصْلُحُ لِلتَتابُعِ ولا تَصْلُحُ لِلتَبادُلِ في جملةٍ واحدةٍ.

س11. ما المقصود بلانهائية الجملة؟

ج: المقصودُ بِلانهائيّةِ الجُملةِ أنّنا نُكوِّنُ مِن الجملةِ الواحِدَةِ جملةً آخرى مَبْنيّةً في أساسِها على معنى الكلمةِ الآخيرةِ مِن الجُملةِ الأصلِ، أي مِن مَعنى الكلمةِ الآخيرةِ في الجُملةِ الاولى نُعملُ جُملةً أخرى مثلُ: زرَعَ الرّجلُ الشعيرَ/الذي تَأكلُهُ الحيواناتُ/التي تُعْطينا اللّحْمَ/الذي يأكلُهُ الانسانُ/الذي يَتغذّى على اللّحومِ والنباتاتِ/ التي تَنمو في التُّربةِ الصالحةِ/الذي أنعمَ بِها علينا اللهُ/الخالقُ للأحياءِ والجماداتِ/ التي سَخَّرَها لِلبشرِ/ الذينَ ..... الخ، فكلُّ جملةٍ هنا . عدا الأولى . تَصِفُ الاسمَ الذي قبلَها، وكلُّ جملةٍ هنا تَحتوي على اسمٍ موصوفٍ بِجملةٍ بَعْدَهُ، وهذهِ التّكراريّةُ تُؤَدي إلى ما يُعْرَفُ بِلانِهائيّةِ الجُمْلةِ، وتُؤَدي إلى "الجِدَّةِ اللغويةِ" التي مِن مَظاهِرِها طولُ الجُملةِ غيرُ المحدودِ، إذْ يمكنُ أنْ تتراوحَ الجملةُ بين كلمةٍ واحدةٍ ومِئاتِ الكلماتِ بلْ آلافِ الكلماتِ مِن النّاحية النّظريةِ، و"الجدَّةُ اللغويةُ" تَتَضَمّنُ إبداعيةَ إنشاءِ الجملةِ، وهناكَ خِياراتٌ واسِعةٌ لِبدايةِ الجُملةِ أساساً، ثمَّ خِياراتٌ واسِعةٌ لِطولِ الجملةِ، وبهذهِ الخياراتِ الواسعةِ تتحققُ لانهائيةُ الجملةِ والجِدَّةُ اللغويةُ ولا نهائيةُ اللغةِ.

س12. ما هي القوالب النحوية؟

ج. القالبُ النّحويُّ هو الصيغةُ الكامِنَةُ خلفَ الجملةِ، وعددُ القوالبِ النحويةِ في أيّ لغةٍ محدودٌ، حيثُ يتراوحُ بين ستّةِ قوالبٍ وبِضْعِ عَشَراتٍ مِن القوالبِ وِفْقاً لِلتّحْليلِ النّحوي، ومِن أَبْرَزِ القوالبِ النّحويةِ في اللغةِ العربيةِ ما يلي:

أ . (القوالبُ الرئيسيةُ) وهي التي لا تَشْتَقّ مِن شيءٍ وتأتي على ستةِ قَوالب:

1.فعلٌ + فاعلٌ + مفعولٌ بهِ مثلُ: (قرأَ + التلميذُ + المقالةَ)

2.فعلٌ + فاعلٌ مثلُ: (حضرَ + محمدٌ)

3.فعلٌ + فاعلٌ + جارٌ + مجرورٌ مثلُ: (جلسَ + الرجلُ + على + الكرسيِّ)

4.مبتدأٌ + خبرٌ مثلُ: (محمدٌ + مسلمٌ)

5.فعلٌ + فاعلٌ + مفعولٌ بهِ أول + مفعولٌ بهِ ثانٍ مثل: (أخبرَ + الرجلُ + صديقَه + الخبرَ)

6.فعلٌ + فاعلٌ + مفعولٌ مطلقٌ مثلُ: (نامَ + الطفلُ + نوماً)

ب. (القوالبُ الثانويةُ) وهي القوالبُ المشتقةُ من القوالبِ الأساسيةِ وعددُها خمسةُ قوالبَ هي:

1. مبتدأٌ+جملةٌ اسميةٌ مثلُ: (الحديقةُ+اشجارُها جميلةٌ)

2. مبتدأٌ+جملةٌ فعليةٌ مثلُ: (الولدُ+جاءَ أبوهُ)

3. إنّ+اسمُها+خبرُها مثلُ: (إنّ+اللهَ+كريمٌ)

4. فعلٌ+فاعلٌ+ظرفُ الزمانِ مثلُ: (وصلتِ+الحافلةُ+صباحاً)

5. فعلٌ+فاعلٌ+حالٌ مثل: (دخلَ+المدرسُ+فَرِحاً)

وتختلِفُ الجملةُ عن القالبِ في ثلاثةِ وجوهٍ هي:

1.القولُ الحقيقيُ هو الجملةُ وليس القالبَ، فالقالبُ هو الإطارُ اللغويُّ الكامِنُ خلفَ الجملةِ.

2.القوالبُ محدودةُ العددِ والجملُ لا نهائيةُ العددِ.

3.لكلِّ جُملةٍ قالبٌ يَحْكُمُها ولكنْ لِكُلِّ قالبٍ ملايينٌ من الجملِ تُمَثِّلُهُ.

والقوالِبُ تختلفُ مِن لغةٍ الى اخرى، فالقَوالبُ المسموحةُ في لغةٍ ما قد لا تكونُ مَسْموحةً في لغةٍ آخرى، وأهمّ احتِمالاتِ القَوالِبِ المُشْتَرَكَةِ بينَ اللُّغاتِ عُموماً ما يلي:

1.فِعْلٌ+ فاعِلٌ+مَفعولٌ.

2.فعلٌ+مفعولٌ+فاعلٌ.

3.فاعِلٌ+فعلٌ+مفعولٌ.

4.فاعِلٌ+مفعولٌ+فعلٌ.

5.مفعولٌ+فعلٌ+فاعِلٌ.

6.مفعولٌ+فاعِلٌ+فعلٌ.

ويختلفُ عددُ القوالبِ في لغةٍ ما مِن عَالِمٍ لغويٍّ الى آخرَ، فقد يزيدُ العالِمُ مِن القوالبِ الأساسيةِ ويُنْقِصُ من القوالبِ الثانويةِ، أو يُنْقِصُ مِن القوالبِ الأساسيّةِ ويَزيدُ في عَدَدِ القوالبِ الثانويةِ، وهذا يؤثِّرُ في عَدَدِ القوالبِ النحويّةِ ويُحْدِثُ الاختلافَ في الوَصْفِ النحويِّ.

س13. ما الفرق بين الجملة والقول؟

ج: الجملةُ تنفيذٌ لغويٌّ لِقالبٍ نحويٍّ ما، لذلك فإنّ مصطلحَ (الجملةُ) يُقاسُ ويُحَدَّدُ بالمَعاييرِ النّحويّةِ، أمّا مُصْطَلَحُ (القولُ)، فهو كلامٌ مسبوقٌ بِصَمْتٍ ومَتبوعٌ بصمتٍ، ويُمكنُ أنْ نَرْمِزَ الى الصّمتِ بالإشارةِ، وهكذا يكونُ "القولُ" مُصطلحاً صوتياً يُحَدَّدُ بالمَعاييرِ الصوتيّةِ انظرْ الى الوِحداتِ التاليةِ:

1. * ذهبَ الولدُ الى المدرسةِ *
2. * الولدُ * ذهبَ الى المدرسةِ *
3. ذهبَ * الولدُ * الى * المدرسةِ *

ملاحظة : * (رمزٌ دالٌ على الصمتِ وعدمِ الكلامِ)

في الجملةِ (1) يوجدُ صَمْتٌ قبلَ الجملةِ وبعدَ الجملةِ، إذنْ هي جملةٌ واحدةٌ وقولٌ واحِدٌ، ولكن في الجملةِ (2) يوجدٌ صَمْتٌ قبلَ كلمةِ (الولدُ) وصَمْتٌ بَعدها، إذَنْ كلمةُ (الولدُ) قَوْلٌ ولكنّها ليستْ جملةً، وفي الجملةِ (2) ايضاً يوجَدُ صَمْتٌ قبلَ وبعدَ عِبارَةِ (ذهبَ الى المدرسةِ)، إذنْ هي قَوْلٌ وهكذا، فالجملةُ (2) جملةٌ واحدةٌ وقَوْلانِ، أمّا في الجملةِ (3) فإذا نَطَقْنا هذهِ الجملةَ بِبُطءٍ شديدٍ مُحْدثينَ صَمْتاً بعدَ كلِّ كلمةٍ فإنّ الجملةَ الثالثةَ تَتكونُ عِندئذٍ مِن أربعةِ اقوالٍ .

س14. ما المقصود بهرمية الجملة؟

ج: تتكونُ الجملةُ من الاجزاءِ الستةِ التاليةِ مُرتّبَةً ترتيباً تَنازُليّاً مِن الأكبر ِإلى الأصغرِ وهذه الأجزاءُ هي:

1. الجُملةُ: وهي أكبرُ وحدةٍ نحويةٍ.
2. الجُمَيلةُ: هي تصغيرُ جملةٍ والجُميلَةُ وحدةٌ تشبهُ الجملةَ في بنائِها النحويِّ ولكنّها تختلفُ عنها في أنّها ليستْ قائمةً بذاتِها وقد تكونُ جُمَيْلَةً رئيسيةً أو جُمَيْلَةً تابعةً.
3. شبهُ الجملةِ: وهي أدنى مستوىً من الجُميلةِ وتتكوّنُ في اللغةِ العربيةِ مِن جارٍ ومَجرورٍ أو مِن ظَرْفِ زمانٍ أو مكانٍ، ومِن المضافِ والمضافِ اليه أو مِن أنْ المَصدريةِ والفعلِ المُضارعِ بعدَها.
4. الكلمةُ: وهي أدنى مَستوىً مِن شبهِ الجملةِ.
5. المورفيمُ: وهو كلمةٌ أو جزءٌ مِن الكلمةِ.
6. المقطعُ: وهو مورفيمٌ أو جزءٌ مِن المورفيمِ.
7. فونيمُ: وهو أدنى مُسْتوىً مِن المَقْطَعِ بلْ هو أصغرُ وحدةٍ لغويةٍ.

عادَةً في المستوى النحويِّ يَنْصَبُّ الاهتمامُ على المستوياتِ الاربعةِ العُليا وهي: الجملةُ، الجُميلةُ، شبهُ الجملةِ، الكلمةُ، ويَتُمُّ في المُستوى النّحوي إهمالُ المورفيمِ والمقطعِ والفونيم، أُنظرْ إلى هذهِ الجملةِ: (إنْ تدرسْ تنجَحْ)، هذهِ الوحدةُ كلُّها جملةٌ

مكوَّنَةٌ من جُميلةِ الشرطِ (إنْ تدرُسْ) وهي (جميلةٌ تابِعَةٌ) وجميلةِ الجوابِ (تنجَحْ) وهي (جملةٌ رئيسيةٌ)، إذن جملةُ (إنْ تدرسْ تنجحْ)، هي جملةٌ واحدةٌ مكوّنةٌ مِن ثلاثِ كلماتٍ ومِن جُمَيْلتَيْنِ.

س15. ما هي عناصر معنى الجملة؟

ج: يتكوَّن معنى الجملةِ مِن العناصِرِ التاليةِ:

1. المَعنى المُفرداتيُّ: وهو المعنى الذي تَتَحَكَّمُ فيه كلماتُ الجملةِ انظُرْ لما يلي:

أ. اشترى الرجلُ سيارةً.

ب. باعَ المزارعُ الخُضارَ.

السّببُ في اختِلافِ معنى الجملةِ الأولى عنْ مَعنى الجملةِ الثانيةِ هو اختلافُ مَعاني ودَلالةِ الكلِماتِ في الجُمْلتينِ.

2. المَعنى القَواعِديُّ: ويتكونُ مِن خمسةِ عناصرٍ هي:

أ. نَظْمُ الكلماتِ وتَرتيبُها في الجملةِ مثلُ:

سألَ عيسى موسى.

سألَ موسى عيسى.

تختَلِفُ الجملةُ الاولى عن الجملة الثانيةِ . بالرّغمِ مِن تشابُهِ الكلماتِ . بِسَببِ اختلافِ تَرتيبِ الكلماتِ وتَنْظيمِها في الجُملتينِ.

ب. الكلماتُ الوظيفيةُ: الكلماتُ الوظيفيّةُ لها دَوْرٌ في معنى الجُملةِ، فهي تَربِطُ كلماتِ الجملةِ بعضُها بِبعضٍ وتُساهِمُ في تحديدِ العَلاقاتِ الداخليةِ في الجملةِ، كما أنّها تُقَدِّمُ بعضَ المعنى فمثلاً (إنّ) تفيدُ التوكيدَ و(لم) تفيدُ النفيَ و(سوفَ) تفيدُ الاستقبالَ ...الخ.

ج. التّنغيمُ: البعضُ مشن اللغويينَ يُنْسبونَ التّنغيمَ إلى قواعدِ الجملةِ، والبعضُ الآخرُ يُنْسِبُهُ إلى المستوى الصوتي، وفي كلا الحالتينِ يُعَدُّ التنغيمُ عاملاً مُهِمّاً في تَحْديدِ المَعنى لاحِظْ الجملتيْنِ التاليتَيْنِ:

سألَكَ سؤلاً صعباً.

سألَكَ سؤلاً صعباً؟

الجملتانِ مُتطابقتانِ في المُفْرَداتِ وفي تَرتيبِ الكلماتِ، ولكنّهما مُخْتَلِفتانِ في التّنْغيمِ، فالأولى تُقالُ بِتَنْغيمِ جملةٍ تُفيدُ الاخْبارَ، والثانيةُ تُقالُ بِتَنْغيمِ جملةٍ استفهاميةٍ تطلبُ جَواباً لاسْتِفْسارٍ.

د. المَوازينُ الصرفيّةُ: تُساعِدُ الموازينُ الصرفيةُ لبعضِ الكلماتِ في فهمِ المعنى أو الاقتِرابِ منهُ، فمِيزانُ (فاعِل) يَدُلُّ على اسمِ الفاعلِ وميزانُ (مَفعول) يَدُلُّ على اسمِ المفعولِ مثلاً:

محمدٌ قارِيٌء جيدٌ: (قارِيٌء) اسمٌ على وزنِ (فاعِل).

كلامُ المعلمِ مَسموعٌ: (مَسْموعٌ) اسمٌ على وزنِ (مَفْعول).

هـ. المورفيماتُ الزائدةُ: المورفيماتُ الزائدةُ (التصريفيّةُ والاشتقاقيّةُ) تُساعِدُ على فَهْمِ المَعنى، مثلاً (ات) تَدُلُّ على جمْعِ المؤنثِ السّالمِ، و(ون) تدلُّ على جمعِ المذكرِ السالمِ، و(ان) تدلُّ على المثنى، و(ال) تدلُّ على التّعريفِ.

مِمّا تقدمَ يَتبينُ بأنّ معنى الجملةِ يتحدَّدُ بِمُفْرَداتِها مِن ناحيةٍ ومِن ناحيةٍ أخرى بِعناصرَ قَواعديّةٍ، أنظرْ إلى هذهِ الجملةِ الافتِراضيّةِ المُكوَّنَةِ مِن مُفْرداتٍ افْتِراضيَّةٍ:

. إنّ العَتاريسَ الطّالِشَةَ قد رَهْمَشَت الفاطُوقَ رَهْمَشةً صالِقَةً .

رغم أنّ هذه الجملةَ تتكوَّنُ مِن مُفرداتٍ لا وجودَ لها في مُعجمِ اللغةِ العربيةِ فإنّ الفردَ يَحُسُّ بِنَوعٍ مِن المعنى فيها، والدليلُ على ذلك هي الأسئلةِ التاليةِ والإجابات عليها:

1. ماذا فعلتْ العَتارِيْسُ؟ (الجواب): رَهْمَشَتْ العتاريسُ الفاطوقَ .
2. ما نوعُ العَتارِيْسِ؟ (الجوابُ): العَتارِيْسُ طالْشَةٌ.
3. ماذا حدثَ للفَاطوقِ؟ (الجوابُ): الفاطوقُ رُهْمِشَ.

مثلُ هذه الجملةِ الافتراضيةِ تُثْبِتُ وجودَ عناصرٍ تؤثِّرُ في المعنى غيرَ المفرداتِ وهذهِ العناصرُ هي العناصرُ القواعديةُ الخمسةُ السابقةُ.

س16. ما المقصود بغموض المعنى؟

ج: يسبِّبُ التركيبُ النحويُّ احياناً غموضاً في المعنى قد يُزيلُهُ السياقُ اللغويُّ وقد لا يُزيلُهُ، ومِن حالاتِ الغموضِ النّاجمِ عنْ التّركيبِ النحويِّ ما يلي:

1.مصدرٌ + مضافٌ اليهِ مثلُ: (مُساعدةُ الوالدينِ)، قد تَعني أنْ نُساعِدَ الوالدينِ أو أنْ يُقَدِّمَ الوالدانِ المساعدةَ.

2. نفيٌ + تشبيهٌ مثلُ: (لا يقرأُ زيدٌ مثلُ سعيدٍ)، قد تَعني كِلاهُما لا يقرأُ أو أنَّ سعيداً أفْضَلُ مِن زيدٍ في القراءةِ.

3. مُتَعَلَّقٌ+مُتَعَلَّقٌ+جارٌ ومجرورٌ مثلُ: (وجِدَتُ الجمعيّةُ لِحِمايَةِ الاطفالِ مِن الامراضِ)، هل الحِمايةُ مِن جميعِ الامراضِ أمْ مِن بعْضِ الامراضِ.

4. موصوفٌ+صفةٌ مَنْسوبَةٌ مثلُ: (مدرِّسٌ جامعيٌّ)، هل بمعنى يَحْمِلُ شهادةً جامعيةً أمْ المقصودُ يدرِّسُ في الجامعةِ.

5. اسمٌ+اسمٌ+و+اسمٌ مثلُ: (الصواريخُ المُضادَّةُ للطائراتِ والدبّاباتِ)، هل الدبّاباتُ معطوفةٌ على الصواريخِ أم معطوفةٌ على الطائراتِ.

5. اسمٌ+أو+اسمٌ+صفةٌ مثلُ: (الموجوداتُ أو الاصولُ الحقيقيةُ)، هل المقصودُ هنا الموجوداتُ هي الاصولُ الحقيقيةُ أم الموجوداتُ هي الاصولُ وكلتاهُما حقيقيةٌ.
6. مضافٌ+مضافٌ اليهِ+صفةٌ مثلُ: (اختبارُ الذكاءِ اللغويُّ)، قد يعني الاختبارَ اللغويَّ أو الذكاءَ اللغويَّ.

س17 . ما هي النظريات النحوية في علم اللغة؟

ج : للنحوِ نظرياتٌ أربعةٌ أساسيةٌ في علمِ اللغةِ النظريّ هي:

1. النظريةُ التقليديّةُ.
2. نظريةُ القَوالِبِ.
3. نظريةُ المُكوِّناتِ المُباشِرَةِ.
4. النظريةُ التّحويليّةُ.

فيما يلي شرحٌ موجَزٌ لكلٍّ مِن هذهِ النظرياتِ الاربعةِ:

الأولى : النّظريَّةُ التَّقليديَّةُ:

تهتمُ هذه النظريةُ بأنواعِ الكلمةِ وتختَلِفُ اللغاتُ في عددِ أنواعِ الكلمةِ فيها، واللغةُ العربيةُ تُقَسِّمُ الكلمةَ الى ثلاثةِ اقسامٍ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. واللغةُ الانكليزيةُ تقسِّمُ الكلمةَ الى ثمانيةِ اقسامٍ: اسمٌ وفعلٌ وضميرٌ وصفةٌ وظرفٌ وأداةُ عطفٍ وأداةُ جرٍّ وأداةُ تَعَجُّبٍ، كما تَهتمُّ هذه النظريةُ بالاعرابِ الذي هو تحديدُ الوظيفةِ النّحويةِ لِكلِّ كلمةٍ في الجملةِ: فاعِلٌ ومفعولٌ ومبتدأٌ وخبرٌ وحالٌ وتمييزٌ ... الخ.

الثانية : نظرِيَّةُ المُكَوِّناتِ المُباشِرَةُ:

تَرى هذه النظريةُ بأنّ الجملةَ تنقسمُ الى قِسْمينِ كلٌّ منهُما يَنقَسِمُ الى قِسْمينِ كلٌّ قسمٍ مِنْهُما يَنْقَسِمُ بدورِهِ إلى قِسمينِ آخرينِ، وكلٌّ مِن هذينِ القِسْمَينِ أيضاً يَنْقَسِمُ بِدَوْرِهِ إلى قِسْمَينِ، وهكذا حتى نَصِلَ الى مُستوى الكلمةِ، والأمثِلةُ التَّاليةُ مِن شَجَرَةِ الجملةِ تُوضِّحُ مَفهومَ هذهِ النظريةِ:

(1) هذه التفاحةُ حلوٌ طعمُها

هذهِ التفاحةُ حلوٌ طعْمُها

هذهِ التفاحةُ حلوٌ طعْمُها

طعْمُ ها

(2) هناكَ اسبابٌ عديدةٌ لِلجرائِمِ

هناك اسبابٌ عديدةٌ للجَرائمِ

هنا ك أسبابٌ عديدةٌ للجرائمِ

أسبابٌ عديدةٌ لِ للجَرائِمِ

ال جرائم

(3) هذهِ نظريةٌ لغويةٌ حديثةٌ ظهرتْ في الخمسينياتِ

هذهِ نظريةٌ لغويةٌ حديثةٌ ظهرتْ في الخَمْسينياتِ

هذا هِ نظريةٌ لغويةٌ حديثةٌ ظهرَتْ في الخمسينياتِ

نظريةٌ لغويةٌ حديثةٌ ظهرَتْ في الخمسنياتِ

نظرية لغوية ظهر ت في الخمسينات

3. نَظَرِيّةُ القَوالِبِ:

الجملـةُ وفقَ هذهِ النظريـةِ تحقيقٌ لقالَـبٍ يتكونُ مِن خانـاتٍ، وَوِفَقَ هذهِ النظريـةِ أيضـاً يُمكِنُ تَصْنيفُ الكلماتِ تَصْنيفاً صرفيّاً يختلِفُ عن تصنيفِها النحويِّ أو الوظيفيِّ، ويعتمِدُ هذا التَّصْنيفُ الصرفيُّ على ماهيَّةِ الزوائدِ التي تقْبَلُها الكلمـةُ، في حينِ أنَّ التَّصْنيفَ النحويَّ (الوظيفيَّ) يعتمدُ على الخانَـةِ التي تَشْغَلُها الكلمةُ، ويُمكِنُ أنْ نُجْمِلَ الاصنافَ النحويةَ في اللغةِ العربيةِ كما يلي:

1. خانةُ الاسمِ: إنّ ــ ..... .
2. خانةُ الفعلِ: أرادَ أنْ ـــــ.

ذهبَ لكي ـــــ.

لمْ ـــــ.

3.الحرفُ: هو كلُّ ما لا يستطيعُ إشغالَ خانةِ الاسمِ أو خانةِ الفعلِ.

رابعاً: النَّظريّةُ التّحويليَّةُ:

تنظُرُ هذه النظريةُ الى الجملةِ على أنَّها ذاتُ تركيبينِ: تَركيبٌ باطنيٌّ وتَركيبٍ ظاهِريٍّ، وأنّ هناكَ قوانينٌ تَحويليّةٌ (إجباريّةٌ او اختياريّةٌ) تَقومُ بِتَحويلِ التّركيبِ الباطنيِّ الى تركيبٍ ظاهريٍّ وعلى سبيلِ المثالِ انظُرْ إلى الجملِ التاليةِ:

1.**طوَرَ العلماءُ المسلمونَ العلومَ.**

2.العلومُ طوَّرَها العلماءُ المسلمونَ.

3.العلماءُ المسلمونَ طَوَّروا العلومَ.

4.العلماءُ المسلمونَ همُ الذينَ طَوَّروا العلومَ.

5.إنَّ الذين طوَّروا العلومَ همُ العلماءُ المسلمونَ.

6.منْ طوَّرَ العلومَ؟

7.العلومُ طُوِّرَتْ منْ قِبَلِ العلماءِ المسلمونَ.

8.طوَّرَ العلماءُ المسلمونَ العلومَ تطويراً.

لو نظرْنا بِتَمَعُّنٍ الى الجملِ السابقةِ لَتَبَيَّنَ لنا أنَّها مُشْتقةٌ من جملةٍ رئيسيةٍ واحدةٍ هي الجملةُ الأولى أو الجملةُ الثالثةُ، ويمكِنُ لِلْمَرْءِ افْتِراضُ قوانينَ تحويليّةٍ تُنَظِّمُ التَّحويلَ مِن الجملةِ الأساسيةِ إلى الجملِ المُشْتَقَّةِ، ومِن المُمْكِنِ أنْ يُفَكِّرَ المرءُ في قوانينَ تحويليّةٍ تُنَظِّمُ التَّحْويلَ لكلٍّ مِن الحَالاتِ التّاليةِ:

1. التّحويلُ مِن الإثباتِ الى النّفي.
2. التّحويلُ مِن الاخبارِ إلى الاستِفهامِ.
3. التّحويلُ مِن الجملةِ الفعليةِ الى الجملةِ الاسميةِ.
4. التّحويلُ مِن المبنيِّ للمعلومِ الى المبنيِّ للمجهولِ.
5. التّحويلُ مِن الكلامِ المُباشِرِ الى الكلامِ غيرِ المُباشِرِ.
6. التّحويلُ مِن جملةٍ غيرِ مؤَكَّدَةٍ الى جملةٍ مؤكَّدَةٍ.

الفصل الخامس

علم الدّلالة النظري

المقدمة

الفصلُ السادسُ يتطرّقُ الى علمٍ آخرَ مِن علومِ اللغةِ النظريِّة وهو علمُ الدلالةِ، وعلمٌ الدلالةِ علمٌ متشعِّبٌ له جوانبُهُ الفلسفيةُ والنفسيةُ واللغويةُ والاجتماعيةُ التي قد تُثيرُ تساؤلاتٍ عديدةً، مثلُ تعريفِ ماهيّتهِ والعناصرِ التي يتكوّنُ منها علمُ الدلالةِ، ومثل فكرةِ أيِّهُما أسبقُ في النشأةِ الكلمةُ أمْ المعنى؟ وما هي نوعُ العلاقةِ بين الشيءِ والكلمةِ والمعنى؟ وكيفَ تَتخزَّنُ الكلماتُ والمعاني في الدماغِ؟ وما هي طبيعةُ العلاقاتُ بين الكلماتِ من حيثُ المعنى؟ وما هو أثرُ الكلماتِ على القابليّةِ الفِكريةِ؟ وما هي ماهيةُ العَلاقةِ بين الثقافةِ واللغةِ؟ وغيرِها مِن القضايا والمَحاورِ التي تَمَسُّ علمَ الدلالةِ النظري، إضافةً إلى بيان المقصودِ مِن مُصْطلحِ الحقولِ الدلاليّةِ والتّداعي والاقتِرانِ، وبيانِ مَفهومِ المعنى النسبي والأساسي والمَجازي والوِجداني والمَعنى التحليليّ والتركيبي والمُفرداتي والقواعِدي، كما يَتناولُ الفصلُ شرحَ العلاقةِ بينَ المعنى والسياقِ الدلالي والعَلاقةِ بينَ المعنى والمؤثراتِ الخارجيّةِ.

س1. ما هو علم الدلالة وما عناصره الأساسيّة؟

ج: علمُ الدلالـةِ هو أحدُ فروعِ علمِ اللغةِ النَّظريِّ الذي يبحثُ في معاني الكلماتِ والعلاقاتِ بين هذهِ المعاني وتَطَوّرِها، ولعلمِ الدّلالةِ (المعاني) ثلاثةُ عناصرٍ أساسيةٌ هي:

1. الشّيءُ: وهو المَدلولُ عليهِ أو المُشارُ إليهِ، ويكونُ مَوجوداً خارِجَ الذِّهْنِ وخارِجَ البُنْيَةِ اللغويّةِ.
2. المعنى: وهو المفهومُ أو المدلولُ أي الصفةُ أو الصورةُ الموجودةُ في الدّماغِ عن الشّيءِ المُشارِ إليهِ.
3. الكلمةُ: وهي الدَّالُ أو الرمزُ الذي يشيرُ ويَدُلُّ على الشيءِ.

ويمكنُ بيانُ هذه العناصرِ الثلاثةِ في مثلثٍ مُتَعَارَفٍ عليهِ يُدعى مثلثُ الدّلالةِ الموضَّحُ أدناهُ.

جدول (1) مثلثُ الدَّلالَةِ

الشيءُ

المعنى الكلِمَةُ

إنَّ نشأةَ عناصرِ الدلالـةِ بدأتْ بوجودِ الشيءِ أولاً، ثم يَنْشأُ المعنى أو السِّمَةُ العائدةُ للشيءِ، ثمّ تظهرُ الحاجةُ للكلمةِ الدالـةِ على الشيءِ وصِفتِهُ معاً، وبهذا يكونُ تَرتيبُ العناصرِ الأساسيةِ لعلمِ الدلالـةِ كما يلي: (شيءٌ ـ مَعْنى ـ كلمةٌ)، هذا فيما يتعلقُ بِنشأةِ عناصرِ مُثلثِ الدّلالـةِ، ولكنْ بعد أنْ تَنشأَ الكلمةُ وتَتَكوَّنُ قد تَتَغيّرُ العَلاقةُ بينَ عناصرِ المُثلثِ الدلاليِّ فتكونُ العلاقةُ بِواحدٍ مِن الأشكالِ الثلاثةِ الاتيةِ:

1.(شيءٌ . مَعنى . كلمةٌ): وفقَ هذا الشكلِ الترتيبي فإنّنا نَرى شيئاً ما فَنَتَذكَّرُ معناهُ ومِنْ ثَمَّ نَنْطُقُ الكلمةَ التي تدلُّ عليهِ.

2.(مَعنى . كلمةٌ . شيءٌ): وفقَ هذا الشكلِ التّرتيبي الثاني فإنّنا نتذكَّرُ معنىً ما ثمّ نتذكَّرُ الكلمةَ الدالّةَ عليهِ ثمَّ نتذكرُ الشيءَ.

3.(كلمةٌ . معنى . شيءٌ): أمّا وِفْقَ الشَّكلِ التّرتيبي الثالثِ فإنّنا نَسْمَعُ كلمةً ما فَنَتذكّرُ مَعناها، ثم نَتذكرُ الشيءَ الذي تَعودُ عليهِ.

س2. ما المقصود بمصطلح الحقولِ الدلاليّة؟

ج: الحقولُ الدلاليّةُ هي مجموعةُ الكلماتِ الدّالـةِ على جِنْسٍ واحدٍ تنتمي اليهِ الاشياءُ، أنظرْ الى هذه المجموعاتِ مْن الكلماتِ:

1. وردةٌ، زهرةٌ، قُرُنْفِلَةٌ: تنتمي هذهِ الكلماتُ الى حَقلٍ دلاليٍّ واحدٍ يُسمّى حَقْلُ الزهورُ.
2. أسدٌ، ذئبٌ، فيلٌ: تنتمي هذه الكلماتُ الى حَقْلٍ دلاليٍّ يُسمّى حَقْلُ الحيواناتِ البريَّةِ.
3. قاموسٌ، مجلةٌ، جَريدةٌ: تنتمي هذه الكلماتُ الى حَقْلٍ دَلاليٍّ يُسمّى حَقْلُ المَطبوعاتِ.
4. قِطّةٌ، بقرةٌ، دجاجةٌ: تنتمي هذه الكلماتُ الى حَقْلٍ يُسمّى حَقْلُ الحيواناتِ الدَاجِنَةِ.
5. خَرَجَ، جامِعةٌ، نامَ، حِصانٌ: لا ينتمي هذا الخليطُ مِن الكلماتِ إلى حَقْلٍ دلاليٍّ واحدٍ، بَلْ إلى حُقولٍ دلاليّةٍ مُختلِفةٍ، وتَنْقَسِم الحقولُ الدلاليّةُ الى عِدَّةِ أنواعٍ هي:

أ. حقلُ المَحْسوساتِ المُتّصلةِ: وهو حقلٌ يتكونُ من كلماتٍ تدلُّ على مَحسوساتٍ لها ذاتٌ متشابهةٌ بسببِ اتِّصالِها الدلالي مثلُ حقلِ الألوانِ (أبيضُ، اخضرُ، احمرُ).

ب. حقلُ المحسوساتِ المُنْفَصِلَةِ: وهو حقلٌ يتكونُ مِن كلماتٍ تُشيرُ الى محسوساتٍ، كلٌّ مِنها لهُ ذاتٌ منفصِلَةٌ مُستقلَّةٌ، مثلُ حقلِ النباتاتِ أو الحقلِ الحيواني أو الحقلِ البشري.

ج. حقلُ المُجَرّداتِ: وهو حقلٌ يتكونُ من كلماتٍ تشيرُ الى مُجرّداتٍ أي الى معانٍ غيرِ محسوسةٍ كحقلِ الفضائلِ مثلُ: أمانةٌ ، صدقٌ ، كرمٌ ، شجاعةٌ ، وفاءٌ ، شَهَامَةٌ.

ويُلاحظ في الحقولِ الدلاليّةِ ما يلي مِن الأمورِ:

1. تَتشابَهُ مكوناتُ الحَقْلِ الدّلالي الواحدِ في تَصْنيفِها الصرفيِّ أو النحويِّ، كأنْ تكونُ المكوناتُ جميعُها أسماءاً أو أفعالاً أو صفاتٍ، ولا يجوزُ أنْ يشتمِلَ الحقلُ الواحدُ على أسماءٍ وأفعالٍ في نفسِ الوقتِ.
2. تَتَشابَهُ مُكوِّناتُ الحقلِ الواحدِ في كَوْنِها جميعُها مكوِّناتٍ محسوسةً، أو جميعُها مُكَوِّناتٍ مُجَرَّدَةً، ولا يجوزُ الجمعُ بين المَحسوساتِ والمُجَرَّداتِ في حقلٍ دلاليّ واحدٍ.
3. كلّما ازدادَ عددُ السِّماتِ المُشترَكَةِ بين الكلماتِ كُلّما قلَّ عددُ مُكوِّناتِ الحقلِ الدلاليّ الواحدِ، وكلَّما قلَّ عددُ هذه السِّماتِ كُلّما زادَ عددُ مكوناتِ الحقلِ الدلالي الواحدِ مثلاً: عندما نقولُ (حيوانٌ) يمكِنُ أنْ تُسْرَدَ آلافُ الكلماتِ تحتَ هذا الحقلِ ولكنْ لو قُلنا: (حيوانٌ طائرٌ)، فإنَّ كلماتِ هذا الحقلِ الدلاليّ تَقِلُّ كثيراً عن كلماتِ حقلِ (حيوانٌ)، لأنَّ صفةَ (طائرٌ) صفةٌ مُحدّدَةٌ إضافيةٌ، ولو قُلنا "طائرٌ مهاجِرٌ" فإنّ مُكوِّناتِ هذا الحقلِ الدّلالي تَقِلُّ أكثرَ فأكثرَ.

س3. ما المقصود بمصطلح التَّداعي والاقتران؟

ج: التَّداعي معناهُ استِرْجاعُ الكلماتِ مِن الذاكرةِ العقليّةِ، أمّا مصطَلَحُ الاقترانِ فيعني استرجاعَ الكلماتِ التي لها علاقةٌ ما بالكلماتِ التي يتمُّ استدعاؤها مِن الذاكرةِ مثلاً: إذا نَطَقْنا كلمةَ (لَيلٌ)، ماذا سوفَ يَتداعى الى الذهنِ مِن كلماتٍ دلاليّةٍ؟ وبماذا تَقترِنُ كلمةُ (ليلٌ) مِن معنى دَلالي؟ فكلمةُ (ليلُ) قد

تَسْتَدعي كلماتٍ عديدةً مثلُ: (نومٌ، أحلامٌ، كابوسٌ، سُكُوْنٌ، راحةٌ، سَهَرٌ، ...الخ)، إذنْ العَلاقةُ بين كلمةِ (ليلُ) والكلماتِ (نَوْمُ، أحلامُ، سُكُونُ،راحةٌ، سَهَرٌ) هي عَلاقةٌ اقترانيَّةٌ وليستْ العَلاقَةُ بينَهُما عَلاقةً حقليّةً، أمّا سماتُ العلاقةِ الاقترانيَّةِ فهي ما يلي:

1.العلاقةُ الأقترانيةُ علاقةٌ فرديةٌ، تختلفُ الدلالةُ فيها مِن شخصٍ الى آخرَ مثلا: كلمةُ (كَرَمٌ)، قد تقترِنُ عندَ البعضِ بكلمةِ (التّبذير)، وعندَ البعضِ الآخرِ قد تَقترِنُ هذهِ الكلمةُ بكلمةٍ أُخرى مثلُ (الفَضيلة).

2.العلاقةُ الأقترانيةُ علاقةٌ مؤقَّتَةٌ، إذْ أنّ الجوابَ الأقترانيَّ اليومَ قد يختلفُ غداً، فلو قُلْنا (أسدٌ)، قد تَعني اليومَ معنى (الشجاعةٌ)، ولو قلناهاغداً فقد نَقولُها ونَعني بِها (الحَيوان المُفْتَرِس).

3.العلاقةُ الأقترانيةُ علاقةٌ حرَّةٌ مفتوحةٌ، تَسْمَحُ بأيّةِ كلمةٍ أنْ تَتَداعى الى الذّاكِرَةِ فمثلا: عندما نقولُ كلمةَ (طَعامٌ)، قد تَتَداعى الى الذّاكِرةِ كلماتٌ مثلُ: مَطْعَمٌ، جَائعٌ، شَبِعَ، شَهِيٌّ، وهذه الكلماتُ المتداعيةُ كلماتٌ بعضُها أسماءٌ وبعضُها أفعالٌ والبعضُ الآخر صفاتٌ.

س4 . ما هي أنواع العلاقات في الحقل الدلاليّ الواحد؟

ج: الكلماتُ التي تَنْتمي الى حقْلٍ دلاليٍّ واحدٍ تَرتبِطُ بِبعضِها بأحدِ العَلاقاتِ الآتيةِ:

أولا. التَّرادُف

التَّرادفُ معناهُ أن تَتشابَهَ كلمتانِ أو أكثرَ من كلمةٍ في الدلالةِ على معنىً واحدٍ مثلُ كلمةِ (شُجَاعٌ وجَرِيءٌ)، وكلمةِ (غَنيّ وثَريّ)، وأفضلُ مِقْياسٍ لِلترادُفِ بينِ الكلماتِ هو التَّبادُلُ بمعنى أنْ نحْذِفَ كلمةً في جملةٍ ونأتي بكلمةٍ آخرى دونَ أنْ يتغيرَ معنى الجملةِ، وعندئذٍ نَقولُ عن الكلمتَينِ بأنَّهما كلمتانِ مُتَرادِفتانِ، مثالُ هذا قولُنا:(هذا والدي)، فَنَسْتبْدِلُ كلمةَ (والدي) بِكلمةِ (أبي) ونقولُ (هذا أبي)، فالمَعنى هنا لم يتغيّرْ، لأنّ كلمةَ (والدي) وكلمةَ (أبي) تَدُلاّنِ على معنىً واحدٍ، والتَّرادُفُ يأتي على نَوعينِ:

أ. تَرادُفٌ اشتماليٌّ تبادُليٌّ: بمعنى تَطابُقُ الكلمتينِ في المعنى والاستعمالِ، مثلُ كلمتي (أبي، والدي)، فهاتانِ الكلمتانِ لهما معنىً واحدٌ، وعند الاستِعمالِ يمكنُ أنْ تَدُلَّ الواحدةُ على الآخرى تماماً.

ب. تَرادُفٌ اشتِماليٌّ جُزْئيٌّ: بمعنى تطابقُ الكلمتينِ في المعنى دونَ الاستعمالِ، مثلُ التّطابقِ بينَ (زَوْجَةٌ وعقيلةٌ)، فالكلمتانِ هنا مُتطابِقتانِ في الدلالةِ المعنويةِ، ولكنْ عند الاستخدامِ هناكَ فرقٌ، حيثُ أنّ كلمةَ (عقيلةٌ) أرفعُ مَقاماً ومرتبةً اجتماعيّةً مِن الناحيةِ الاجتماعيةِ، فنقولُ: (عقيلةُ الوزيرِ) ولا نقولُ: (زوجةُ الوزيرِ)، بسببِ أنّ المَرْكَزَ الاجتماعيَّ لِلْوَزيرِ، ولفْظَةُ (عقيلةُ) أكثرُ تَناسُباً في دلالتِها المعنويّةِ على هذا المَرْكَزِ الاجتماعيِّ المَرْموقِ.

ثانيا. التَّضَاد

التَّضادُ معناهُ اختلافُ الكلماتِ في الدلالةِ المعنويةِ وفي الاستعمالِ مثلُ: (أبيضُ وأسودُ) وللتضادِّ أنواعٌ عديدةٌ منها ما يلي:

أ. التّضادُّ المتدّرِّجُ: أي بمعنى أنّ الكلماتِ تنتقِلُ مِن معنىً الى آخرَ يُخالِفُهُ تماماً وبشكلٍ تدريجِيٍّ مثلُ: **(ساخِنٌ)**، حارٌّ، دافِيءٌ، مُعْتَدِلٌ ، باردٌ، **(مُتَجَمِّدٌ)**. الكلمتانِ (ساخِنٌ) و (مُتَجَمِّد) كلمتانِ متضادتانِ في المعنى والاستعمالِ ولكنْ بينهما كلماتٌ عديدةٌ يَتَدَرَّجُ فيها وينتقِلُ المعنى من دلالةِ السُّخونَةِ الى دلالةِ الأنْجِمادِ.

ب. التضادُّ الحادُّ غيرُ المُتَدَرِّجِ: أي بمعنى أنَّ العلاقةَ مقطوعةٌ تماماً بين الكلمتينِ وليس بينَهما كلماتٌ يَتدرَّجُ فيها المَعنى الى درجةِ التّضادِّ التامِّ للمعنى الأولِ مثلُ: (ذَكَرٌ . أُنثى). (ناجحٌ . فاشِلُ). (حيٌّ . ميِّتٌ)، ويُسمّى هذا التّضادُّ أيضاً بالتّضادِ الحقيقيِّ أو بالتضادِّ التكامُليِّ،لأنّ وجودَ الكلمةِ الواحدةِ في الجملةِ لا يَسْمَحُ بِوجودِ الكلمةِ المُضادّةِ الآخرى.

ج. التّضادُّ العَكْسيُّ: بعنى أنّ العلاقةَ بينَ الكلمتينِ علاقةُ تَلازُمٍ، أي وجودُ الواحدةِ يتطلبُ لزوماً وجودَ الثانيةِ على الرغمِ من الاختلافِ في الدلالةِ المعنويةِ بينهما، مثلُ التضادِ العكسي بين: (بَيْعٌ وشِراءٌ)، (مُعَلِّمٌ ومُتَعَلِّمٌ)، (زَوجٌ وزَوجةٌ)، فالكلماتُ هذهِ مختلفةٌ في دلالاتِها المعنويةِ، ولكنَّها مُتلازِمةٌ في التّواجدِ عند الاستعمالِ.

د. التّضادُّ الاتِّجاهيُّ: بمعنى أنَّ الاختلافَ في الدّلالةِ بين الكلماتِ على الإتجاهِ وهذا الاختِلافُ يكونُ بأشكالٍ عَديدةٍ مِنْها:

1. التّضادُّ الاتجاهيُّ العموديُّ: ويكونُ بين الكلماتِ مثلُ: (شمالُ/شرقٌ)، (شمالُ/غربٌ).
2. التّضادُّ الاتجاهيُّ الامتداديُّ: ويكونُ بينَ الكلماتِ الدّالةِ على الاتِّجاهِ مثلُ: (شمالٌ/جنوبٌ) و(شرقٌ/غربٌ).

ثالثا. الاشْتِمَال

الاشتمالُ معناهُ أنّ تتضمنَ كلمةٌ ما كلمةً أخرى أو عدةَ كلماتٍ، فتُدعى الكلمةُ الاولى باسمِ (الكلمةُ المُشْتَمِلَةُ)، وأمّا الكلمةُ الثانيةُ أو الكلماتُ الآخرى فتُسمى (الكلمةُ أو الكلماتُ المُشْتَمَلَةُ)، ومِن المُلاحظِ هنا أنّ الكلمةَ الأولى تَتَضمّنُ الكلمةَ الثانيةَ، أمّا الكلمةُ الثانيةُ فلا تتضمّنُ الكلمةَ الأولى، ويُرْمَزُ لعلاقةِ الاشتمالِ هذهِ بالرمزِ (c) ومثالُ هذا الاشتمالِ ما يلي مِن الاشتِمالِ بينَ الكلماتِ التاليةِ:

(ثَمَرةٌ/تُفاحةٌ)، (حيوانٌ/أسدٌ)، (أَثاثٌ/كرسيّ)، وكلمةُ (ثَمَرَة)، في المثالِ الأولِ هي الكلُّ و(تفاحة) جُزْءٌ مِن الكلِّ، إذنْ كلمةُ (الثمرة) تَشْملُ كلمةَ (تفاحة) وغيرَ التفاحةِ أيضاً، فكلُّ تُفاحةٍ ثمرةٌ وليس كلُّ ثمرةٍ تُفاحةً، وكلمةُ (حيوان) هي الكلُّ و(أسدُ) نوعُ واحدٌ مِن الحيوانِ، إذن كلمةُ (الحيوانُ) هي الكلُّ وكلمةُ (أسدٌ) جزءٌ منه فكلُّ أسدٍ حيوانٌ وليس كلُّ حيوانٍ أسداً، و(أثاثُ)

هي الكلُّ وألكرسيُّ جزءٌ من الأثاثِ فكلُّ كُرسيٍّ أثاثٌ وليس كلُّ أثاثٍ كرسياً، إذنْ علاقةُ الاشتمالِ الدَّلالي هي العلاقةُ بين عامٍ وخاصٍ أو بينَ كلٍّ وجُزْءٍ.

رابعا. التَّنافُر

ويُقصدُ به التّنافرُ والاختِلافُ بينَ الكلماتِ التي تَنْتَسِبُ إلى جِنْسٍ واحدٍ، والتَّنافُرُ يأتي على أنماطٍ مُتعدِّدةٍ هي:

أ. التنافرُ الانتِسابيُّ: يَعني كلمتينِ تَنْتَسِبانِ بالتّساوي الى حَقْلٍ نوعيٍّ واحدٍ، مثلُ كلمةِ (خَروفٌ) وكلمةِ (بقرةٌ)، كِلا الكلمتينِ تَنْتَسِبانِ الى حَقلِ الحيوانِ الدّاجنِ، ولكنْ كلٌّ مِنهُما يدُلُّ على شيءٍ مُسْتَقِلٍّ عن الآخرِ في الصفاتِ، وإنْ كانَ كلاهُما حيواناً، فلا يُمْكِنُ أنْ يكونَ الخَروفُ خروفاً وبقرةً في نفْسِ الوقتِ، كما لا يُمكنُ لِلبقرَةِ أنْ تكونَ بقرةً وخروفاً في آنٍ واحدٍ، إذنْ العلاقةُ بين البقرةِ والخروفِ علاقةٌ تَنافُريّةٌ.

ب. التّنافرُ الرُّتَبيُّ أو الهَرميُّ: يعني أنّ العَلاقةَ بينَ الكلماتِ في الحَقْلِ الواحدِ علاقةٌ تَدَرُّجٍ مِن الأعلى الى الأسفلِ، أو مِن الأسفلِ الى الأعلى مثلاً: الترتيبُ العلميُّ في الجامعةِ يَبْدأُ مِن الدَّرَجةِ الوظيفيّةِ الأقلِّ الى الدَّرجةِ الوظيفيَّةِ الأعلى مثل: (مساعدُ باحِثٍ، مُدرِّسُ، محاضرُ، أستاذٌ مُساعِدُ، أستاذٌ مُشارِكٌ، استاذٌ)، فالعَلاقَةُ بينَ هذهِ الكلماتِ هو التّرتيبُ التّصاعديُّ مِن المُسْتَوى الأدنى الى الأعلى، فإذا كان شَخْصٌ بِرُتْبَةِ مدرِّسٍ في الجامعةِ لايُمكِنُهُ أنْ يَمْتَلِكَ أيةَ رُتْبَةٍ وظيفيّةٍ أخرى في نفسِ الجامعةِ، أي لايُمْكِنُ أنْ يكونَ مدرِّساً وأُستاذاً مُساعِداً في نَفْسِ الوقتِ، فالكلمةُ الواحدةُ تنفي وجودَ الكلمةِ الآخرى.

ج. التّنافرُ الدائريُّ: بمعنى كلُّ كلمةٍ تَكْتَسِبُ معناها مِن مَوْقِعِها في المجموعةِ الدائريّةِ التي لا يُمْكِنُ أنْ تُحَدَّدَ بدايتُها أو نهايتُها مثلاً: أيامُ الآسبوعِ أو فصولُ السَّنَة أو شهورُ السَّنةَ، ومِثالُ ذلك كلمةُ (السَّبْت)، فهي تَتَضَمَّنُ نفيَ أيامِ الآسبوعِ الآخرى والايامُ الآخرى تَنفي كلمةَ (السّبْت).

خامسا. الجُزئيّةُ

معناه أنْ تكونَ العلاقةُ بين الكلماتِ في الحقلِ الواحدِ علاقةَ الكلِّ بالجُزءِ، ومثالُ ذلك العلاقةُ بين الكلماتِ التّاليةِ:(سيارةٌ/مِقْوَدٌ) فالمِقْوَدُ جُزءٌ مِن السيّارةِ، (جِسمٌ/عَينٌ) والعينُ جزءٌ مِن الجسمِ, (كِتاب/صفحةٌ) والصفحةُ جزءٌ مِن الكتابِ، (جامعة/كليّة) والكليةُ جزءٌ مِن الجامعةِ، (كفٌّ/اصْبِعٌ) والاصْبِعُ جُزءٌ مِن الكَفِّ.

س5. ما معنى مصطلح التعريف؟

ج: التّعريفُ يُقْصَدُ بهِ البيانُ والشّرحُ لِمعنى الكلمةِ، والتّعريفُ يأتي على أنواعٍ عَديدةٍ:

1.التّعريفُ الوصفيُّ: ومعناهُ وصفُ الكلمةِ، أي بَيانُ سِماتِها وصِفاتِها، فَمثلا نَصِفُ كلمةَ (الفيل) بأنّها حيوانٌ بَريٌّ كبيرُ الحَجْمِ، ووَزْنُهُ يَزيدُ أحياناً على الخمسةِ أطنانٍ، ويَعيشُ في الغاباتِ الاستِوائيّةِ.
2.التّعريفُ الوظيفيُّ: ومعناهُ بيانُ وظيفةِ الكلمةِ المُرادِ تُعريفُها، مثلاً كلمةُ (مِنْ)، هي حرفُ جرٍّ تجرُّ الاسمَ الذي بعدَها، وكلمةُ (المعلِّمُ)، اسمٌ يدلُّ على الشخصِ الذي يَقومُ بعمليةِ التربيةِ والتعليمِ.
3.التّعريفُ الإشاريُّ: مَعناهُ الأشارةُ الى الكلمةِ المُرادِ تَعريفُها، ويتمُّ ذلك بأنْ تُسْبَقَ الكلمةُ بأحدِ أدواتِ الإشارةِ مثلُ قولِنا: (هذا) الحديقةُ جميلةُ الازهارِ.
4.التّعريفُ التَرتيبيُّ: ومعناهُ تعريفُ الكلمةِ عن طريقِ بيانِ تَرتيبِها أو بيانِ موقعِها، مثلُ كلمةِ (شوّال) فنقولُ: شهرُ ذي القِعَدةِ يقَعُ بينَ شهرِ شوّالِ وشهرِ ذي الحِجّةِ.
5.التّعريفُ التّرادفيُّ: معناهُ بيانُ الكلمةِ من خِلالِ ذِكرِ الكلماتِ المُرادِفَةِ لها، مثلُ كلمةِ (غنيٌّ) والتي هي بِمعنى (ثريّ)، ومثلُ كلمةِ (الكَرم) والتي تعني أيضاً معنى (السّخاء).
6.التعريفُ التّضادِيُّ: المُرادُ بالتعريفِ التّضادي هو بيانُ معنى الكلمةِ مِن خلالِ ذكرِ الكلمةِ المُضادّةِ لها في المعنى، ومِثالُ ذلك بيانُ معنى كلمةِ (ذكيّ) بِذِكْرِ كلمةِ (غبيّ)، ومثلُ بيانِ معنى كلمةِ (طويل) بِذِكْرِ كلمةِ (قصير).
7.التّعريفُ الاشتماليُّ: معناهُ بيانُ مقصودِ الكلمةِ من خِلالِ العَلاقةِ الاشتِماليةِ بينَها وبينَ كلمةٍ أخرى تكونُ الكلَّ أو الجزءَ من تلك الكلمةِ، مثلُ كلمةِ (المَوزُ) فنقولُ: المَوزُ نوعٌ مِن الفاكِهَةِ.

س6. ما المقصود بمصطلح المعنى النسبي؟

ج:المعنى النسبيُّ كلماتٌ يختلفُ تقديرُ معانيها من شخصٍ لآخرَ، فما هو قريبٌ عندَ شخصٍ قد يكونُ بعيداً عند شخصٍ آخرَ، أو تختلِفُ مِن وقتٍ لآخرَ، فما نقولُ عنهُ (قريباً) اليومَ قد نقولُ عنه (بعيداً) في يومٍ آخر، أو يختلفُ التقديرُ بشانِها حسبَ المَوصوفِ، فَمَثَلاً نَقولُ: (الفِيْلُ الصّغيرُ أَكْبَرُ مِن الأرْنَبِ الكبيرِ)، هنا صارَ (الصغيرُ) أكبرَ مِن (الكبيرُ) بَسببِ المعاني النّسبيةِ لهذه الكلماتِ، والكلماتُ النِّسبيةُ في الأساسِ هي صفاتٌ ولكِنْ يُمكِنُ أنْ تأتيَ أفعالاً مثلُ الذي في الكلمات التّاليةِ: (بَعُدَ، قَرُبَ)، ومثلُ (كَثُرَ، قَلَّ)، وهُناك أمثلةٌ كثيرةٌ على الكلماتِ ذاتِ المعاني النِّسبيةِ مثلُ ما يلي: (قريبٌ وبعيدٌ)، (كبيرٌ وصغيرٌ)، (ثَقيلٌ وخَفيفٌ)، (سَهْلٌ وصَعْبٌ)، (قصيرٌ وطويلٌ).

س7. ما المقصود بالمعنى الأساسي والمعنى المجازي؟

ج: المَعنى المُعجَميُّ أي القاموسيُّ هو المعنى الأساسيُّ الذي وضِعَ للكلماتِ في الأصلِ، وقد يُسمى أيضاً بالمعنى الحرفيِّ أو المعنى الدلاليِّ، وهو المعنى الذي تَدلُّ عليهِ الكلمةُ أساساً، ويَتحقّقُ المعنى

الأساسيُّ لِلكلمةِ باسْتِعْمالِها وِفْقاً لِسِماتِها المعنويةِ، ومِثالُ هذا عِندما نقولُ الجملةَ التّاليةَ: (أكلَ محمدٌ الأرزَ) فإنّنا هنا قدْ استخدَمْنا في الجملةِ الكلماتِ حسبَ دَلالاتِها المعنويةِ أصلاً في المُعجمِ وهي:

1. أكلَ: فعلٌ والفاعلُ إنسانٌ أو حيوانٌ ومفعولُهُ صالحٌ للأكلِ.
2. محمدٌ: فاعلٌ إنسانٌ قادرٌ على الأكلِ.
3. الأرزَ: اسمٌ مفعولٌ بهِ وهوالطعامٌ الصالحٌ للأكلِ.

أما المعنى المجازيُّ فهو أنْ يخرجَ استخدامُ المَعاني مِن المَعاني الأساسيةِ الى مَعانٍ أخرى مجازيةٍ عن طريقِ مُخالفةِ قوانينِ التّتابُعِ الأُفقي العاديةِ، وتكونُ هذهِ المُخالفَةُ مُتَحَقِّقَةً في أسلوبَي الاستِعارةِ والمَجازِ مثلاً الجملةُ (هضَمَ الطالبُ الدرسَ) فَنَتَوَقَّعُ بعدَ (هَضَمَ الطالبُ)، أنْ تأتيَ كلمةٌ مثلُ الطّعامِ أو الفاكهةِ إنْسجاماً مع قوانينِ التَّتابعِ الأفقيِّ المبنيّةِ على الصفاتِ الدلاليّةِ الأصليةِ في المعجمِ، إذ أنّ معنى كلمةِ (هَضَمَ) يُشْتَرَطُ في صِفاتِها أنْ يأتيَ بعدَها مفعولاً بهِ مما يُؤْكَلُ ويُهْضَمُ، إنّ خرْقَ قوانينِ التّتابعِ يَعني خرقَ قوانينِ السِّماتِ، وهذا يعني بالتالي التَّحوُّلَ مِن المعاني الأصليّةِ والأساسيّةِ الى المعاني المجازيّةِ.

س8. ما المقصود بالمعنى الوجداني؟

ج: كلمةُ (الوِجْدان) في اللغةِ لها معنى أساسيٌّ يُسمى المَعنى الدلاليُّ، وهو المَعنى المُعْجميُّ أو المعنى القاموسيُّ الذي تدلُّ عليهِ الكلمةُ، والمعنى القاموسيُّ مَعنى عامٌ يشترِكُ في فَهْمِهِ الجميعُ، ولا يَخْتَلِفُ مِن شخصٍ لآخرَ، فهو معنى واحدٌ عندَ الجميعِ، ولكنَّ بعضَ الكلماتِ لها معانٍ عاطفيةٌ الى جانبِ مَعناها الدلاليِّ مثلاً: (وطنٌ، أمٌّ، وفاءٌ، صَداقَةٌ، أخٌ)، كلُّ هذه الكلماتِ لها معنى أساسيٌّ مَصْحوبٌ بالعَواطفِ والمَشاعِرِ، (فالوطنُ) أساساً بَلَدُ السَّكَنِ والانْتِماءِ، ولكنّهُ مَصْحوبٌ بمعانٍ عاطفيّةٍ آخرى مثلُ: (الذكريات والأهل والاصدقاء)، والمعنى الوِجدانيُّ قد يكونُ عامّاً يشترِكُ فيه الجميعُ، وقد يكونُ خاصّاً يَرْتَبِطُ عند الفردِ بمعنى مُعيّنٍ يَعْتَمِدُ على تَجْرِبَةِ الشّخْصِ الفرديّةِ مثلاً: كلمةُ (كلب) مَعناها الأساسيُّ هو الحيوانُ، ولكنْ قد يكونُ لها معنى جميلٌ لدى شخصٍ ما وهو (الوفاءُ)، ولكنْ عندَ غيرِهِ قد تَقْتَرِنُ بِمَعنى سلبيٍّ إذا كان هذا الشخصُ قد تَعَرّضَ الى عَضَّةِ كَلبٍ.

س9 . مالمقصود بالاشتراك اللفظي؟

ج: الاشتراكُ اللفظيُّ هو أنْ تتطابقَ كلمتانِ او أكثرُ في اللفظِ وتختلفانِ بالمعنى أو في الكتابةِ، أو تَخْتَلِفانِ في المَعنى والكِتابَةِ معاً، مثال هذا الاشتِراك الفعلُ (وَجَدَ) إذا قُلنا (وجدَ محمدٌ الشيءَ)، أي عثرَ عليهِ اذا كان ضائِعاً، وقد يعني أيضاً الحِقْدَ على شَخْصٍ ما إذا قلنا (وَجَدتُ عليهِ)، وقد يعني أيضاً العِلْمَ بالشيءِ إذا قُلنا: (وجدتُ صَديقي مُسافِراً)، أي عَلِمْتُ بأنَّ صديقيَ مُسافِرٌ.

10. ما معنى الاشتراك الكتابي؟

ج: الاشتراكُ الكتابيُّ معناهُ أنْ تتطابقَ كلمتانِ أو أكثرُ في الشكلِ الكتابيِّ وتختلِفُ في المعنى أو في اللّفظِ أو في كِليهما، مثلُ: (عَيْنُ) التي قد تَعني عُضْوَ البَصَرِ وقد تَعني الجّاسوسَ أو قد تعْني أيضاً يَنْبُوعَ الماءِ.

س11. مالمقصود بتوسيع وتضييق معاني المفردات اللغوية؟

ج: بِمرورِ الزّمنِ قد تظهرُ حاجاتٌ لغويةٌ جديدةٌ تَسْتَدعي تَوسيعَ معاني الكلماتِ، أي أنْ تشتَمِلَ الكلمةُ على أكثرِ مِن معنى مثلاً كلمةُ (مَصرَف): أساساً تَدُلُّ هذهِ الكلمةُ على مَكانِ صَرْفِ الماءِ، ثم إتَّسعَتْ لِتَدُلَّ أيضاً على مَعنى البَنْكِ، وهو المكانُ الذي تُصْرَفُ فيه النُّقودُ، وهذا هو تَوسيعُ المَعنى الدَّلاليِّ لهذهِ الكلمةِ، ولكنْ قد يَطْرأُ تَضْييقٌ وتَحْديدٌ لِمعنى الكلمةِ مِن أجلِ التَّخْصيصِ مثلاً: كلمةُ (زَكاة)، أساساً هي كلمةٌ تَعني الطَّهارَةَ، فضاقَتْ لتؤدي معنى آخرَ هو تزكيةُ المالِ وهو ما يعرَفُ بِتَضْييقِ المَعنى.

س12. ما المقصود بالمعنى التحليلي والتركيبي للجملة اللغوية؟

ج: الجُملةُ مِن حيثُ المعنى يُمْكِنُ أنْ تُصَنَّفَ إلى نَوعينِ:

1.الجملةُ التّحليليةُ: وهي جملةٌ صادِقةٌ مِن حيثُ المعنى اللغويِّ لِمُفرداتِها، وتَسْتَمِدُّ هذا الصِّدْقَ مِن تَحليلِ معاني مُفرداتِها، فتكونُ بذلك مِن حيثُ اللغةُ صادقةً كما في الأمثلةِ االتاليةِ:

ـ الأعْزَب رَجلٌ غيُر متزوجٍ.

ـ المدرِّسُ يعلِّم الطلابَ في المدرسةِ.

2.الجملةُ التركيبيةُ: وهي جملةٌ تستمِدُّ صِدْقَ مَعناها مِن خارِجِ الجملةِ ذاتِها، أي تَحْتَمِلُ الصِّدقَ والكَذِبَ في نفسِ الوقتِ، ويتحدّدُ الصدقُ أو الكَذِبُ في معناها بِقَدْرِ مُطابَقَتِها لِلواقِعِ مثلاً:

ـ أحمدُ ناجحٌ في الآمتحانِ .

هذهِ الجملةُ فيها احْتِملانِ، ألأولُ إنْ كانَ محمدٌ ناجحاً فعلاً في الامتحانِ تكونُ الجملةُ صادقةً، والثاني فإنْ كانَ راسباً تكونُ الجملةُ غيرَ صادقةِ المعنى.

س13. ما المقصود بالمعنى المفرداتي والقواعدي للجملة اللغوية؟

ج: يتكوّنُ معنى الجملةِ مِن مَعنى مُفرداتِها المَحْكومَةِ بِمعانيها النحويّةِ والصرفيّةِ انظرْ إلى المِثالِ التّالي: **(قتلَ الرَّجلُ الأَسَدَ)**

يتَضَمَّنُ مُحتوى هذهِ الجملةِ معنى مُفرداتي وآخرَ قواعديَ صرفي وقواعدي نحوي يمكنُ بيانُهُما على الوجهِ التالي:

1.المعنى المُفرداتيُّ: لو أبدَلْنا كلمةَ (قَتَلَ) بِكلمةِ (رَكَبَ) لتغيَّرَ معنى الجملةِ.

2.المعنى الصّرفيُّ: (الرجلْ) كلمةٌ مفردَةٌ وليست (الرجالُ) الكلمةُ الدَّالةُ على الجماعةِ، وكلمةُ (الرجل) مَعْرِفَةٌ وليست نَكِرَةً، وكذلك الحالُ معَ كلمةِ (ألأسد) فالإفرادُ والتَّعريفُ مُحَدِّداتٌ صرفيّةٌ تُساهِمُ في تَحديدِ معنى الجملةِ.

3.المعنى النحويُّ: (قتلَ الرجلُ الأسدَ) تختلِفُ عن (قتلَ الأسدُ الرجُلَ)، وهذا عاملٌ نحويٌّ مُهِمٌ في تَحديدِ مَعنى الجملةِ، فالتّرتيبُ الأولُ يجعلُ الرجلَ قاتلاً، والتّرتيبُ الثاني يجعلُ الرجلَ مقتولاً، والفرقُ كبيرٌ بين المَعْنَيَينِ.

س14. ما هي العلاقة بين المعنى والسياق؟

ج: كثيرٌ مِن الكلماتِ يختلِفُ معناها بسببِ السّياقِ اللغويِّ الذي تأتي فيهِ، وبما أنّ لِكلِّ كلمةٍ معانٍ قاموسيةً متعددةً، فإنّ الذي يقرِّرُ المعنى هو موقِعُها في الجملةِ والسِّياقِ اللغويِّ الذي تقعُ فيهِ الجملةُ التي تَحتوي الكلمةَ مثلاً: كلمةُ (الفَصْلُ) في الجُملِ الآتيةِ لها مَعنى خاصٌّ بِكلِّ جملةٍ وكما يلي:

1.قرأتُ الفصلَ الخامسَ مِن البَحثِ.

2.إنَّ فصْلَ الربيعَ مِن أجملِ فُصُولِ السَّنَةِ.

3.إنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ.

4.انتهى الفَصْلُ الثاني مِن السّنة الدراسيِّةِ الحاليَّةِ.

س15. ما هي العلاقة بين المعنى والمُؤثِّرات الخارجية؟

ج: معاني الجملِ تتحدّدُ أيضاً بِمُؤَثِّراتٍ خارِجيّةٍ مِنها ما يلي:

1. الحَرَكاتُ الجِسْميّةُ: أثناءَ الكلامِ يُحَرِّكُ المَرْءُ يدَهُ أو رأسَهُ أو أصابِعَهُ أو عَينيهِ أو أيَّ جُزءٍ مِن أجزاءِ جسَدِهِ، وهذهِ الحركاتُ الجسديةُ المُصاحِبَةُ لِلكلامِ قد تُؤثِّرُ في بَيانِ معنى الجملةِ الى حدٍّ كبيرٍ.

2. إنفعالاتُ الوَجهِ: قد تُساهِمُ الأنفِعالاتُ الظّاهرةُ على الوجهِ أثناءَ الكلامِ لبيانِ وتَوضيحِ المعاني المَقصودةِ في الجملِ المَنْطوقةِ، ومِن مَظاهرِ الأنفِعالِ هذهِ مثلاً: علاماتُ الفَرَحِ أو الحُزْنِ، وعلاماتُ

الحبِّ أو العِتابِ، وعلاماتُ التَّهْديدِ أو الغَضَبِ، وعلاماتُ الرِّضا أو السَّعادةِ، فَكُلُّ هذه الأنفعالاتِ تظهرُ علاماتُها في عَضَلاتِ الوَجهِ ممّا يُعِيْنُ على بَيانِ المَقصودِ في الكلامِ المَنطوقِ.

3. النَّغمةُ العامةُ: النغمةُ الصَّوتيةُ تَكشِفُ عنِ الحالةِ النفسيةِ لِلمتكلِّمِ إذا كان حَزيناً أو فَرِحاً، غاضباً كانَ أم مَسْروراً ...الخ.

4. أدوارُ المُتخاطِبَيْنَ: العَلاقةُ بينَ المُتَكلِّمِ والسَّامعِ تُؤَثِّرُ في بيانِ معاني الجملِ المُتابَدَلَةِ بينَهُما مثلاً: (أستاذٌ . طالبٌ)، (أبٌ . إبنٌ)، (رئيسٌ . مَرؤوسٌ)، (زوجٌ . زوجةٌ).

5. العلاقةُ السّابقةُ لِلتَّخاطُبِ: إنّ لِطَبيعةِ العَلاقةِ بينَ المُتخاطِبَيْنِ دَوْراً في بيانِ مَعاني الجملِ والكلامِ بينَهُما مثلُ: (العلاقةُ الوديّةُ أمْ العلاقةُ المُتَوَتِّرَةُ) ومثلُ: (علاقةُ المواجَهَةِ والاصْطِدامِ أمْ علاقةُ المَحبّةِ والوِئامِ).

6. البيئةُ الماديّةُ المُحيطةُ بالمُتخاطبَينَ: إنّ لِلبيئةِ الماديّةِ التي يَدورُ فيها الكلامُ بينَ المُتَخاطِبَيْنِ أثرٌ في تَوضيحِ المعاني، حيثُ أنَّ المُتخاطِبَيْنِ قد يَكْتَفيانِ بالأشارةِ الى مُكوِّناتِ البِيئةِ الماديّةِ دونَ التَّصْريحِ بِها في السِّياقِ اللغويِّ.

الفصل السادس

علم الاكتساب اللغوي

المقدمة

اكتسابُ اللغةِ فَرْعٌ مِن فُروعِ علمِ اللغةِ النفسي، وعلمُ اللغةِ النفسيُّ هو العلمُ الذي يبحثُ في كيفيّةِ اكتسابِ اللغةِ سواءٌ أكانتِ هذه اللغةُ لغةً أولى أو لغةً ثانيةً أو لغةً أجنبيةً، فَعِلمُ اللغةِ النفسيُّ يهتمُّ بِتَطوّرِ النموِّ اللغويِّ لدى الفردِ وعَلاقةِ هذا التّطورِ بالتّفكيرِ والدّماغِ والعُمْرِ الزمنيِّ ودَرَجةِ ذكاءِ الفَردِ.

يتناولُ الفصلُ السابعُ شرْحَ المحاورِ الأساسيةِ التي توضِحُ كيفيّاتِ اكتسابِ اللغةِ الأصليةِ أو اللغةِ الهدفِ (اللغةُ الثانيةُ أو اللغةُ الأجنبيةُ)، مع بيانِ العواملِ المُؤَثِّرَةِ في اكتِسابِ اللغةِ، وشرْحَ مَواقعِ اللغةِ في الدماغِ البشريِّ، وبيانَ التَّواصلِ اللغويِّ وفقَ دائرةِ الاتصالِ اللغويّ مع إشارةٍ إلى مراحلِ النموّ اللغويّ عندَ الانسانِ، كما يتناولُ الفصلُ أيضاً شرحَ الاتجاهاتِ في اكتِسابِ اللغةِ والعواملِ المُؤَثِّرَةِ في اكتِسابِ

اللغةِ الثانيةِ والاجنبيةِ، مع بيانٍ لطبيعةِ التداخلِ اللغويّ في اكتسابِ اللغةِ، ولِطبيعةِ العَلاقةِ بين اللغةِ والمجتمعِ الذي تُسْتعمَلُ فيه، مع إجْلاءٍ لدورِ اللغةِ الوظيفيِّ كوسيلةِ تفاعُلٍ وتعبيرٍ، كما يسْتعْرِضُ الفصلُ العواملِ المُسبِّبَةِ لظاهِرةِ اللهجاتِ اللغويةِ والأنماطِ اللهجيةِ في اللغةِ الواحدةِ.

س1. ما العومل المؤثرة في اكتساب اللغة؟

ج: الطفلُ في المراحلِ الأولى من عمرِهِ يتأثرُ بعواملَ كثيرةٍ اثناءَ اكتسابِهِ اللغةِ ومِن هذهِ العواملِ ما يلي:

1.السنُّ: كلُّ فَتْرَةٍ زمنيّةٍ مِن فَتَراتِ عُمْرِ الطفلِ لها خصائِصُها وتَوقُّعاتُها، مثلاً لابدّ أنْ يَبْلُغَ الطفلُ حدّاً عمريّاً معيناً لكي يَبْدأَ في نُطْقِ الكلماتِ أولاً، ثم لِيَصِلَ الى حدٍّ عمريٍّ آخرَ حتى يَتمكنَ مِن نُطْقِ الجملِ على الرغمِ مِن أنّ النموَّ اللغويَّ وتطورَهُ يختلِفُ مِن طفلٍ لآخرَ.

2.الدماغُ: مِن عواملِ اكتسابِ اللغةِ لدى الانسانِ هي سلامةُ الدّماغِ مِن الأمراضِ وخاصةً مراكزُهُ اللغويةُ، فلا يستطيعُ الطفلُ الكلامَ إذا كانَ هناكَ تَلَفٌ أصابَ أحدَ المراكزِ اللغويةِ في دماغِهِ.

3.البيئةُ اللغويةُ: لابد أنْ يعيشَ الطفلُ في بيئةٍ يسمعُ فيها اللغةَ بِقَدْرٍ كافٍ، لأنّ لِلبِيئةِ اللغويةِ دوراً كبيراً في نموِ اللغةِ وتطوِّرِها.

4.السَّمْعُ: إنّ لِحاسَّةِ السمعِ دورٌ فعالٌ في نموِ اللغةِ لدى الطفلِ، فالصَّمَمُ يُؤدي الى حَجْبِ اللغةِ عن الطفلِ، وهذا ما يكونُ سبباً في مَنْعِ اكتِسابِها، فالطفلُ الأصمُّ يكونُ بالتّأكيدِ طفلاً أَبْكَما.

5.الجِنْسُ: تُشيرُ معظمُ البحوثِ التربويّةِ الى أنَّ الأناثَ أسرعُ مِن الذكورِ في اكتِسابِ اللغةِ، إذ تتمُّ عمليةُ اكتسابِ اللغةِ لدَيْهُنَّ في سِنٍّ مُبَكِّر بالقياسِ الى الذُّكورِ.

6.الذّكاءُ: إنَّ الطفلَ الأَذكى أسْرَعُ مِن الطفلِ الأقلِّ ذكاءاً في اكتِسابِ المُفرداتِ اللغويةِ وفي عدَدِها.

7.الصحةُ البدنيةُ: الطفلُ السليمُ البدنِ أسرعُ كَسْبًا للغةِ مِن الطفلِ العَليلِ البَدَنِ، لأنَّ عِلَّةَ الجسمِ تُؤثرُ سلبياً على النّشاطِ الذهنيِّ، والذي بِدورِهِ يؤثرُ سلبياً على اكتِسابِ واتْقانِ المَهاراتِ اللغويةِ.

8.الثُنائيةُ اللغويةُ: إذا تعرَّضَ الطفلُ الى أكثرَ مِن لغةٍ في بدايةِ حياتِهِ قد يُسبِّبُ لهُ ارْتِباكاً، ويؤخِّرُ النّموَ اللغويَّ لديهِ في اللّغتينِ معاً.

9.السّلوكُ المُضادُ: إذا ألحَّ الوالِدانِ على الطفلِ بأنْ يتكلمَّ بلغةِ البالغينَ فإنّهُ قد يقودُ هذا الإلحاحُ الى نتيجةٍ عَكسيّةٍ، فبَدلاً مِن أنْ يَسْتَجيبَ الطفلُ لِضَغْطِ والديهِ يبْدأُ بالتَّراجُعِ لُغوياً نتيجةَ الخَوْفِ مِن الفَشَلِ أو العِقابِ.

س2. ما هي مراكز اللغة في الدماغ؟

ج: إنّ الدماغَ ينقسِمُ الى مراكزَ عديدةٍ لِكُلِّ مركزٍ منها دورُهُ ووظيفتُهُ، ومراكزُ اللغةِ في الدماغِ أربعةٌ هي:

أ. مركزُ الكلامِ: هو مركزٌ يُصْدِرُ الأوامرَ الحركيّةَ الى أعضاءِ أجهزةِ النُّطقِ لكي تُصْدِرَ الاصواتِ اللغويةَ، وبسببِ وظيفتِهِ الحركيّةِ يقعُ بالقربِ مِن مَرْكزِ الحَرَكَةِ في الدماغِ.

ب. مركزُ الكتابةِ: هو المركزُ الذي يُصْدِرُ الأوامرَ الحركيةَ لعضلاتِ اليدِ لكي تقومَ بالكتابةِ.

ج . مركزُ الكلماتِ المَسْموعَةِ: مُهِمَّةُ هذا المركزِ استقبالُ اللغةِ الوارِدَةِ عن طريقِ الأُذنِ ثمّ يقومُ بِفَكِّ رُموزِها وفَهْمِها.

د. مركزُ الكلماتِ المَرْئيّةِ: وظيفةُ هذا المركزِ استقبالُ وفهمُ اللغةِ الواردةِ عن طريقِ العينِ أي عنْ طريقِ اللغةِ المَكتُوبةِ.

وتقعُ هذه المراكِزُ الاربعةُ في الجانبِ الأيسرِ مِن الدماغِ، ومِن المُفيدِ هنا الإشارةُ إلى أنَّ الأُذُنَ اليُمنى أكثرُ اسْتِقبالاً مِن الأذنِ اليُسرى، لأنَّ الأذنَ اليُمنى مُرْتَبِطَةٌ بالجانبِ الأَيْسَرِ مِن الدّماغِ.

س3. كيف يتم التواصل اللغوي؟

ج: يَنْشأُ الاتِّصالُ اللغويُّ بسببِ وجودِ دافعٍ لِلاتِّصالِ لدى الفردِ، والدافِعُ معناهُ الحاجةُ للاتصالِ، والتي قد تكونُ حاجةً لغويةً أو اجتماعيةً أو عاطفيةً أو نفعيّةً أو ماليةً الى غيرِها من الحاجاتِ والدّوافعِ، ومع الدافِعُ تَنْشأُ إرادةُ الاتِّصالِ، فيقومُ الدّماغُ باخْتِيارِ عِباراتِ الاتّصالِ، ثمّ يُصْدِرُ الأوامرَ لأعضاءِ النُّطْقِ لِبَدْءِ الارسالِ اللغويِّ الى المُسْتَمِعِ، الذي تستقبِلُ أُذُناهُ الرسالةَ وتُرْسلانِها الى المركزِ المُتَخَصِّصِ في استقبالِ اللغةِ لديهِ، ثمَّ يقومُ دماغُ المُسْتَمِعِ باخْتيارِ عباراتِ الاستجابةِ واصدارِ أوامرِ البَدْءِ بإرسالِ العباراتِ الى الشخصِ الأولِ، وعندما يكونُ الأولُ مُتَكَلِّماً يكونُ الثاني مُسْتَمِعاً، وعند ردِّ الثاني على الأولِ يصبحُ الثاني مُتَكلِّماً والأولُ مُسْتَمِعاً، إذنْ هي عمليةُ إرسالٍ واستقبالٍ تَحْدُثُ في المراكزِ اللغويةِ الأربعةِ في الدماغِ البشري.

س4. ما هي طبيعة الصلة بين التواصل واللغة؟

ج. التواصلُ هو أداةُ البشرِ الأولى للحياةِ ولِخِلافةِ اللهِ جلّ جلالُهُ وتَعالى فيها، فالاتصالُ وسيلةُ تَبادُلِ المَنافِعِ وانْشاءِ العَلاقاتِ الانسانيّةِ اجتماعيّاً، كما هي وسيلتُهم في التّعبيرِ عن آرائِهمُ ومَشاعرِهم، ومِن نتائجِ هذا التّواصلِ تَنمو الانسانيةُ وتزدهِرُ، ويتُمُّ تبادُلُ العلومِ والمعارِفِ بينَ الأممِ والشعوبِ، فالاتِّصالُ أو التَّواصلُ هو الرُّكنُ الأساسُ لِلحياةِ في هذهِ الارضِ، وهو ذِراعُها في النموِّ والتّطورِ، وبِمِقْدارِ ما

يمتلِك الفردُ مِن القُدرَةِ على التواصُلِ تكونُ حَصيلتُه مِن الثقافةِ الإنسانيّةِ، وعلى الرّغم مِن وجودِ وسائلَ غيرِ اللغةِ يُمكِنُ لِلبشرِ مِن خِلالِها نَقْلُ أفكارِهم ومشاعرِهم كالصّورِ والرسومِ والجداولِ والخرائطِ والإيماءاتِ والإشاراتِ والتعبيراتِ الجسديةِ وغيرِها مِمَّا يُطْلَقُ عليهِ مُصطلحُ (الاتصالُ غيرُ اللغوي)، تبقى اللغةُ هي الوسيلةُ الفُضْلى التي يَمْلِكُها كلُّ إنسانٍ لِلتَّعْبيرِ عن ذاتِهِ.

س5. ما هي مراحل النمو اللغوي؟

ج: يُولَدُ الطفلُ ولديهِ استعدادٌ فطريٌّ على اكتسابِ وتَعَلُّمِ أيِّ لغةٍ يَتعرَّضُ إليها، ويمُرُّ النمو اللغويُّ لدى الطفلِ بمراحلٍ عديدةٍ هي:

1. مرحلةُ الأصواتِ الاولى: تبدأُ هذه المرحلةُ من النموِّ بالصَّرْخَةِ الأولى التي تَصْدُرُ عن الطفلِ عند ولادتِهِ وهي صرخةٌ ضروريةٌ لِتَنْشيطِ الرِّئَتينِ وتَوسيْعِهِما، ثمَّ تَتوالى الاصواتُ التي تصْدُرُ عن الطفلِ وتُسمّى الاصواتُ الأولى بالاصواتِ الانفعاليّةِ، لأنَّها تَصدُرُ استجابةً لِمُؤَثِّراتٍ حِسيَّةٍ مثلُ الشُّعورِ بالجوعِ أو العَطشِ أو الألمِ أو الفرَحِ ... الخ.

2.مرحلةُ المُناغاةِ: عند بلوغِ الطفلِ الشهرَ الرابعَ أو الخامسَ مِن العُمْرِ يبدأُ بالمُناغاةِ، وهي أصواتٌ بعضُها لغويٌّ والبعضُ الآخرُ غيرُ لغويٍّ وبعضُها يَنتمي الى اللغةِ التي يسمعُها الطفلُ وبعضُها لاينتمي اليها، ولكنْ في هذه المرحلةِ يبدأُ الطفلُ بعمليةِ الانْتِقاءِ لِلاصواتِ، إمّا بسببِ عاملِ التقليدِ لِلوالدينِ أو بسببِ عاملِ التَّعْزيزِ والتّشجيعِ الذي يأتيهِ مِن الوالدينِ، فيبدأُ الطفلُ يَميلُ الى تِكْرارِ الأصواتِ التي تَنتمي الى لغتِهِ، ويَتَجَنَّبُ الأصواتَ التي لاتنتَمي الى لغتِهِ.

3. مرحلةُ الكلماتِ الأولى: في بدايةِ السنةِ الثانيةِ يبدأُ الطفلُ بِنُطْقِ الكلماتِ الأولى، وتُدعى هذهِ المرحلةُ بِمَرحَلةِ الكلمةِ الجملةِ أو بِمَرحلةِ الجملةِ الكلمةِ، أي بِمرحلةِ الجملةِ التي تَتكونُ مِن كلمةٍ واحدةٍ أو الكلمةِ التي تقومُ مَقامَ الجملةِ، مثلاً عندما يُريدُ الطفلُ أنْ يَشْربَ الماءَ لا يقولُ (أنا أريدُ ماءاً)، بلْ يَكتفي بقولِ (ماءْ)، ثم يَبدأُ الطفلُ في هذه المرحلةِ بِرَبْطِ الكلماتِ بِمَعانيها عن طريقِ الاقْتِرانِ بينَ الكلمةِ والشيءِ، وعن طريقِ المُقارَنَةِ والتِّكرارِ وحَذْفِ الخطأِ، والتّعزيزِ الذي يَعني التّشجيعَ الذي يَلقاهُ الطفلُ إذا أصابَ والتّصويبَ إذا أخْطأَ.

4.مرحلةُ الجملةِ: عندما يبلغُ الطفلُ أربعةً وعشرين شهراً، أي بِما يُقارِبُ السَّنتينِ مِن عمرِهِ، يبدأُ بِتَكوينِ الجملةِ ذاتِ الكلمتينِ مثلُ: (جاءَ بابا)، وقد تكونُ الجملُ فعليةً أو إسميةً، وتكونُ الكلماتُ في هذه الجملِ كلماتِ مُحتوى، وليس فيها كلماتٌ وظيفيةٌ كحُروفِ الجرِّ أو العطفِ، ثمَّ تبدأُ الجملةُ لدى الطفلِ تَنمو مع الزَّمنِ لتصبَحَ الجملةُ بعد سنينَ عديدةٍ، تتألفُ مِن عَشْرِ كلماتٍ أو أكثرَ، وأيضا تتحوَّلُ مِن جُملةٍ بسيطةٍ الى جُملةٍ مركبةٍ.

س6. ما هي اتجاهات اكتساب اللغة؟

ج: أفضلُ وسيلةٍ لاكتسابِ اللغةِ لدى الاطفالِ هي المُلاحَظَةُ، ويُمكِنُ لِلباحثِ ملاحظةُ أكثرَ مِن طفلٍ واحدٍ ملاحظةً طويلةً، بأنْ يتتبَّعَ الباحثُ سلوكَ الطفلِ اللغويّ منذُ ولادتِهِ عِبْرَ سنواتٍ عديدةٍ، يُراقِبُ فيها أصواتِ الطفلِ ومفرداتِهِ وإشاراتِهِ وجملَهُ، بمعنى آخرَ يُراقِبُ الباحثُ عِدَّةَ أطفالٍ في أعمارٍ مُختلفةٍ وفي وقتٍ واحدٍ، وسيُسْتَنْتَجُ مِن مُراقَبتِهِ هذهِ ما يلي مِن الحقائقِ اللغويةِ:

1. البَدْءُ مِن البسيطِ الى المركبِ، حيثُ يبدأُ الطفلُ بإصدارِ أصواتٍ ثم مَقاطِعَ ثمَّ كلماتٍ ثمَّ جُمَلٍ، وهذا التّطورُ في نموِّ اللغةِ لدى الطفلِ يَنسَجِمُ والتّطورَ المَنْطِقيَّ، إذْ لا يُمكِنُ إصْدارُ الجملةِ قبلَ القُدْرَةِ على إصدارِ أجْزاءِ الجملةِ.

2. إصدارُ الأصواتِ الشَّفتانيةِ أولاً مثلُ صوتِ /ب/و/م/ لأنّها أصواتٌ خارجيةٌ، حيث يمكِنُ لِلطفلِ مِن مُراقبَةِ أمِّهِ وهي تَنْطِقُ بِها فَيُقلِّدُها، وكذلك لأنَّ عَضَلاتِ الشّفَتَيْنِ عندَ الطفلِ قويةٌ، بسببِ كَثْرَةِ استخدامِها في تَناولِهِ للطعامِ، لذلِكَ تكونُ كلمةُ (بابا) وكلمةُ (ماما) هي آولى الكلماتِ التي يُنطِقها الطفلُ في اللّغةِ بسببِ تكراريّةِ سَماعِها ولِسُهولةِ نُطْقِها.

3. أصدارُ الأصواتِ التي يحتاجُها، إذ أنّ أكثرَ المُفرداتِ الأوليةِ عندَ الطفلِ تكونُ مِن الأسماءِ العامةِ مثلُ: (كُرَةُ، جائِعُ، كُرسيٌّ، ماءُ)، ثم تَأتي بعدَها الأسماءُ الخاصةُ مثلُ: (بابا، ماما)، ثمَّ تَليها الأفعالُ مثلُ: (ذهبَ، ألعَبُ،نَمْ)، وتكونُ الكلماتُ الوظيفيّةُ أقلَّ الكلماتِ اسْتِخداماً في المراحلِ العُمْريّةِ الأُولى مثلُ حُروفِ الجرِّ والعطفِ.

4.البَدْءُ بِنُطْقِ الكلماتِ الدّالةِ على المَحْسوساتِ مثلُ الكلماتِ: (كرسيٌّ، بابُ، سيارةٌ)، بينَما تكونُ الكلماتُ المُجَرَّدَةُ في المَراحِلِ العُمريّةِ الأُولى أقلَّ استخداماً، لأنَّ البمعاني المَحْسوسةِ أسْهَلُ إدْراكاً مِن المعاني المُجَرَّدَةِ.

5. عَدمُ استِخدامِ الكلماتِ الخامِلَةِ واستِخدامُ الكلماتِ النّشيطةِ، فقد تكونُ الكلماتُ الخامِلةُ أكثرَ عدداً مِن الكلماتِ النّشيطةِ، ولكنَّ الطفلَ لايستخدِمُها، وهناكَ كلماتٌ نَشيطةٌ قليلةُ العددِ لكنَّ الطفلَ كثيرُ الاستِخْدامِ لها.

6. استخدامُ الكلماتِ البسيطةِ، ففي البدايةِ أكثرُ الكلماتِ التي ينطِقُها الطفلُ تَتَكَوَّنُ مِن مَقْطعٍ واحدٍ، لِسُهولةِ نُطْقِها ولِسُهولةِ تَذَكُّرِها، وعادةً يُفَضِّلُ الطفلُ الكلماتِ القَصيرَةَ على الكلماتِ الطويلةِ.

7. استِخدامُ الجملِ البسيطةِ، حيث يبدأُ الطفلُ بِنُطْقِ الجملِ القصيرةِ، ثمَّ ينْتَقِلُ إلى استِخدامِ الجُملِ الطّويلةِ ثمَّ الجملِ المركبةِ.

8. استِخدامُ القاموسِ الطِّفْلي الدّلالي الخاصِّ، إذ لِكُلِّ طِفْلٍ قاموسٌ خاصٌّ بهِ لِلدَلالةِ على المُفرداتِ، فقدْ يعبِّرُ عن الاشياءِ بابْرَزِ ما تتميّزُ بهِ هذهِ الاشياءُ، مثلُ أصواتِ الأشياءِ، فيسمّي الكلبَ (عَوْعَوْ)، ويُسمّي القِطَّةَ (مِوْ مِوْ)، نسبةً الى أصواتِها الصادرَةِ عنها، ثم يبدأُ الطفلُ بِتعديلِ قاموسِهِ اللغويِّ في كلِّ ساعةٍ وفي كلِّ يومٍ، حتى يَتطابَقَ قامُوسُهُ مع قاموسِ البالغينَ في دلالةِ الكلماتِ على المُسَمَّيَات.

9. استِخْدامُ الاصواتِ البسيطةِ حيثُ يَتجنبُ الطفلُ في المراحلِ العُمريّةِ الأولى الأصواتِ اللغويةَ الصعبةَ، ويستخدِمُ مكانَها الأصواتِ البديلةَ السهلةَ مثلاً: الصوتُ /ث/ قد يَقْلِبُهُ الى /ت/، والصوتُ /ظ/ قد يَقلِبُهُ الى صوتِ /ز/.

10. الانتقالُ مِن المعنى الخاص الى المعنى العامِّ، حيثُ ينتقِلُ الطفلُ مِن المَعنى الخاصِ إلى المعنى العامِ في مراحلهِ اللغويةِ الاولى مثلاً: كلمةُ (كَلْبٌ) تدلُّ أولَ الأمرِ عند الطفلِ على كلبٍ معينٍ، ثم يُلاحِظُ الطفلُ أوجهَ الشّبَهِ بينَ ذلكَ الكلبِ وغَيرِهِ مِن الحيواناتِ، مما يجعلُهُ يُطْلِقُ كلمةَ (كَلْبُ) على كلِّ الحيواناتِ التي لديها قوائمٌ أربعةٌ ولها شَبَهٌ بالكلبِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ يُلاحِظُ الطفلُ أنّ البالِغينَ لايُسَمُّونَ البقرةَ كلباً بلْ يُسَمُّونَها بقرةً، فيدفعُهُ ذلك الى مُلاحظَةِ الفَرْقِ بين الكَلبِ والبَقَرَةِ، عندئذٍ يتغيّرُ لديهِ مَدلولُ كلمةِ (كَلْبٌ)، فتكونُ دلالتُها الجديدةُ حيوانٌ مُعَيَّنٌ دونَ غيرهِ مِن الحيواناتِ، ثمِ لِتَدُلَّ كلمةُ (كَلْبُ) بعد هذا على الكِلابِ فقط، وهكذا نجِدُ أنَّ الطفلَ يبدأُ بالمَعنى الخاصِ ثمّ ينتقِلُ الى المعنى العامِّ الواسعِ ثمّ الى المعنى العامِّ الضيِّقِ.

11. قواعِدُ الطفلُ اللغويةِ الخاصةث، فَلكلِّ طفلٍ قواعِدُهُ اللغويةُ الخاصةُ بهِ، فهو يُنفي الجملةَ بِطريقتِهِ الخاصةِ، فلا يَتَّبِعُ القوانينَ النحويةَ الصّحيحةَ للغةِ في النفي، فقدْ يضعُ أداةَ النفي (ما) في بِدايةِ الجملةِ أو في وسطِ الجملةِ، وقد يجْمَعُ الكلماتِ كما يُحِبُّ، فهو مثلاً قد يستخدِمُ (ون) لجمعِ كافةِ الاسماءِ المذكرُ منها والمؤنثُ، أو قد يستعمِلُ (ات) لِجَمْعِ كافةِ الاسماءِ، ثمّ وبِمُرورِ الزّمنِ يبدأُ الطفلُ بتعديلِ قواعدِ اللغةِ لديهِ تدريجياً، حتى تَتطابقَ مع قواعدِ اللغةِ لدى البالغينَ.

س7. كيف يتحقق اكتساب اللغة الأمّ؟

ج: هناكَ عدّةُ نظرياتٍ تتعلّقُ بِتَفسيرِ الطريقةِ التي يَتَمكنُ الطفلُ مِن خِلالِها اكتسابَ اللغةِ الأمِّ بشكلٍ عامٍ، حيثُ يعتَقِدُ الكثيرُ مِن التربويينَ بأنّ الطفلَ لديهِ قابلياتٌ فطريّةٌ كثيرةٌ، تُعينُهُ على تَكوينِ قواعدِ لغتهِ الأمِّ مِن خلالِ ما يسمعُ مِن كلامٍ، وإنّهُ

يمتَلِكُ بطريقةٍ غيرِ شعوريّةٍ القواعدَ اللغويّةَ التي تَكْمُنُ ضِمْنَ المُعطياتِ اللغويّة التي تعتَرِضُهُ، فَلُغَةُ الطفلِ لغةٌ مُبْتَدَعَةٌ مُنْتَجَةٌ، ومِن أهمِّ النَّظرياتِ اكتِسابِ اللغةِ ما يلي:

1. الاكتسابُ بالتّقليدِ: يَعني تقليدُ الطِّفلِ لِما يَسْمَعُ مِن لغةٍ، وتقليدٌ لِمَنْ يَسمَعُ عنهُمُ اللغةَ، وأوّلُ مَنْ يسمعُ عنهُمْ أمُّهُ وأبوه فَيُقَلِّدُهما ويُقَلِّدُ اللغةَ التي يَتحَدّثانِ بها.

2. الاكتسابُ بالتّعزيزِ والتّصويبِ: المقصودُ هنا أنَّ الطفلَ يكتسِبُ اللغةَ بالتّعزيزِ الأيجابيِّ وبالتّعزيزِ السلبيِّ، فإذا حاولَ الطفلُ أنْ يتكلمَ وكان كلامُهُ صحيحاً أثْنَتْ عليه أمُّه بابتِسامةٍ أو بِقُبْلَةٍ أو بِتَصْفيقٍ ماسِحَةً على رأسهِ، وهذا هو التّعزيزُ الايجابيُّ، أما إذا حاولَ الكلامَ فأخطأَ فتُصَحِّح لهُ أمُّهُ الخطأَ، فيُسمى هذا بالتّعزيزِ السلبيِّ.

3. الاكتسابُ بالاستِعدادِ الفِطريِّ: لاشكّ انّ الطفلَ يكتسِبُ اللغةَ بالفِطْرةِ التي أودَعها فيه خالقُه جلَّ جلالهُ، لقد خلقَ اللهُ الانسانَ ولديهِ القابليةُ على اكتِسابِ اللغةِ التي يسمعُها إنْ وصلَ الى سِنٍّ معيّنٍ مِن العُمْر، وهذا يعني بأنّ اكتسابَ اللغةِ يَتُمُّ بالنُّضوجِ العُمْري وبالمَدْخَلِ اللغوي، ووِفْقَ هذا الرأي لابدّ مِن تَوَفُّرِ شَرْطينِ لاكتِسابِ اللغةِ: (أولُهما) بلوغُ الطفلِ عمراً معيناً، و(ثانيهُما) أنْ يسمعَ الطفلُ لغةً ما.

4. الاكتِسابُ المُتكامِلُ: المقصودُ هنا أنَّ اكتسابَ اللغةِ يتُمُّ بالتّقليدِ وبالاستعدادِ الفِطريّ والنضوجِ العُمْري، وكلُّ هذهِ العواملِ مُجْتَمِعَةً تَلعَبُ دوراً حاسِماً وفعَّالاً في مُساعَدَةِ الطفلِ على اكتسابِ لغةٍ ما.

س8. ما هي العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية؟

ج: إنّ اكتسابَ اللغةِ الثانيةِ أو الأجنبيةِ مُرْتَبِطٌ بِعواملَ عديدةٍ مِنها ما يلي:

1. دورُ المتعلمِ: إنّ مُمارَسةَ المتعلمِ للغةِ الآخرى غيرَ لغتهِ الأمِّ بِشَكْلَيْها المنطوقِ والمَكتوبِ يُساعِدُ كثيراً على اتْقانِها بِشَكْلٍ أفْضَلَ و بِوَقْتٍ أسْرَعَ.

2. استِخْدامُ المَحْسوساتِ: اذا ارْتَبَطَ تَعَلُّمُ اللغةِ الآخرى بِمَحْسوساتٍ يَكونُ تَعَلُّمُها طبيعيّاً وأكثرَ واقعيّةً ورَغْبَةً.

3. النّموذجُ اللغويُّ: مِن الأفْضَلِ في تعلمِ اللغةِ الآخرى أنْ تَتوفَّرَ للمتعلمِ فرصةُ الاخْتِلاطِ بأهلِ اللغةِ، لكي تكونَ اللغةُ التي يَتحَدَّثونَ بِها نَموذَجاً صَحيحاً لِلمتعلمِ.

4. التّغذيةُ الرّاجِعَةُ: المُتعلِّمُ لِلغةِ الآخرى بحاجةٍ الى تغْذيَةٍ راجِعَةٍ، والمَقْصودُ بالتّغْذيَةِ الرَّاجِعَةِ هو (التّعزيزُ)، والذي يعني الثّناءَ على المتعلمِ إذا تكلّمَ بِشكلٍ سليمٍ ومُساعَدَتَهُ على الصَّحيحِ إذا أخْطأَ، والتّغذيةُ الفَوريةُ أفْضَلُ مِن التّغذيةِ المُتأخِرَةِ، والتّغذيةُ الأيجابيّةُ أفضلُ مِن التّغذيةِ السلبيّةِ، كما أنّ التّغذيةَ الإنتِقائيّةَ (تَصْحيحُ بعضِ الأخطاءِ)، أفضلُ مِن التّغذيةِ الشاملةِ التي تَعني (تصحيحُ كلِّ الأخطاءِ).

5. البيئةُ اللغويةُ: إنّ سماعَ المتعلمِ للغةِ الآخرى في بيئَتِها الطبيعيّةِ والأصليّةِ، والتي تَعني واقِعَ الحياةِ التي يَعيشُها المُتعلِّمُ أفضلُ مِن سَماعِها مِن البيئةِ الأصطناعيّةِ كما هو الحالُ مع غُرْفَةِ الفَصْلِ الدِّراسيِّ.

6. التِّكرارُ: إنّ استماعَ المتعلمِ للغَةِ الآخرى على مُسْتوى الكلمةِ أو الجملةِ لِمرَّاتٍ عديدةٍ كانَ تعلمُهُ أسْرَعَ وأفضلَ.

7. الاستِعدادُ العُمْري: إنّ لكلِّ مهارةٍ لغويةٍ سنٌّ عمريّ مِثاليٌّ لاكْتِسابِها، لذلك لابدّ مِن مُراعاةِ عاملِ العمرِ عندما يُرادُ تعليمُ اللغةِ الأجنبيةِ أو اللغةِ الثانيةِ، وبِشَكْلٍ عامٍ تؤكِّد الدراساتُ والبحوثُ التربويةُ على أنّ تعلمَ اللغةِ الثانيةِ أو الأجنبيّة يَتَباطأُ تدريجيٍّ، كلّما تقدّمَ العمرُ الزّمني لِلمُتعلمِ.

8. الدافِعِيَّةُ والحافِزِيَّةُ: لايمكنُ أنْ يكونَ هناك تَعَلُّمٌ بِدونِ انتِباهٍ، ولا يتمُّ الانتباهُ بدونِ دافِعٍ أو حافِزٍ، وقد يكونُ الدافِعُ لتعلُّمِ اللغةِ الآخرى هو النّجاحُ المدرسيُّ أو الانتماءُ الى دينٍ يَشْتَرِكُ فيه المُتعلمُ مع أهلِ اللغةِ الأصليينَ، أو مِن أجلِ السَّفرِ أو لِغرَضِ التِّجارةِ والسّياحةِ ... الخ، وكلّما زادَ عددُ الدَّوافعِ زادَتْ الرّغبةُ في التّعلمِ، وهذا ما يُؤَدّي الى اتْقانِ التعلُّمِ لِلّغةِ الأخرى بِوقتٍ اسرعَ.

9. الثِّقةُ بالنفسِ وقوّةُ الشخصيّةِ: إنّ المُتعلمَ الذي يمتلكُ ثقةً نفسيةً عاليةً يصبحُ تعلمُهُ لِلّغةِ الثانيةِ أو اللغةِ الاجنبيةُ سهلاً، وتكونُ لديهِ طلاقةٌ لغويةٌ وجُرْأَةٌ في استخدام اللغةِ على العكسِ مِن المُتعلمِ الفاقِدِ لِلثقةِ، فإنّ تعلمَهُ يكونُ بَطيئاً وغيرَ دَقيقٍ، لأنَ تعلّمَ اللغةِ يَستدعي التّمرينَ والتدريبَ مع الآخرينَ، والفاقِدُ لِلثقةِ لا يُمكِنُهُ القيامُ بهذا، وإذا كانَ المتعلمُ ذا شخصيةٍ اجتماعيةٍ مُنْفَتِحَةٍ غيرِ معقَّدَةٍ فإنّ ذلك يُساعِدُهُ على تَعلُّمِ اللغةِ (الهدفِ) بِشكلٍ أسرعَ وأفضلَ.

10. تأثيرُ اللغةِ الأمِّ: إنّ لِلغةِ الأمِّ أثرٌ كبيرٌ في تعلّمِ اللغةِ (الهدفِ)، ويكونُ أثرُها إيجابيّاً إذا كانت هناك أوجُهُ شَبَهٍ بينَ الآثنتينِ في الدّلالةِ المعنويَّةِ أو في النّحو أو الصرفِ، أماّ إذا كان هناك اختِلافٌ بينَهما، فإنّ ذلك قد يُسَبِّبُ صُعُوبَةً في تعلُّمِ اللّغةِ الآخرى.

س9. ما الفرق بين اكتساب اللغة الأم واللغة الآخرى؟

ج: إنّ اكتسابَ اللغةِ الأمِّ أسرعُ وأتقَنُ مِن اكتسابِ اللغةِ الثانيةِ أو اللغةِ الأجنبيّةِ، ويعودُ هذا الى عَواملَ عديدةٍ مِنها ما يلي:

1. الدافعُ: إنّ المتعلِّمَ بِحاجةٍ ماسةٍ الى اللغةِ الأمّ لِيَتَعامَلَ بها مع البيئَةِ التي حولَهُ، ولِلْتعبيرِ عن حاجاتِهِ اليوميةِ، وعن مَشاعرِهِ وأحاسيسِهِ أكثرَ مِن حاجَتِهِ لِلغةٍ أخرى.

2. البيئةُ اللغويةُ: إنّ البيئةَ اللغويةَ للغةِ الأمِّ بيئةٌ مثاليةٌ طبيعيّةٌ وواقعيّةٌ، بَينما في حالةِ اللغةِ الثانيةِ أو الأجنبيّةِ، فالبيئةُ فيهما بيئةٌ اصطناعيّةٌ غيرُ طبيعيّةٍ ولا واقعيّةٍ.

3. المِرانُ والمُمارَسَةُ: إنّ الوقتَ الذي يَتوفّرُ لِمُمارسةِ اللغةِ الأمِّ بالتأكيدِ أكثرُ وأطولُ زمَناً مِن ذلك المُتَوفِّرِ في حالةِ التّعلمِ للغةِ الآخرى.

4.التّعزيزُ: مع اللغةِ الأمِّ يَحَصِّلُ المتعلمُ علىالتّعزِيزِ الفوريِّ والمُباشرِ، وغالِبا ما يكونُ مصدرُ التّعزيزِ الوالدين وهذا ما لا يَتحقَّقُ في تعلمِ اللّغةِ الآخرى.

5.العُمْرُ: يتعلمُ الطفلُ في سنواتِهِ العمريةِ الأولى اللغة الأمَّ، وهذه الفترةُ الزمنيةُ مِن العُمْرِ هي الافضلُ لِتَعلُّمِ اللغةِ عندَ الطفلِ، بَينما يتمُّ تعلمُ اللغةِ الآخرى عادةً في فَترةٍ زمنيّةٍ مُتأخِّرَةٍ بعضَ الشيءِ.

10. ما المقصود بالتدخل اللغوي في تعلم اللغة الهدف؟

ج: يُقْصَدُ بالتّدخلِ اللغويِّ تأثيرُ اللغةِ الأمِّ للمتعلمِ، وأثرُ هذا التّدخلِ في اكتسابِ اللغةِ الثانيةِ أو اللغةِ الأجنبيةِ، ويظهَرُ هذا التّدخلُ عند استِخدامِ اللغةِ الآخرى كلاماً أو كتابةً، ويَسيرُ هذا التّدخلُ مِن اللغةِ الأكثرِ هَيْمَنةً الى اللغةِ الأقلِّ هَيْمنةً لدى المتعلمِ، فإذا كانَ المُتعلمُ يُتْقِنُ اللغةَ الأمَّ أكثرَ مِن اتْقانِهِ اللغةِ الآخرى نَجِدُ التدخلَ يسيرُ مِن اللغةِ الأمِ الى اللغةِ الآخرى، أي ينتقلُ التأثيرُ من اللغةِ الأمِّ الى اللغةِ الهَدَفِ، وقد يحدُثُ التدخلُ من لهجةٍ الى لهجةٍ في اللغةِ الواحدةِ، مثلُ التدخلِ الذي يحصلُ مِن اللّهجةِ العاميّةِ في اللهجةِ الفصيحةِ أو العكسُ تماماً، ويُدعى هذا التَّدخلُ بالتَّدخلِ الداخليِّ، أمّا التّدخلُ بين اللغاتِ المختلفةِ فيُسمى بالتَدَخُّلِ الخارجيِّ، وتَدَخُّلُ اللغةِ الأولى (الأم) في اللغةِ الهَدفِ يأخذُ أشكالاًعديدةً مِنها:

1.التَّدَخُلُ الصوتيُّ: أي عندما يَنْطِقُ المتعلمُ صوتاً مِن أصواتِ اللغةِ الهَدفِ بِشَكلٍ مُقارِبٍ الى صوتٍ في لغتِهِ الأمِّ، مثلُ نُطْقِ المتعلمِ العربيِّ لِصوتِ /v/ في اللغةِ الإنجليزية كَمِثْل صوتِ /ف/ في اللغة العربيةِ، أو يَنْطِقُ صوتِ /p/ في اللغةِ الأنجليزيةِ مثلُ صوتِ /ب/ في اللغة العربيةِ.

2. التَّدَخُلُ المُفرداتيُّ: هنا تدخلُ كلمةٌ من اللغةِ الأمِّ في اللغةِ الثانيةِ أو الاجنبيّةِ، أو تَدخُلُ كلِمَةٌ مِن اللغةِ الثانيةِ أو الاجنبيةِ في اللغة الأمِّ، وأكثرُ الكلماتِ تَداخُلاً هي الاسماءُ ثمّ الافعالُ ثمّ الصفاتُ، وأقلُّ الكلماتِ تَدَاخلاً هي الكلماتُ الوظيفيّةُ كحروفِ الجرِّ والعَطفِ.

3. التَّدَخُلُ الصرفيُّ: قد يقومُ المتعلمُ للغةِ الآخرى بجمعِ المُفْرَدِ أو بتثنيتِهِ بنفسِ القوانينِ للجمعِ والتثنيةِ في لغتِهِ الأمّ، وغالباً ما يكونُ التأثيرُ الصَّرفيُّ مِن اللغةِ الأمِّ على اللغةِ الهَدَفِ.

4. التَّدَخُلُ النحويُّ: ويكونُ هذا التّداخلُ بين اللغاتِ في تَرتيبِ الكلماتِ أو في إضافتِها أو في حَذْفِها.

5. التَّدَخُلُ الدّلاليّ: وهو انتقالُ معنى الكلمةِ من اللغةِ الأمِّ الى معنىً يُقابِلُها في اللغةِ الهدفِ، إذْ قد تَنْتَقِلُ المعاني العاطفيةُ مع الكلمةِ بالرَّغْمِ مِن أنّ الكلمةَ في اللغةِ الأُولى تَختلِفُ عن نَظيرَتِها في اللغةِ الهدفِ.

6. التّدَخُلُ الحَرَكيُّ: المَقصودُ هنا انتقالُ الحركاتِ المُصاحِبَةِ للأصواتِ مِن لغةٍ الى أخرى، وهذهِ تَشْمَلُ حَركاتِ الأَصابِعِ واليَدينِ والرّأسِ والعَينينِ والجِسمِ ... الخ

س11. كيف يتمّ تخزين اللغة الأمّ واللغة الهدف؟

ج: هناك نظريتانِ فيما يتعلقُ بِتَخزينِ اللّغةِ الأصليّةِ واللغةِ الهَدَفِ لدى المُتَعَلِّمِ (الأولى): هي نظريةُ التَّخْزينِ المُشْتَرَكِ، التي تعتقِدُ بأنّ هناك قاموساً ذهنياً واحداً في الدماغِ البشريّ، تجتمِعُ فيهِ مفرداتُ اللغةِ الأمِّ ومُفرداتُ اللغةِ الهدف، وهذا القاموسُ الذهنيُّ يَرْبِطُ كلَّ كلمةٍ باللغةِ التي تَنْتمي اليها تلكَ الكلمةُ، لِتَسْهيلِ عمليةِ اسْتِعادةِ وتذَكُّرِ الكلمةِ في الاستعمالِ اللغويِّ المَنْطوقِ والمَكتوبِ.

(الثانية): هي نظريةُ التَّخزينِ المُسْتَقِلِّ، والتي ترى بأنَّ كلَّ لغةٍ تُخْزَنُ في الدماغِ بقاموسٍ ذهنيٍّ لغويٍّ مُسْتَقِلٍّ عن القاموسِ اللغويّ للغةِ الآخرى.

س12. ما المقصود بجانبية اللغة؟

ج: إنّ اللغةَ لدى الأفرادِ الذين يَستخدمون يَدَهُمُ اليُسرى يُسَيطِرُ على استلامِ وانتاجِ اللغةِ لديهمُ الجانبُ الأيسرُ مِن الدماغِ، وأمّا الذين يستَخْدِمونَ يدَهُمُ اليُمنى فيُسيطِرُ على اللغةِ (استِلاماً وانتّاجاً) الجانبُ الأيمنُ مِن الدماغِ، أمّا بالنسبةِ الى المُتعلمينَ لِلُغتينِ أثنتينِ فهناكَ آراءٌ متعدِّدَةٌ فيما يَتعلقُ بِتعامُلِ الدماغِ معَها مِنها ما يلي:

1. يَرى بعضُ الباحثين بأنّ ثنائي اللغةِ يَسْتخدِمون النّصفَ الأيمنَ مِن الدماغِ أكثرَ مِن أُحادي اللغةِ.

2. بعضُ الباحِثينَ يَرى بأنَّ ثنائيةَ اللغةِ مسألةٌ ترتَبِطُ بِزمنِ تَعلُّمِ اللغةِ الثانيةِ، فإذا اكتسَبَ المُتعلمِ اللغةَ الثانيةَ في وقتٍ مُبكرٍ مِن العمرِ، أي قبلَ (11 عاما)، فإنّ الهَيْمَنَةَ اللغويةَ تَتَمَرْكَزُ في الجانبِ الأيسرِ مِن الدماغِ، أمّا إذا كانَ اكتِسابُ اللغةِ عندَ المُتعلِّمِ مُتأخِّراً أي بعدَ (11 عاما) فإنّ الهَيمنةَ تكونُ للجانبِ الأيمن مِن الدّماغِ.

3. البعضُ الآخرُ مِن العلماءِ يرى أنّ هَيْمَنَةَ أحدِ الجانبينِ للدّماغِ في حالةِ ثُنائيّةِ اللغةِ يعتمِدُ على المرحلةِ العُمْريّةِ لِلمُتعلّم، ووفقَ هذا القولِ فإنّ في المرحلةِ الأولى لاكتسابِ اللغةِ الثانيةِ يَنْشَطُ دورُ

النِّصْفِ الأيمنِ مِن الدّماغِ، ويكونُ هو الجانِبُ المُسَيْطِرُ في عمليةِ التعلمِ، وبعد اتْقانِ اللغةِ الثانيةِ تَتحوَّلُ السيطرَةُ الى النِصْفِ الأيسَرِ مِن الدماغِ البشري.

4. رأيٌ آخرَ يربِطُ بين تعلمِ اللغةِ الهدفِ وطريقةِ التَّعلمِ للغةِ عُموماً، يرى بأنَّهُ إذا كانت اللغةُ الثانيةُ قد تمَّ تعلمُها بطريقةٍ طبيعيةٍ عِندَئذٍ تكونُ الهَيمنةُ الى النِّصفِ الأيمنِ مِن الدماغِ أكثرَ مِن النصفِ الأيسرِ، وإذا كانت قد تمَّ تعلمُها في غُرفةِ الصفِ فالهَيْمَنَةُ بِشكلٍ رئيسيٍّ لِلنِصْفِ الأيسَرِ مِن الدماغِ.

س13. ما هي العوامل الدافعة لظهور اللهجات اللغوية ؟

ج: إنّ اللغةَ الواحدةَ لا يَنْطِقُها المتكلمون بها بطريقةٍ واحدةٍ، فهناك عواملٌ جغرافيةٌ واجتماعيةٌ وثقافيةٌ، كما أنَّ هناكَ فُروقاً فرديةً بين الناسِ في العُمْرِ والجنسِ والمَهنَةِ، كما أنّ هناكَ فروقٌ عِرْقِيَّةٌ ومِهَنيّةٌ وعُمريّةٌ وجنسيّةٌ وزمانيّةٌ وبيئيّةٌ، وهناكَ حاجاتٌ لِلتّواصلِ والاتِّصالِ غالباً ما تكونُ سبباً في حُدوثِ اختِلافاتٍ في طريقةِ تَكَلُّمِ اللغةِ الواحدةِ، ممّا يقودُ بالتالي إلى ظُهورِ لَهجاتٍ عديدةٍ للغةِ الواحدةِ .

س14. ما معنى وما أسباب اللهجات الجغرافية؟

ج: إنّ انتِشارَ السُّكانِ على نِطاقٍ جُغرافيٍّ واسعٍ يؤدي إلى ازْديادِ الفُروقِ اللَّهَجيَّةِ فيما بينَهم، وكلّما اتّسعَتْ المَسافةُ بينَ أهلِ اللغةِ الواحدةِ زادَ عددُ لهجاتِ تلك اللغةِ، وزادتْ الفروقُ بين تلك اللهجاتِ، وتُسمى اللهجاتُ الناتِجَةُ عنِ البعدِ المكانيِّ باللهَجاتِ الجغرافيةِ أو الاقليميّةِ، كما يَنْشأُ تأثيرُ الإقليمِ على اللغةِ مِن تَماسِّ كلِّ اقليمٍ مع أقاليمَ مختلفةٍ، مثلاً سكانُ العراقِ يَتماسُّون مع اللغةِ الفارسيّةِ واللغةِ الكرديّةِ واللغةِ التركيّةِ بِحُكْمِ الجَوارِ الجغرافيِّ والسكانيِّ، بينَما سكانُ المغربِ يَتماسُّون مع الاسبانيّةِ والفرنسيّةِ ولا يتماسُّون مع الفارسيّةِ والكرديّةِ والتركيّةِ، واختلافُ لُغاتِ التّماسِّ لكلِّ اقليمٍ هو أحدُ العواملِ الرئيسيةِ لِاخْتلافِ لهجاتِ أقاليمِ اللغةِ الواحدةِ، وهناكَ عواملُ عديدةٌ هي السببُ في نُشوءِ ما يُدعى باللَّهجاتِ الجغرافيةِ ومِن هذهِ العواملِ ما يلي:

1. عاملُ الانعزالِ الجغرافيُّ: إذا نَشأَ حاجِزٌ جغرافيٌّ بين إقليمينِ يتكلَّمانِ اللغةَ ذاتَها، فإنّ هذا الحاجِزَ الجغرافيّ يؤدي إلى نُشوءِ لَهجاتٍ جغرافيةٍ، ويُزيدُ في التّميُّزِ اللَّهَجي، لأنّ الحاجزَ الجغرافيّ يُوجِدُ انعِزالاً نسبياً، إذْ يُعِيقُ الاتِّصالَ البشريَ أو يُقَلِّلُ مِنْهُ بين أبناءِ اللغةِ الواحدةِ، فتظهَرُ لَهَجاتٌ عديدةٌ لِلُغَتِهُمُ الواحدةُ.

2. الانعِزالُ السّياسيُّ: إذا نشأتْ حدودٌ سياسيةٌ بين إقليمينِ يتكلَّمانِ اللغةَ ذاتَها، أو إذا فُرِضَتْ قُيودُ انْتِقالٍ على السّكانِ عِبْرَ الحُدودِ لِفترةٍ طويلةٍ، ينشأُ تَمَيُّزاً لَهَجيّاً على جانبيِّ الحدودِ.

س15. ما المقصود باللهجات الاجتماعية؟

ج: هناك فُروقٌ فرديةٌ بينَ الناسِ اجتماعيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً، ولَهذا الاختلافِ أثرٌ في لَهجةِ الفردِ، فَمِنَ السَّهْلِ التمييزُ بينَ رجلٍ متعلمٍ وآخرَ غيرِ متعلمٍ مِن حيثُ اللهْجَة، فلَهْجَةُ عُلْيَةِ القومِ تَخْتلِفُ عن لَهجةِ النّاسِ العاديينَ، فاللهجةُ تَكشِفُ عنْ المُسْتوى الثقافيِّ والاجتماعيِّ لِلمُتحدِّثِ بِها.

س16. ما المقصود باللهجة الفردية؟

ج: إنَّ لشكلِّ شخصٍ طبيعةً صوتيةً تُميِّزُهُ عن غيرهِ بِسببِ الخَصائصِ الفيزيائيّةِ والأدائيّةِ لهُ، فقد يشترِكُ أخوانٌ في لغةٍ واحدةٍ ويَعيشانِ في بيتٍ واحدٍ وحاصِلانِ على مستوى تعليميٍّ واحدٍ ولكنْ تبقى بينَهما فُروقٌ لهجيّةٌ في اللغةِ الواحدةِ التي يتكلمانِها، إذْ كلٌّ واحدٍ منهُما يتكلمُ اللغةَ بِطَريقتِهِ الخاصةِ، فإذا كانَ عددُ العربِ ثلاثَمئةِ مليونِ نَسْمَةٍ فهناك ثلاثُمئةُ مليونِ لهجةٍ فرديةٍ.

س17. ما المقصود باللهجة العِرْقِيّة؟

ج: إذا كانتْ هناك أقلياتٌ عِرْقيّةٌ في مجتمعٍ ما فإنَّ الأقليةَ تتكلمُ اللغةَ السّائدَةَ، بطريقةٍ خاصةٍ بها ناتجةً عن تفاعُلِ لغةِ الأقليّةِ مع لغةِ الأكثريّةِ، وهذا التّفاعلُ يُنْتِجُ
لغةً جديدةً، فالسُّودُ في أمريكا لهمُ لهجةٌ خاصةٌ بهمُ تُدعى (لهجةُ السُّودِ)، أو (أنجليزيةُ السُّودِ)، والهنودُ في بريطانيا لهمُ لهجةٌ تُدعى (انجليزيةُ الهُنودِ).

س18. ما المقصود باللهجة المهنية؟

ج: لكلِّ مِهْنَةٍ مُصْطلحاتٌ خاصةٌ بها، فالمُهندسونَ يَستخدِمون مُصْطلحاتٍ تَختلِفُ عن مُصْطلحاتِ التّربويينَ وعن مُصْطلحاتِ الأطبّاءِ، وقد لا يَفْهَمُ الشَّخصُ العاديُّ ما يَدورُ حولَهُ من كلامٍ (حتى ولو كانَ هذا الكلامُ بِلُغتِهِ الأصليةِ)، بسببِ كَوْنِ الكلامِ يدورُ باللّهْجةِ المِهَنيةِ.

س19. ما المقصود باللهجة العمرية؟

ج: إنّ لهجةَ الطفلِ لها تَنَوُّعٌ مُتَمَيِّزٌ عن لَهجةِ البالغينَ، والفروقُ واسِعةٌ بينَ اللَّهجتينِ، فالطفلُ في مرحلةِ تعلمِ اللغةِ يَتَصارَعُ مع اللغةِ صوتاً وصرفاً ونحواً ومُفرداتٍ ومَعانٍ، وخلالَ محاولاتِهِ التعلُّميَّةِ القائمَةِ على التّقليدِ والمُحاكاةِ والتّفكيرِ يؤدّي الطفلُ اللغةَ بِطريقةٍ خاصةٍ يُمكِنُ أنْ نَدعوَها بِلَهْجَةِ الاطفالِ، تمييزاً لها عن لَهجةِ البالغينَ .

س20. ما المقصود بلهجة الجنس؟

ج: هناك فروقٌ بين الذكورِ والأناثِ في أداءِ اللغةِ، وفي الحَركاتِ المُرافِقَةِ لهذا الأَداءِ اللغوي، وفي دَرجةِ الصّوتِ، وفي بعضِ المُفرَداتِ، وفي بعضِ أصواتِ التّعجُّبِ، وفي بعضِ عِباراتِ التعجبِ، ممّا يُميِّزُ لهْجَتينِ، فتُدعى اللهْجَةُ الأولى (اللّهجةُ الرِّجاليةُ) وتُدعى اللهْجَةُ الثانيةُ (اللهجةُ النِّسائيّةُ).

س21. ما المقصود باللهجة الزمانية؟

ج: إذا نظرْنا في لغةٍ ما عِبْرَ الآفِ السنينَ فالمُتَوَقَّعُ منطقياً أنْ تكونَ تلك اللغةُ قد أُدّيَتْ بِلَهجاتٍ مُتنوِّعَةٍ عِبْرَ القرونِ المُتتابِعَةِ، ومِن المُمكنِ أنْ تكونَ بعضُ هذهِ اللّهجاتِ قد انْدَثَرَتْ تماماً واصبحتْ لهجاتٍ بائدةً، وبالطَّبعِ فإنَّ بعضَ لهجاتِ تلكَ اللغةِ مازالتْ مُسْتَخْدَمَةً، فهي لهجاتٌ حيَّةٌ، ومن الصعبِ دراسةُ اللهجاتِ البائِدَةِ لِعَدَمِ وجودُ تَسْجيلاتٍ صوتيّةٍ لها، ولكنْ علمُ اللغةِ التاريخيُّ يحاوِلُ تَحديدَ تلك اللهجاتِ.

س22. ما المقصود باللهجة الريفيَّة واللهجة المدنيَّة؟

ج: في الاقْليم الواحدِ ذي اللهجةِ الجغرافيةِ الواحدةِ مدنٌ عديدةٌ وقرى عديدةٌ، وفي أغلبِ الاحيانِ تَتَميَزُ لَهْجَةُ المدينةِ عن لَهجةِ الريفِ في منطقةٍ جغرافيةٍ واحدةٍ، والسببُ يعودُ إلى أمرينِ هما:

أولاً: إنّ سكانَ المدينةِ اكثرُ امْتِزاجاً واحْتِكاكاً معَ أنواعٍ مُختلفةٍ مِن الناسِ مُقارَنَةً بِسُكانِ الرِّيفِ، وذلكَ بِحُكْمِ كوْنِ المدينةِ مَركزاً لمجموعةٍ من القُرى حولَها، فتصبَحُ المدينةُ وِعاءاً يَتفاعَلُ فيه عددٌ كبيرٌ مِن الناسِ لهم ثقافاتٌ ولهجاتٌ متعدِّدَةٌ.

ثانيا: إنَّ المستوى الثقافيَّ لِسُكانِ المدينةِ أعلى قليلاً أو كثيراً مِن مَثيلِهِ عندَ سُكّانِ الرّيفِ.

س23. ما المقصود باللهجة العامية واللهجة الفصيحة؟

ج: لِكلِّ لغةٍ لهجةٌ عاميةٌ، بلْ لهجاتٌ عاميةٌ، واللهجةُ العاميةُ هي اللهجةُ الدّارِجَةُ أي اللغةُ اليوميةُ، وهي لغةُ التّخاطُبِ في السوقِ والبيتِ والشّارِعِ، وهي لغةُ التّخاطُبِ غيرِ الرّسميِّ، وتستعملُ هذه اللهجةُ الجُملَ القصيرةَ والكلِماتِ الشائعَةَ والتّراكيبَ السَّهلةَ، وفي المُقابِلِ لها هناك اللهجةُ الفَصيحةُ التي تُشْتَقُّ مِنها اللّهْجةُ.

أمّا اللهجةُ الفَصيحةُ هي لغةُ الأدبِ والعلمِ، وهي لغةُ التّعليمِ والتّعلُّمِ، وتَخْلو مِن الألفاظِ العاميّةِ أو السّوْقيَّةِ أو المُبْتَذَلَةِ، كما تُراعي الدقَّةَ في اختيارِ المُفرداتِ وأصولِ الصحّةِ النحويةِ والصرفيّةِ، وفي بعضِ اللّغاتِ تكونُ الفُروقُ بينَ اللّهجةِ العاميّةِ واللغةِ الفُصحى كبيرةً، وأحياناً قد تكونُ قليلةً تِلكَ الفُروقُ.

س24. ما المقصود بالمحضورات اللغوية؟

ج: تَفْرِضُ المُجتمَعاتُ على أفرادِها سُلوكاً لغوياً مُعيناً، فهناكَ كلماتٌ وعِباراتٌ مَحْظورَةٌ في كلِّ مجتمعٍ، ذلك بأنّ اللغةَ سلوكٌ لفظيٌّ، كما أنَّ الأفعالَ سلوكٌ حركيٌّ، وكما أنّ بعضَ الافعالِ محضورةٌ في مجتمعٍ ما، فهناكَ ألفاظٌ وعباراتٌ مَحْظورَةٌ أيضاً، لذا يَلْجأُ المَرْءُ أحياناً إلى التَّحايُلِ اللغويِّ عند الإشارةِ إلى هذهِ المَحظوراتِ اللغويةِ، باستِخدامِ أساليبِ التّوْريةِ والكِنايةِ.

س25. ما هي انماط اللغة؟

ج: يتغيّرُ دورُ اللغةِ في المجتمعِ بسببِ عواملٍ مُتداخِلَةٍ مثلُ الغَزَواتِ والهِجْراتِ والحُروبِ وتأثيرِ الزمنِ والحاجاتِ المُتَبَدِّلَةِ للناسِ، بما يؤدي إلى وجودِ أنماطٍ عديدةٍ في اللغةِ ومَن هذهِ الأنماطِ ما يلي:

1. اللغةُ الحيّةُ: هي اللغةُ التي ما تزالُ مُسْتَعمَلَةً في الكلامِ اليوميّ العاديّ، وهي لغةٌ لم تَنْقَرِضْ ولم يَنْقَرِضْ أهلُها، كما أنّها تُسْتَخْدَمُ في كلِّ المُناسَبات.

2 . اللغةُ البائِدَةُ: هي لغةٌ كانت مُسْتخدمَةً، ولكنّها بادَتْ مع اندِّثارِ أهلِها، أو اندَّثَرَتْ لأنّ أهلَها تَحوّلوا إلى استِعمالِ لغاتٍ أخرى، ومِن هذه اللغاتِ البائدَةِ اللغةُ الفينيقيّةُ والآراميّةُ والكَنْعانيّةُ والسنْسكريتيّةُ والفِرْعَونيّةُ.

3.اللغةُ نِصْفُ الحَيَّةِ: هي لغةٌ لا تُستعمَلُ في الحياةِ اليوميةِ العاديةِ، ولكنَّها لم تندَثِرْ تماماً بل بَقيَتْ تُسْتَعْمَلُ في بعضِ المُناسباتِ، وعلى نِطاقٍ ضيِّقٍ مثلُ اللغةِ اللاتينيّةِ التي يَقْتَصِرُ استخدامُها على بعضِ الشَّعائِرِ الدينيّةِ المَنْسِيَّةِ.

4. اللغةُ الأولى: هي أولُ لغةٍ يسمعُها الطفلُ في حياتِهِ، وهي في العادةِ لغةُ والديهِ التي يَسْمَعُها في البيتِ، ثم يبدأُ بِتَعَلُّمِها عنْ طَريقِ المُحاكاةِ والتّقليدِ والتّعزيزِ وتُدعى أيضاً باللغةِ الأمِّ.

5. اللغةُ الثانيةُ: هي اللغةُ التي يتعلَّمَها المَرْءُ بعدَ لُغتِهِ الأولى، ويجدُها مُستعْمَلةً خارجَ منزلِهِ، فالعربيُّ المُهاجِرُ وقبلَ أنْ يعرِفَ اللغةَ الأنجليزيةَ تكونُ العربيةُ لغتَهُ

الأولى، وبعد أنْ يُهاجِرُ يتعلمُ اللغةَ الأنجليزيةَ لغةً ثانيةً لهُ، طالَما أنَّهُ تعلمَ هذهِ اللغةَ في مَوطِنها ألأصلي، أمّا إذا تعلمَ هذهِ اللغةَ في بَلَدِهِ فهي لغةٌ أجنبيةٌ.

6. اللغةُ المُشتَرَكَةُ: تُوجَدُ في البلدانِ الشاسِعَةِ عِدَّةُ أقلياتٍ، ولِكُلِّ أقليَّةٍ لغتُها الخاصةُ بِها، ولكنَّ الإرادةَ السياسيّةَ وحاجاتِ التّفاهُمِ تَفْرِضُ وجودَ لغةٍ مُشْتَرَكَةٍ يَتُمُّ بها التّخاطبُ اليوميُّ والتّوجيهُ، فَفي الولاياتِ المتحدةِ أقلياتٌ عِرْقيَّةٌ كثيرةٌ، ولكلِّ أقليةٍ لغتُها، ولكنَّ اللغةَ الأنجليزيةَ هي اللغةُ المُشتركَةُ لِكُلِّ الاقلياتِ

التي تتكوَّنُ مِنها الأمةُ الأمريكيةُ، وفي البلادِ العربيةِ أقلياتٌ عديدةٌ ولكنَّ لغتَها المُشْتَرَكَةَ هي اللغةُ العربيةُ.

7. اللغةُ النَّقيَّةُ واللغةُ المُوَلَّدَةُ: إنّ بعضَ اللغاتِ قليلةُ الاعتمادِ على سِواها في بِنائِها المُفرداتي، ولكنْ لا توجدُ لغةٌ نقيَّةٌ نقاءاً تامّاً، إذ لابُدَّ مِن بعضِ الاقتِراضاتِ اللغويةِ، لكنْ هناكَ بعضُ اللغاتِ التي تَعْتَمِدُ في بِنائِها المُفرداتيِّ اعتِماداً كبيراً على غَيرِها مِن اللغاتِ، وهذهِ هي التي تُدعى باللغاتِ المُولَّدَةِ أو الهَجينَةِ، ومِن اللغاتِ النقيّةِ هي اللغةُ العربيةُ، ومِن أمثلةِ اللّغاتِ الهَجينَةِ اللغةُ الانكليزيةِ التي هي خليطٌ مِن اللغةِ الانجليزيّةِ الوسطى واللغةِ الفرنسيّةِ واللغةِ اللاتينيّةِ، ومِن اللغاتِ الهَجينةِ أيضاً اللغةُ الأُرْديّةُ التي هي خَليطٌ مِن الهندّيةِ والفارسيّةِ والعربيّةِ.

س26. ما معنى مصطلحِ تفاعُل اللغات؟

ج: عندما تتفاعلُ لغتانِ (اللغةُ الأولى واللغةُ الثانيةُ) لدى شخصٍ واحدٍ، غالباً ما تَتداخَلُ اللغتانِ فتؤثِّرُ إحداهُما في الآخرى تأثيراً يختلِفُ مِن شخصٍ إلى آخرَ، فَتَتَدَخَّلُ أصواتُ (ل1) في أصواتِ (ل2) ويَتدخَلُ صرفُ (ل1) في صرفِ (ل2)، وكذلك تتدخّلُ مُفرداتِ (ل1) في مفرداتِ (ل2)، وتتدخّلُ معاني (ل1) في معاني (ل2)، كما أنَّ (ل2) تتدخَّلُ في كافةِ مجالاتِ (ل1)، إذنْ التداخُلَ بين (ل1) و (ل2) يَحصَلُ في جميعِ المجالاتِ وهو تداخُلٌ متبادَلٌ، والتّداخُلُ يحدُثُ في عَقْلِ المتكلِّمِ، ويَظهَرُ في أدائِهِ اللغويِّ، وعندما يحدُثُ التداخلُ بين (ل1) و (ل2) في عقولِ الملايينَ مِن المُتكلمينَ فإنَّ لغةً ثالثةً على وَشَكِ الظُّهورِ.

س27. ما معنى ثنائية اللغة في المجتمع؟

ج: يُعرِفُ معظمُ الناسِ في بعضِ المجتمعاتِ لغتينِ يَستخدمونَهُما في حياتِهم اليوميةِ، فيُقالُ أنَّ هذا المجتمعَ ذو ثُنائيّةٍ لغويةٍ، وإذا اسْتخدَمَ المجتمعُ أكثرَ مِن لغتينِ فيُقالُ عنهُ أنّهُ مجتمعٌ ذو تَعدديّةٍ لغويّةٍ، وإذا كان أثرُ الثُنائيّةِ اللغويةِ حصلَ في المجتمعِ عامةً تُدعى هذهِ الثنائيةُ بثُنائيّةٍ مُجْتمعيّةٍ، تمييزاً لها عَن الثنائيّةِ الفرديةِ المتعلّقةِ بتأثيرِ الثّنائيةِ اللغوية على الفردِ دونَ الآخرين، وعندما ندرسُ الثنائيةَ المُجْتَمَعِيّةَ فإنّنا نَدرسُ صِراعَ اللّغاتِ وتفاعُلاتِها وتأثيراتِ هذه الثُّنائياتِ على المجتمعِ سياسيّاً وسُكانيّاً واجتماعيّاً، عندَئذٍ لابدَّ من دراسةِ اللغةِ المُهَيْمِنَةِ ولغةِ الأكثريةِ ولغةِ الأقليّةِ، وهنا لابُدَّ أنْ نَعْرِفَ بأنَّ هذهِ العلاقاتِ هامةٌ لاتِّخاذِ قَراراتِ سياسةِ التّعليمِ ولغةِ التّعليمِ واختيارِ اللغةِ الرسميّةِ ولغةِ الاعلامِ، والثنائيةُ المُجْتَمَعِيَّةُ لا تَعني أنَّ كلَّ فردٍ في المجتمعِ ثُنائيُّ اللغةِ، بل تَعني أنَّ معظمَ أفرادِ ذلك المجتمعِ ثنائيّو اللغةِ كي يتمكَّنوا مِن التّفاهُمِ في حياتِهم اليوميةِ، والثنائيةُ المجتمعيّةُ ثلاثةُ أنواعٍ هي:

1. ثنائيةٌ أُفقيّةٌ: أنْ تكونَ اللغتانِ متساويتينِ في المَكانَةِ رسمياً وثقافياً واجتماعياً، مثلُ اللغةِ الانجليزيةِ والفرنسيةِ في مُقاطَعَةِ "كويبك الكندية".
2. ثنائيّةٌ رأسيّةٌ: أنْ تكونَ لهجَةً فَصيحةً ولهجةً عاميّةٌ مثلُ اللغةِ العربيةِ ولَهجاتِها العاميّةِ في البلادِ العربيةِ، وهذهِ الحالةُ للغةِ العربيةِ في واقعِ الأمرِ ثنائيةٌ لَهْجيَّةٌ وتُدعى أحياناً بالإزدواجيّةِ اللغويّةِ.
3. ثنائيّةٌ قُطْريَةٌ: أنْ يَسْتخدِمَ المجتمعُ لغةً فصيحةً ولهجةً عاميةً مِن لغةٍ أخرى، مثلُ حالِ اللغةِ الإنجليزيةِ والفرنسيةِ العاميةِ في ولايةِ "لويزانيا الأمريكية".

س28. كيف يتم توزيع استعمال الثنائيّة اللغوية؟

ج: يستخدِمُ الناسُ أحياناً اللغتينِ تَبادُليّا، أي أنْ يستخدِمَ الفردُ (ل1) أو (ل2) في أيِّ مكانٍ وزمانٍ، وتَعني هذه الحالةُ بالثنائيّةِ التبادليّةِ، ولكنْ في حالاتٍ أخرى نَجِدُ الفردَ يستخدِمُ اللغتينِ تكامليّاً، أي يُخَصِّصُ لكلِّ لغةٍ أدواراً معينةً، وهذا ما يُدعى بالثّنائيّةِ التكامليّةِ ومِن أنواعِها ما يلي:
1. تكامليّةٌ مكانيةٌ: أي يقومُ الفردُ باستخدامِ (ل1) في البيتِ و(ل2) في خارجِ البيتِ، أو يستخدمُ (ل1) في العملِ و(ل2) خارِجَ العملِ، أو يستخدِمُ (ل1) في المدرسةِ أو الكليةِ و(ل2) في خارِجِ المدرسةِ أو الجامعةِ.
2. تكامليّةٌ موضوعيّةٌ: أي يقومُ الفردُ باستخدامِ (ل1) في الحديثِ عن موضوعاتٍ معيّنةٍ، و(ل2) في موضوعاتٍ أخرى، مثلاً إذا تحدثَ عن الأمورِ اليوميةِ استَخدمَ (ل1)، وإذا تحدَّثَ عن أمورٍ علميّةٍ استخدمَ (ل2)، أو إذا تحَدَّثَ عن يَومياتِ الحياةِ يستخْدِمُ العاميةَ، وإذا تحدّثَ عن العلومِ يَستخدِمُ اللغةَ الفصيحةَ كما هو في حالةِ اللغةِ العربيةِ.
3. تكامليّةٌ بشريّةٌ: أي عندما يقومُ الفردُ باستخدامِ (ل1) مع مجموعةٍ من الناسِ، و(ل2) مع مجموعةٍ أخرى، كأنْ يَستخدِمَ (ل1) مع أهلِ بيتِهِ و(ل2) مع سِواهُمُ.
4. ثنائيّةٌ تعليميّةٌ: أي بعضُ المعاهدِ والكلياتِ والمدارسِ ولأسبابٍ مختلفةٍ تَستخدِمُ لغَتينِ، فقد تختارُ أنْ تُعَلِّمَ بعضَ الموضوعاتِ باستخدامِ (ل1)، والبعضَ الآخرَ باستِخدامِ (ل2).
5. ثنائيّةٌ أعلاميّةٌ: أي أنّ بعضَ المجتمعاتِ تجعلُ وسائلَ الاعلامِ بِلغتينِ، فهناك صُحُفٌ تَصْدُرُ باللغة (ل1) وصحف باللغةِ (ل2)، وهناك بَرامِجُ إذاعيّةٌ باللغةِ (ل1) وأخرى باللغةِ (ل2)، أو هناك قَناةٌ فضائيّةٌ لهذهِ وقناةٌ فَضائيةٌ لِتِلْكَ.

س29. ماهي العلاقة بين الثنائية اللغوية والصراع الثقافية؟

ج: ينشأُ مع الثنائيةِ اللغويةِ في بعضِ الأحيانِ ثنائيةٌ ثقافيةٌ، لأنّ اللغةَ ترتَبِطُ بالفِكرِ والثقافةِ والقيمِ والعاداتِ، أحياناً يكونُ أختلافُ الثقافَتَينِ قليلاً رغمَ اختلافِ اللغتينِ

مثلُ اللغةِ الانجليزيةِ واللغةِ الفرنسيةِ، وفي المجتمعِ الواحدِ قد تقومُ الدولةُ باتِّخاذِ قراراتٍ لاحتواءِ الثُّنائيةِ الثقافيةِ النّاجِمَةِ مِن الثنائيةِ اللغويةِ، فبَعضُ الدولِ تَقُرُّ التعدديّةَ الثقافيةَ، كما تَقُرُّ التعدديّةَ اللغويةَ في إطارِ التَّسامُحِ الثقافيِّ والتّسامحِ اللغويِّ، وبعضُ الدولِ تُصِرُّ على الأُحاديةِ الثقافيةِ والأحاديّةِ اللغويةِ، لاعْتِقادِها بأنّ

التّعدديةَ الثقافيةَ والتّعدديةَ اللغويةَ يُمكنُ أنْ تُهَدِّدَ وِحْدةَ البلادِ، أو قد تؤدي إلى مُحاولاتٍ إنفِصاليّةٍ.

س30. كيف يتم الاختيار اللغوي في الثنائية اللغوية؟

ج: البلدُ الذي تُوجَدُ فيهِ ثنائيةٌ لغويةٌ ويَعْرِفُ مُعْظَمُ أفرادِهِ أكثرَ من لغةٍ واحدةٍ تَنْشأُ مشكلةُ الاختيارِ اللغويِّ، والتي تَعني اختيارَ الفردِ لغةً ليَتكلمَ بها في موقفٍ ما عندما يعرِفُ لغتينِ، وهذا الاختيارُ يتوقفُ على الاسلوبِ الذي يتمُ فيهِ الاختيارُ بين اللغتينِ اللتينِ يعرِفُهما الفردُ المتكلمُ، وعلى العواملِ المؤثرةِ في الاختيارِ بينَهما وهناك عواملُ عديدة تحدِّدُ اختيارَ اللغةِ منها ما يلي:

1. قُدْرَةُ المتكلمِ: عادةً ما يختارُ المتكلمُ اللغةَ التي يُتْقِنُها بشكلٍ أفضلَ.
2. قُدْرةُ المُسْتَمِعِ: عادةً ما يَميلُ المتكلمُ إلى اختيارِ اللغةِ التي يَفْهَمُها المُسْتَمِعُ خاصةً إذا كانَ المتكلمُ يُتْقِنُ (ل1) و (ل2) بِنَفْسِ المَهارةِ.
3. العمرُ الزمنيُّ: يميلُ كِبارُ السنِّ من المُهاجرين إلى استخدامِ (ل1) أعتِزازاً مِنهُم باصلِهُمُ وبلدِهم ولغتِهم، ويميلُ الصغارُ في السنِّ إلى استخدامِ (ل2) أظهاراً لانتِمائِهُمُ إلى الوطنِ الجديدِ.
4. المكانَةُ الاجتماعيةُ: أحياناً يَختارُ الفردُ لغةً ما بالرّغمِ مِن مَعْرِفتِهِ لغتينِ لأنَّ تلكَ اللغةَ تدُلُ على مُستوى اجتماعيٍّ مَرْموقٍ.
5. العَلاقةُ العِرْقيّةُ: قد يتكلمُ أفرادُ الأقليةِ (ل1) فيما بينَهُمُ ويتكلمونَ (ل2) خارِجَ الأقليةِ.

س31. ما هي اسباب التحوّل اللغوي؟

ج: قد يبدأُ المتحدِّثُ كلامَهُ بِلُغةٍ، ثم يتحولُ مشن هذهِ اللغةِ إلى لغةٍ أخرى أثناءَ الكلامِ، ثمَّ يعودُ مرةً أخرى إلى اللغةِ الأولى التي بدأَ الحديثُ بها، وأسبابُ هذا التّحولِ كثيرةٌ منها ما يلي:

1. إبرازُ المهارةِ ليُريْ سامعيهِ مَدى مهارَتِهِ اللغويةِ، وبأنّهُ يُتْقِنُ أكثرَ مِن لغةٍ واحدةٍ.
2. الحاجةُ التي قد تدفعُهُ إلى التّحولِ اضطراراً مِن لغةٍ إلى أخرى، لأنّهُ يَعْجِزُ عن التّعبيرِ بِلُغَةٍ ما عنْ مَعنى ما أثناءَ الكلامِ.
3. الاقتباسُ الذي يدفعُ المتكلمَ إلى التحوُّلِ من لغةٍ لآخرى مِن أجلِ اقتِباسِ مَثَلٍ أو حِكْمَةٍ مِن لغةٍ أخرى، فَيَقْتَبِسُ ثمّ يعودُ إلى لغةِ البدايةِ.

الفصل السابع

الكتاب اللغوي والتعليم المبرمج

مقدمة

يُعَدُّ الكتابُ العلميُّ التعليميُّ عنصراً مهمّا مِن عناصرِ المَنْهجِ التربويّ في تعليمِ اللغاتِ الحيّةِ ومنها اللغة العربية، فمِن مُحتواه اللغويّ والثقافيّ تتحققُ أهدافُهُ، كما يُعَدّ الكتابُ التعليمي السلطةُ الأساسيةُ في شرحِ الأفكارِ والمعاني كجزءٍ مِن عمليةِ الفَهْمِ والاستيعابِ، كما شَهِدَ القرنُ العشرينَ تَطوراتٍ كبيرةً في مجال تعليمِ اللغاتِ الحيّةِ، وكانت هذهِ التطوراتُ ناجِمَةً عن التغييراتِ الجذريّةِ التي اتّسمَ بها العصرُ المُرافقُ لثورةِ التَّقنياتِ والمعلوماتِ، ومِن هذا المنطلقِ يناقِشُ الفصلُ السابعُ فِكرتينِ أساسيتينِ: الأُولى تتعلّقُ

بالاشتراطاتِ الواجِبُ تَحقّقُها في الكتابِ اللُّغوي التّعليمي لِيكونَ كِتابا مفيداً، أمّا الثانيةُ فتتناولُ الكلامَ عنِ العلاقةِ بينَ النِّظامِ البَرمجي واسلوبَ تَطبيقِهِ في مَجالِ تعليمِ اللغةِ.

س1. ما هي اشتراطات الكتاب التعليمي للغة العربية كلغة أجنبية؟

ج: المُلاحظُ في أكثرِ الكُتبِ المُؤلَّفَة في مَجالِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ خاصةً تلكَ التي تَختصُّ بها كلُغةٍ ثانيةٍ، أنّها كتبٌ تَكْتَنِفُها مُشكلاتٌ عديدةٌ تَحولُ بينَ الكِتابِ اللّغوي التّعليمي وأهدافِهِ، ولعلّ في مُقدمةِ هذهِ الإشكاليّاتِ المُشكِلةُ الهَدفيّةُ، ومشكلةُ التَّناسُبِ والمُلاءَمةِ بين المُتعلمِ ومُحتوى الكتاب التعليمي، ومُشكلةُ اختيارِ المُناسِبِ مِن مَضامينِ النّصوصِ التي تنسَجِمُ ورغبةَ المتعلمِ، وكذلك اشْكاليةُ التّكامُلِ التَّخصُّصيّ، ثمّ اشكاليّةُ اللغةِ العربيةِ، وإشكاليةُ الموادِ والأنشِطَةِ التعليميّةِ المُساعِدَةِ، ثمّ أخيراً تلك الاشكاليةُ المُتعلِّقةُ بالاخراجِ الفنّي لِلكتابِ التعليمي، لذا فإنّ أولَ الشّروطِ اللاّزِمَةِ في الكتابِ اللغوي التّعليمي هي مُعالجةُ كلّ اشكاليّةٍ بِشكلٍ فعّالٍ وجادٍّ.

س2. **ما هي المشكلة الهدفيّة في الكتاب اللغوي التعليمي؟**

ج:لابُّد مِن وضْعِ خِطّةٍ دَقيقةٍ تَتَضَمّنُ أهدافاً منطقيّةً، وتَرتَبِطُ بالمُحتوى ارتِباطاً شديداً لكي يُمكنَ لِلمعلِّم والمُتعلّم معاً تحقيقُها، فالاهدافُ على رأي التّربويين هي أولُ مُدْخلاتِ العمليّةِ التعليميةِ الناجحةِ، وتحديدُها مِن الأمورِ البالِغَةِ الأهميّةِ حيثُ أنّها بِمثابةِ التّغيراتِ التي نَتَوقعُ أنْ يُحْدِثُها المَنهجُ، فهل تُبنى الآهدافُ في الكتابِ التّعليمي لِلغةِ العربيةِ بما يُوافِقُ الطالبَ الأجنبيّ؟ والإجابةُ على هذا التساؤلِ مُعَقَّدةٌ بِسببِ تَنوّعِ الاهدافِ وبِسببِ تنوّعِ جِنْسيّاتِ الطلبةِ الأجانبِ الرّاغبينَ في تعلمِ اللغةِ العربيةِ، ولعلّ أفضلَ الطرقِ لِحلّ هذهِ المشكلةِ هو اعتِمادُ اهدافِ علمِ اللغةِ التّقابُلي، إذْ لابُدّ مِن الاستِعانةِ بمَسْحٍ تقابُليّ يشمَلُ اللغةَ العربيةَ واللغةَ الأصليةَ للطالِبِ الأجنبيّ مِن حيثُ الجوانبُ الثقافيةُ واللغويةُ والجغرافيةُ، ومِن حيثُ السلوكُ والقيمُ والعاداتُ.

س3. ما هي اشكالية ملاءمة المحتوى في الكتابِ التعليمي؟

ج: إنّ ملاءمةَ مُحتوى الكِتابِ التّعليمي في اللغةِ العربيّةِ لِغَيْرِ النّاطقينَ بها يُعَدُّ مِن أهمّ المَشاكلِ التي تَتَطلّبُ المُعالجَةَ السّريعةَ، حيث نَجِدُ في أحيانٍ كثيرةٍ عدمَ مُلاءَمةِ مُحتوياتِ الكتابِ لِمُيولِ الطلبةِ ورغباتِهِمُ، كما أنّه كِتابُ مُحْتوياتُهُ قد لا تُقَدِّمُ حُلولاً ومُعالجاتٍ لِمشاكل تواجِهُهُمُ في حياتِهِمُ الاجتماعيةِ،

ولا شكّ بأنّ مِثْلَ هذا الكتابِ سوفَ لا يَجِدُ الطالبُ في مُحتواهُ ما يَرغبُ في تعلُّمهِ فَتكونُ النتيجةُ الابتعادَ عنهُ وإهمالَهُ، إذنْ عندَ تأليفِ الكتابِ التعليمي في اللغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ لابدّ مِن مُراعاةِ مُحتوياتِ الكتابِ للمتعلمِ مِن حيث عُمرِهِ الزّمني وقابلياتهِ العقليةِ وميولِه ورغباتهِ الذاتيّةِ، وكلُّ هذا يتطلّبُ إجراءَ دراسةٍ تَوصِفيّةٍ للغةِ المُتعلِّمِ الأصليةِ، وعلى كافةِ المستوياتِ الصّوتيةِ والصرفيّةِ والنحويّةِ والدلاليّةِ، لِمَعرفةِ خَصائصِها التي تتّفقُ واللغةَ العربيةَ وتمييزِها عن تلكَ الخصائصِ التي لا تتّفِقُ معها، وهذا ما يُساعِدُ المعلّمَ على التّكهُنِ بطبيعةِ المشاكلِ والصّعوباتِ التي مِن المُمْكنِ أنْ تواجِهُها العمليةُ التعليميةُ للغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ، عندئذٍ يمكِنهُ أنْ يُقَدِّمَ

المُتشابِهَ بين اللغتينِ أولاً لسهولَتِهِ وثانياً لتأخيرِ المُخَتَلَفِ فيهِ، حتى تَتكوّنَ لدى المُتعلِّمُ الأجنبيُّ ثروةٌ مِن المُفرَداتِ والتّراكيبِ اللغويةِ، وهو في كلّ هذا مُلْزَمٌ بزِيادةِ التّدريباتِ والتّمرينات التي تُعالِجُ الجُزئياتِ غيرَ المُتشابهةِ بينِ اللغةِ الأمّ واللغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ. أمّا في المجالِ الاجتماعيّ فيجِبُ مراعاةُ قيمِ وعاداتِ وتقاليدِ المتعلمِ، ومعرفةُ ميولَهُ واتجاهاتِهِ مِن خلال دراسةٍ شاملةٍ لِحضارةِ المُتعلمين بِجانِبَيْها الماديّ والأخلاقي.

س4. ما هي اشكالية الكيفية في اختيارِ المادة التعليمية؟

ج. يجبُ على مَنْ يؤلّفُ كتاباً في اللغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ أنْ يَعرفَ الأسسَ التي بواسطتِها يمكنُهُ اختيارُ المادةِ التعليميةِ، فعليهِ أولاً أنْ يُدْرِكَ بأنَّ المادةَ التعليميّةَ في اللغةِ العربيةِ هي جملةٌ مِن النصوصِ تُعرَضُ بشكلِ حِوارٍ أو قِصّةٍ أو بصيغةٍ شعريةٍ، كما أنَ المادةَ التعليميةَ تحتوي على قواعِدَ تركيبيّةٍ لغويّةٍ وعلى كميّةٍ مِن التدريباتِ التي تُعينُ المتعلِّمَ على استيعابِ ما يَقرأُ مِن مادّةِ الكتابِ، كما لابُدّ أنْ تكونَ مادةُ الكتابِ مُتَضَمِّنَةً لمواقِفَ حقيقةٍ، تعرِضُ صوراً من الحضارةِ العربيةِ والإسلاميةِ بِشكل جذّابٍ وجميلٍ، كما على المؤلفِ أنْ يُدْرِكَ بأنّ النظامَ الصوتيّ العربيّ يشمَلُ مَجموعةَ مِن الفونيمات القطعيةِ والفوقطعيةِ، وهي أصواتٌ صَعْبةٌ تَحتاجُ إلى تَدريبٍ كَثيفٍ، لِذا وجَبَ عليهِ اللجوءُ إلى قوائمِ الشّيوعِ، فَيختارُ مِنها ما اتَّفقتْ القوائِمُ على شُيوعِهِ، ويُراعي شمولَ الكلمةِ وقُرْبَها مِن المُتعلمينِ ومدى اشتِراكِها مع مُفرداتِ لُغَتِهم، كما يجبُ اختيارُ التّراكيبِ اللغويةِ المُناسِبَةِ لِيَتُمّ تَوزيعُها على الحُصَصِ المُختلِفةِ لِلكِتابِ، بِحَيثُ يقتَصِرُ كلّ درسٍ على عرضِ تَركيبَينِ أو ثَلاثةِ تَراكيب جَديدةٍ.

س5. ما هي اشكالية التكامل التخصّصي؟

ج: غالبا ما يُسْنَدُ تأليفُ الكتبِ التعليميةِ للغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ إلى كاتِبٍ مُخْتصٍّ بِفَرعٍ مِن علومِ اللغةِ ليقومَ باعدادِ الكتابِ، أو لمجموعةٍ مِن اللغوينَ غيرِ المُخْتصِّين

بالشّؤونِ التّربويةِ، فَيكونُ تأليفُ الكِتابِ معتَمِداً على الخِبْراتِ الّذاتيةِ والشخصيّةِ وحِسّهِ اللُّغوي وحدَهُ، وبالرغمِ مِن أهميّةِ التخصّصِ اللغوي فلا يُمكنُ بالمُقابلِ إهمالُ الجوانبِ النفسيةِ والتربويةِ عند التأليفِ، لأنّ التّركيزَ على الجانِبِ اللّغوي يُؤدّي بالمُتعلِّمِ إلى الاهتِمامِ بالجَّانبِ الكمّي على حسابِ الجانبِ النوعي، لذا مِن الأفْضلِ أن تكونَ اللجنةُ المَسؤولةُ عن التّأليفِ تضُمُّ مُخْتَصّينَ بِعلمِ اللّغة التّطبيقي وتَربويين ونَفسانيين.

س6. ما هي أشكالية مقروئية الكتاب؟

ج: مشكلةُ قُدْرةِ المتعلّمِ الأجنبي على قِراءةِ وفَهْمِ مَضمونِ الكتابِ العربي التعليمي خاصةَ ما كان منهُ تراثياً مِن المَشاكِلِ المُهِمةِ، فإنْ لم تَكنْ مادةُ الكتابِ اللغويةُ مُتَناسِبةً ومُستوى إدْراك المُتعلِّمِ الأجنبيّ وخَلفِيّتِهِ الثقافيّةِ، صَعُبَ عليهِ فَهْمُها واستِيعابُها، وبالتالي سوف يَفشلُ الكتابُ في تَحقيقِ أهدافِهِ، ولعلّ أهمّ الصّعُوباتِ القِرائيّةِ تَتمثّلُ في المُفْرداتِ الجديدةِ التي ليسَ لها مُعَدّلاً ثابِتاً في مَوضوعاتِ الكتابِ، حيثُ قد يُقدّمُ في بعضِ الدروسِ عدداً كبيراً مِنها، بينَما تَتضمنُ دروسٌ أخرى مُفرداتٍ بسيطةً، إذنْ فالتّوازنُ في تَقديمِ المُفرداتِ وفي تِكْرارِها أمرٌ مُهِمٌّ، ومِن أجْلِ تَحقيقِ هذا لابدّ مِن التدرّجِ في تقديمِ المفرداتِ الجديدةِ مع مراعاةِ أهميّتها في حياةِ الطالبِ، وكذلك يجبُ مراعاةُ دَرجةِ صُعُوبَتِها وشُيوعِها والاهتِمامُ بِتِكرارِ المُفردةِ وتَقديمُها في سِياقاتٍ مختلِفةٍ، فلابُدّ لأجلِ هذا كلّهِ مِن زيادةٍ في التدريباتِ على الفهمِ والاستيعابِ بأشْكالهِ الظّاهرةِ والضمنيّةِ، كما أنّ للجملِ دورٌ كبيرٌ في عمليةِ المَقروئيّةِ، حيث أنّ طولَ الجملةِ وقِصَرَها وسُهولتَها وصُعوبتَها أمرٌ يجِبُ الالتفاتُ إليهِ.

س7. ما هي الإشكالية اللغوية في اللغة العربية؟

ج: إنّ المشكلةَ اللغويةَ من اكثر مشكلاتِ الكتابِ التعليمي للغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ تَعقيداً، لأنّها تتعلقُ بنوعيّةِ اللغةِ المُستعمَلةِ فيهِ، كما تتعلقُ بِمُستوى الاستِخدامِ اللغوي الذي يجبُ أنْ تتقدّمَ به مادّةُ الكتابِ، بمعنى هل يُقدَّمُ الكتابُ للمتعلمِ الأجنبي بلغةٍ عربيةٍ فُصحى ذاتِ طابعٍ خاصٍّ مِن المفرداتِ المُنْتَقاةِ والمعاني العَميقةِ التي تَحْمِلُها الألفاظُ الجَزِلَةُ والافكارُ القويّةُ والاسلوبِ العميقُ؟! أم يُقَدَّمُ الكتابُ إليهِ بلغةٍ عربيةٍ معاصِرةٍ تُواكِبُ الحياةَ وبما يحدِثُ في المجتمعِ من تفسيرٍ لها، أو أنْ يُقَدَّمَ الكتابُ بِعربيةٍ تخصُصيّةٍ مُرتَبِطةٍ بِمِهْنةٍ معيّنةٍ، ونحن نرى أنّ هناكَ مَن يتعلمُ العربيةَ الفُصحى كلُغةٍ أجنبيةٍ، ثمّ يخرجُ

إلى المجتمعِ العربيّ ذاتِهِ فَيسمَعُ صِيْغةً أخرى للغةِ العربيةِ أو ما يُدعى باللهجاتِ العاميّةِ، فَيُصيبُهُ هذا الازدواجُ بالحَيرَةِ والقَلقِ.

س8. ما هي إشكالية المواد التعليمية المساعِدة؟

ج: إنّ نظرياتِ التربيةِ الحديثةِ أحدثتْ تغييراً كبيراً في مَفهومِ الكتابِ التعليمي، إذْ لم يَعُدْ الكتابُ التعليمي يَعني الشّكلَ التقليديّ لِلكتابِ الموَزّعِ على المُتعلِّمِ ومِن ثمَّ يُكَلَّفُ الطلبةُ بالاختبارِ في مَضامينِهِ، فالتربيةُ الحديثةُ غيّرَتْ هذا المَفهومَ ليشْملَ كلَّ الكُتبِ والأدواتِ المُصاحِبَةِ التي يتلقّى الطالبُ منها المعرِفةَ التي يتمُّ استخدامُها في البرنامجِ التعليمي، فالأسسُ العلميةُ في التّأليفِ تَفتَرِضُ عند كتابةِ مُؤلّفٍ تَعليمي للغةِ العربيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ، أن تُناطَ مسؤوليةُ التأليفِ إلى لِجانٍ مُدَرّبَةٍ مِن تَخَصُّصاتٍ مُتعدِّدَةٍ، تُراعي الأساليبَ المُناسِبةَ والأسسَ اللازِمةَ في اعدادِ الكتابِ اللغوي التعليمي، فَيُؤَلّفُ الكِتابُ الأساسُ الذي يُوَزّعُ على المتعلمينَ بغرضِ اسْتِيعابِ مَضْمونِهِ التّعليمي، كما يجبُ أنْ يُؤلّفَ إلى جانبِ هذا الكِتابِ الأَساسِ كتابُ إرشادٍ لِلمعلمِ يُبيّنُ لهُ طريقةِ اسْتِعْمالِهِ، كما يجبُ أن يُصاحِبَ الكِتابينِ هذينِ كراساتُ تَدريباتٍ تَشْتَمِلُ على مجموعةٍ مِن التدريباتِ اللغويةِ ذاتِ الصلةِ بمحتوياتِ الكِتابِ، كما مِن المَطلوبِ أيضاً اعدادُ كتابٍ إضافيّ لِلقراءةِ يُساعِدُ على تَنْميةِ مهاراتِ المتعلمينَ وزِيادةِ معلوماتِهِمُ، كما يَجبُ أنْ يُلازِمَ كلّ ذلك مُعْجَمٌ يَشرَحُ الألفاظَ الوارِدةَ في الكتابِ الأساسِ، كما يجبُ تَوفيرُ كافّةِ الأدواتِ السمعيّةِ والبصريّةِ المُعينَةِ على فَهْمِ الكِتابِ الأساسِ.

س9. ما هي إشكالية الإخراج الفنّي للكتاب التعليمي؟

ج: يُقْصَدُ بالاخراجِ الفنّي هو الشّكلُ الذي يصدُرُ فيهِ الِتابُ، فَمِن اللاّزِمِ أن يُتْرَكَ الإخراجُ الفنّي لِلمُتخَصّصينَ في هذا المجالِ، والاخراجُ الفنّي هو ليس عاملُ التّلوينُ وما يتطلّبُهُ التّلوينُ مِن اشْراطاتٍ فنيّةٍ، فالاخراجُ الفنّي لِلكتابِ يشمَلُ التّلوينَ وعدَدَ الصّفحاتِ ومِقدارَ تناسُبِها مع حجمِ المَوضوعاتِ وأهميّتِها، وكذلك يَشمَلُ حجمَ الصفحاتِ التي يجِبُ أنْ يُراعى ما فيها مِن رُسومِ إيضاحيّةٍ وغيرُ ذلك، كما يَلْزَمُ في الاخراجِ الفنّي الاهتمامُ بِتَشكيلِ الحُروفِ وبِطِباعَةِ الكتابِ وبِغِلافِهِ وبِتَرْتِيبِهِ الدّاخلي وبمُقدِّمتِهِ وخاتِمَتِهِ وفهارسِهِ، وأنْ يكونَ خالياً مِن الاخْطاءِ المَطبعيّةِ.

س10. ما هي الاسباب الداعية إلى ظهور التعليم اللغوي المُبرْمَج؟

ج: يُمكنُ تَصنيفُ الاسبابِ الدّاعيةِ إلىالتّعليمِ اللغوي المُبرمَجِ إلى نَوعين هما:

اولا . أسبابُ حضاريةٌ

كانت النظرةُ القديمةُ إلى اللغاتِ تَعتَبِرُ تعلُّمَ اللغاتِ وخاصةً الأجنبيةَ تَرفاً فِكرياً لا يَزيدُ عن كَونهِ تَكْمِلةً للثقافةِ الإنسانيةِ، كما لم تَكنْ هذهِ النظْرةُ في تَعلُّمِ اللُّغاتِ الآجنبيّةِ تُفَرِّقُ بينَ اللغاتِ الحيّةِ واللغاتِ المَيتَةِ، كما أنّ الاهتمامَ باللُّغاتِ الأجنبيةِ ظلَّ مَحْصوراً في مَجالِ الأدَبِ والتّرجمةِ الكِتابيةِ المُسْتَنِدةِ على طرِيقَةِ القواعدِ والتّرجمةِ. أمّا النّظرةُ الحديثةُ فقد أعْطتَ أهميةً جديدةً لِلغةِ إذْ لم تَعُدْ تَرَفاً فِكرياً، بلْ أصبحتْ تَنْظُرُ لِلُغةِ كوسيلةٍ لِلتواصُلِ والاتِصالِ، وذلك بِسببِ تَطوّرِ الضّروراتِ الثقافيّةِ والحضاريّةِ، فَمِن دواعي العَصْرِ الحديثِ ما يُعرَفُ بالتّعايشِ السّلمي والوِفاقُ الدّولي، حيثُ أصبحَت المُجتمعاتُ في القَرنِ الواحدِ والعشرين تَسعى إلى إقامةِ نَوعٍ مِن التّفاهمِ بينَها، ومثلُ هذا التّفاهمِ لا يَحصلُ إلا بالاهتمامِ بالجانِبِ الاتّصالي والتّواصلي في اللغةِ.

كذلك مِن الاسبابِ الحضاريةِ الانفجارُ الطلابيُّ الذي أصبحَ مِن سِماتِ المُجتمعاتِ المُعاصِرَةِ على اختِلافِ أجناسِها إذ أصبحَ التّعلمُ يتمُّ في مؤسساتٍ تعليميةٍ مِن جامعاتٍ ومعاهدَ ومدارس تَكْتَظّ بِعَددٍ كبيرٍ مِن الطلبةِ، خاصةً أُولئِك الرّاغبينَ في تَعَلُّمِ اللغاتِ الأجنبيّةِ، لذا لم تعُد المَناهِجُ والطُّرقُ القديمةُ في تعليمِ اللّغاتِ مُفيدةً وأصبحَ مِن الضّروري البحثُ عن مَنْهَجيّاتٍ وطُرُقٍ جديدةٍ.

ثانيا الاسبابُ العلميةُ

إنّ في مقدّمةِ الآسبابِ العلميّةِ الدّاعيةِ إلى ظُهورِ التّعليمِ اللغوي المُبَرْمجِ خاصةً في مجالِ اللغاتِ الأجنبيّةِ هو ظُهورُ عِلْمَينِ جَديدينِ كان لهما أثرٌ كبيرٌ في تَطْويرِ طُرقِ ومَناهجِ تَعليمِ اللغاتِ، هما علمُ اللغةِ النظري الحديثُ وعلمُ اللغةِ التطبيقيُّ، الذينِ ساهَمَ كلٌّ مِنهما في تَطويرِ المَفاهيمِ القديمةِ في تَعليمِ اللغاتِ ومناهجِ تَدْرِيسِها، كما كانَ لِظُهورِ المَنْهجيّةِ الاتّصاليةِ في تَعليمِ اللغاتِ الحيّةِ أَثَرٌ كبيرٌ في ظُهورِ التّعليمِ اللغوي المُبَرمَجِ، فلم تَعُدْ اللغةُ مجموعةُ مُفرداتٍ، وإنّما هي نُظُمٌ معينةٌ وتراكيبُ تَخْتلِفُ مِن لغةٍ إلى أخرى، وما تَعليمُ اللغةِ إلاّ تعليمٌ لِهذهِ التراكيبِ في سِياقاتٍ حَيويّةٍ وفي مواقِفَ طبيعيّةٍ، وبأنّ اللغةَ في مَقامِها الأوّلُ وسيلةٌ للإتِّصالِ، ومِن ثمّ فإنّ المَدخلَ السليمَ إلى تعليمِ اللُّغاتِ وخاصةً الأجنبيةَ مِنها هو الجانِبُ الكلامي، ثمّ جاءَ علمُ النفسِ لِيُكْمِلَ المعلوماتِ التي قدّمَها علمُ اللغةِ حولَ طبيعةِ اللغةِ والاتّصالِ اللغوي مِن جانبٍ، ولكي يُفيدَ المعلمينَ من نتائجِ أبحاثِ علمِ النفسِ التطبيقي في مجالِ طرقِ ومناهجِ تعليمِ اللغاتِ مِن جانِبٍ آخرَ، ولابدّ هنا مِن الإشادَةِ هنا بالتقَدّمِ التقني وبدَورِهِ في مُخْتلَفِ مَظاهرِ الحياةِ العَصريّةِ، كما لابدّ مِن الإشادَةِ أيضاً بِالتّطورِ في المَجالِ التّربوي الذي استفادَ بِدَورِهِ مِن الابحاثِ النظريةِ ومِن ثمّ توظيفُ هذهِ الابحاثِ تَوظيفاً عَمليّاً ومُباشِراً في مَجالِ تَعليمِ اللغاتِ.

س11. ما هي أسس التعليم المُبَرْمَج؟

ج:تمكّنَ التربويونَ مِن وَضْعِ برنامجٍ تَعليمي مُبَرْمَجٍ لِتَعليمِ اللّغاتِ بِشكلٍ عامٍّ واللغاتِ الأجنبيّةِ بِشكلٍ خاصٍّ، ويَسْتندُ هذا البَرنامجِ على ما يلي مِن الأُسُسِ:

1. يتمُّ تعليمُ الفردِ أو تعديلُ سلوكِهِ عندما يلاحِظُ المُتعلّمُ سُلوكَهُ.
2. يُمكِنُ تَقويةُ احتِمالِ تِكرارِ السّلوكِ إذا تلقّى الفردُ تَشْجيعاً لِسُلوكهِ، ويُدعى هذا التّشْجيعُ بالتّعْزيزِ.

3. كلّما تكرّرَ هذا التّعزيزُ كلما قَوي احتِمالُ تِكرارِ الفَردِ لِسُلوكِهِ.
4. حِرمانُ المُتعلمِ مِن التّعزيزِ يُقَلِّلُ مِن احتِمالِ تِكرارِ السّلوكِ.
5. التّعزيزُ المُتكرِّرُ يُزيدُ مِن اقْبالِ المُتعلِّمِ على التّعلمِ.
6. السّيْرُ في التعليمِ بِخَطواتٍ صغيرةٍ مُتَدرِّجَةٍ أضْمَنُ لِتَجَنّبِ الخَطأِ، ويُساعِدُ على إحْداثِ تَعليمٍ فَعّالٍ ومُفيدٍ في المَجالِ اللّغوي.
7. يجِبُ مُراعاةُ الفُروقِ الفَرديّةِ بينَ الطلاّبِ عندَ وضْعِ أيّ برنامجٍ تَعليمي في اللّغةِ، فكلُّ طالبٍ يَسيرُ في تَعلُّمِهِ اللغوي بالسّرْعَةِ المُناسِبَةِ.
8. التّعليمُ المِثالي هو الذي يَتفَرّغُ فيهِ معلمُ لكلِّ طالبٍ أو أنْ يَتَراوَحُ عددُ طُلابهِ مِن العَشرةِ إلى الخَمسةَ عشَرَ طالِباً.

س12. ما هي مراحل التعليم اللغوي المُبَرْمَج؟

ج: هناكَ أربعةُ مَراحلَ لِعمليةِ التعليمِ اللغوي المُبَرْمَجِ يمكنُ إجْمالُها كما يلي:

1. مَرحَلةُ تَحديدِ الأهدافِ، والتي تَشملُ الاهدافَ المُتَعَلِّقةَ بالمَعلوماتِ اللغويةِ والاهدافَ الخاصّةَ بالمَهاراتِ اللغويةَ، وتلكَ الأهدافَ التي تتّصِلُ بالسّلوكِ اللغويّ المُتَوَقّعُ حصولُهُ عندَ المتعلمِ كَلاماً وكِتابةً.
2. تَفتيْتُ المادّةَ اللغويةَ التعليميّةَ إلى أجزاءَ صَغيرةٍ مُتدرِّجَةٍ مِن البَسيطِ إلى المُركّبِ ومِنَ المعلومِ إلى المَجْهولِ، وبحيثُ تكونُ مُرتّبةً تَرتيباً مَنْطِقيّاً، بمعنى كلُّ خُطوةٍ تكونُ نتيجةً لِسابِقَتِها، وفي الوقتِ ذاتهِ تكونُ مُقَدِّمةً لِلخِطوةِ التاليةِ.
3. إنّ كلّ خُطوةٍ في البَرنامجِ التّعليمي اللغوي المُبَرْمَجِ لها خُصوصيَّتُها وشُروطُها التي يجِبُ مُراعتُها والعِنايةُ بِها.
4. كلُّ استِجابةٍ لغويةٍ مِن المتعلمِ يجِبُ أنْ تتبَعَها عمليةُ تعزيزِ فَوريّ ومُباشِرٍ لِلمُتعلِّمِ، والمقصودُ بالتّعزيزِ هنا هو تَعريفُ المُتعلِّمِ بالصّحيحِ مِنْ إجابَتِهِ فوراً.

س13. ما هي مزايا التعليم اللغوي المُبَرْمَج؟

ج: إنّ للبَرْمَجةِ في مَجالِ التعليمِ اللغوي عُموماً وخاصةً تِلك المُتعلِّقَة مِنها باللغاتِ الأجنبيّةِ خَصائصَ ومَزايا عَديدةً منها ما يلي:

1. تَجعَلُ الطالبَ المَسؤولَ الأولَ في العَمليةِ التّعليميةِ، وبالتالي تَضْمَنُ إيجابيّتَهُ وتَفاعُلَهُ المُنْتَظَمَ والمُسْتَمِرّ.

2. تَحقيقُ المَبدأِ التربويّ النفسيّ، والمُتَمَثِّلُ في التّدرُّجِ مِن البسيطِ إلى المُعَقّدِ، والانتِقالَ بالمُتَعَلِّمِ مِن المَعْرِفَةِ الواضِحَةِ إلى المَستورَةِ المَجْهولَةِ.

3. ضَمانُ التّعزيزِ الفَوري عن طريقِ التَّغذيَةِ الرَّاجِعةِ، حيثُ يَعرِفُ الطالِبُ نتيجةَ استِجابَتِهِ بعدَ الإدلاءِ بِها مُباشَرةً.

4. مُراعاةُ الفُروقِ الفَرديّةِ وضَمانُ حريّةِ التَّحَكُّمِ في مَسارِ التّعليمِ مِن قِبَلِ المُتعلمِ، فهو يَتقدّمُ في نَوعيّةِ تَعلُّمِهِ حَسَبَ قُدُراتِهِ النوعيّةِ لا حَسَبَ المُقَرَّرِ التّعليمي.

5. ضَمانُ وصولِ المُتعلمِ إلى الاستِجابةِ الصّحيحةِ، وبالتالي الانْخِفاضُ الشّديدُ في مُعَدّلِ الوقُوعِ في الخَطأِ.

س14.ما هي خطوات اعداد المادّة اللغوية التعليمية المبرمجة؟

ج: إنّ بَرْمَجَةَ أيِّ نشاطٍ لُغويٍّ ناجِحٍ لابدَّ لهُ مِن اتِّباعِ الخَطواتِ اللاّزِمةِ التّاليةِ:

أولا. الدِّراساتُ الأوليّةُ

تشمَلُ الدِّراساتُ الأوليّةُ للمادةِ التعليميةِ المُبَرْمَجةِ ما يلي مِن الخَطواتِ:

1. إمكانيةُ بَرْمَجةِ المادّةِ اللغويةِ التّعليميّةِ

يجِبُ التأكّدُ أولاً مِن أنَّ النّشاطَ اللغويّ تَكونُ مادّتُهُ المُطلوبُ بَرمَجَتها صالِحةً لِلبرْمَجةِ، والمادةُ التي يُمكِنُ بَرمَجَتُها هي المادةُ التي يُمكِن تَفْتيتُها وعَرْضُها في صيغةِ أسئلةٍ وأَجوبَةٍ مُقنّنَةٍ واضِحةٍ لا تحْتَمِلُ الخَلْطَ او اللَبْسَ، فَمثلاً المَوادُ التي تَخْضَعُ لِلذَوْقِ الذّاتي ويَخْتَلِفُ الناسُ في الحُكْمِ عليها تِبعاً لاخْتِلافِ الأذواقِ والأمْزِجةِ، مثلُ شَرْحِ النّصوصِ الأدبيّةِ والتّعبيرِ الحُرِّ الشّفوي أو التّحريري مِن المَوادِ التي تَصْعُبُ بَرْمَجَتُها.

2. تحديدُ أهدافِ البَرنامجِ اللغوي التّعليمي

تَحديدُ الاهدافِ هي مِن أوّلِ مسؤولياتِ تَخطيطِ المَنْهجِ التّعليمي اللغوي المُبَرْمَجِ، والذي يَعني المُحَصِّلةَ النهائيّةَ للبرنامجِ اللغوي التّعليمي، ويتُمُّ ذلك بِوَضْعِ أهدافٍ واضِحةٍ ومُحَدَّدَةٍ يُمْكِنُ قِياسُها وِفْقَ مَعاييرَ مُعيّنةٍ لِما يُمْكِنُ أنْ تكونَ عليهِ المُحَصِّلَةُ النهائيَّةُ أو السلوكُ اللغويّ للمتعلمينَ وطَبيعةُ أدائِهِمُ بعدَ

الانْتِهاءِ مِن تَطْبيقِ البَرنامجِ التّعليمي اللغوي، ويَتضمّنُ هذا الإطارُ أنواعَ المَعارفِ والمَهاراتِ اللغويةِ التي مِن المُتَوقّعِ امتِلاكُها واكتِسابُها بِفَضْلِ البَرنامجِ، وفي مَجالِ اللّغاتِ الأجنبيةِ يَتَحَدّدُ ذلك بالمُستوى الذي يَصِلُ إليهِ المُتعلّمُ في نَهايةِ البرنامجِ التّعليمي اللّغوي، مثلاً هذا البَرنامجُ يجعَلُ المُتعلمَ قادِراً على الدّخولِ في مُناقشةٍ معَ أحدِ النّاطقينَ الأصْليينَ لِلغةِ حوْلَ موضوعٍ في الحياةِ العامّةِ بِسرعةِ مائةِ كلمةٍ في الدّقيقةِ الواحِدةِ مع قليلٍ مِن التَّردُّدِ، أو في قُدرةِ المُتعلمِ على قِراءةِ مَوضوعاتٍ مُختلِفةٍ في الصُّحفِ اليوميةِ للغةِ الأجنبيةِ مع استِعانةٍ مُعيّنةِ بالقاموسِ اللّغوي، أو في القُدرةِ على الكِتابةِ باللّغةِ الأجنبيّةِ في أحدِ الموضوعاتِ أو في موضوعاتٍ مختَلِفةٍ يَتجاوزُ عَددُ كلماتِها الألفَ كلمةٍ على سبيلِ المِثالِ.

3. تحديد المستوى اللغوي

لابُدّ مِن مَعْرِفةِ المُستوى اللغوي المَبدئي لِلمتعلمينَ الذين سوفَ يُوضَعُ مِن أجلِهمُ البَرنامجُ اللّغوي التّعليمي قبلَ كلّ شيءٍ، وذلك لِلتأكّدِ مِن مَدى مُلاءمةِ المادةِ التّعليميةِ اللغويةِ لِمُستوى المُتعلمينَ، حيثُ أنّ وَضْعَ برنامجٍ فوقَ أو دونَ مُستوى المُتعلِّمينَ اللغوي والعَقلي سوفَ يَمْنَعُهمُ مِن الإجابةِ على الأُطرِ الأُولى لِلبرنامجِ اللُّغوي، وبالتّالي إمّا يُصابونَ بالعَجَزِ عنْ الاستِمرارِ في البرنامجِ، أو الإصابةُ بالمَلَلِ إنْ كانْ مُستوى المُتّعلمينَ أعلى مِن مُستوى البرنامجِ، ممّا يجعلُ الإجابةَ مَعْروفةً مُسبقاً ولا داعيَ لِبرمَجَتِه، لأنّ مثلَ هذا البَرنامجِ لا يُشجِّعُ الطلبةَ على البَدْءِ فيهِ لِخلوِّهِ مِن الحافِزِ الذي يَعني شُعورَ الطلبةِ بأنّهمُ فعلاً يَستفيدونَ مِمّا يَتعلمونَ، وبأنّهمُ يُضِيفونَ مِن خلالِ البرنامجِ التعليمي اللغوي معلوماتٍ جديدةً.

4. تحديد درجة التّجانُس بين المتعلمين

يجِبُ التأكدُ مِن أنّ الفُروقَ الفرديّةَ بين المُتعلمينَ المُتواجدينَ في الفصلِ التّعليمي اللغوي المُبرْمَجِ فُروقٌ ليست شَديدةَ الحِدَّةِ، كما يجبُ التأكّدُ أيضاً من أنَّ هناكَ تَجانسٌ في المُستوى اللغويّ والعقليّ والجنسيّ، حتى لا تكونَ هناكَ حاجةٌ إلى وَضْعِ برنامجٍ لكُلِّ مجموعةٍ طلابيةٍ، وهذا التّجانسُ لا يَتحَدَّدُ في المستوى العِلمي فقطْ بلْ يَشْمَلُ القُدُراتِ العَقليةَ والاجتِماعيةَ والثَقافيةَ.

5. التّرابط بين المادة المُبرمَجَة والمواد التعليمية الآخرى

هناكَ فرقٌ بين أنْ تَكونَ كافةُ الموادِّ التنليميّةِ مُبَرْمَجةً، وبينَ أنْ تتناولَ البرْمَجَةُ مادةً واحِدةً في جميعِ الحالاتِ، وفي هذهِ الحالاتِ جميعاً يجبُ الرّبطُ بين الموادّ المُختَلِفَةِ بما فيها تلك الموادُّ المُبَرْمَجَةُ، فالمادّةُ المُبرمَجةُ في نِهايةِ المَطافِ تَتطلّبُ مِن المُتعلِّمِ مَجْهوداً كبيراً، لذا يَنبغي مُراعاةُ هذا عِندَ تَقريرِ عددِ السّاعاتِ المُقرّرَةِ لِلبرنامجِ مِن ناحيةٍ، ومِن ناحيةٍ أخرى تحديدُ مُدّةِ كلِّ ساعةٍ بِحيثُ لا يكونُ التّعليمُ في مُجْمَلِهِ عِبْئاً ينوءُ بِحِمْلِهِ الطّالبُ.

ثانيا . بِناء المادّة التعليمية

عندَ بَرْمجةِ أيِّ نظامٍ تَعليميٍّ لغويّ لابدّ مِن مُراعاةِ ما يلي:

1. تَفتيتُ المادّةِ التعليميّةِ إلى مَجموعةٍ مِن البُنودِ والأطُرِ.
2. عرْضُ هذهِ البُنودِ التي تُشَكِّلُ جُزئيّاتِ المادّةِ عَرْضاً تدريجِيّاً وفي صيغةِ مُقدِّمةٍ وأسئلةٍ تُوَجّهُ إلى الطّلبةِ.
3. يُجيْبُ المُتعلمُ في نِهايةِ كلِّ إطارٍ بِشكلٍ محدودٍ.
4. يَجِدُ المتعلمُ بعدَ كلِّ إجابةٍ الجوابَ الصّحيحَ فيتأكدُ من صِحّةِ إجابتِهِ، أي يَتُمُّ تَعزيزُ إجابتِهِ بِصيغةٍ مُباشِرةٍ وفَوريّةٍ.
5. يَنتقِلُ الطالبُ من إطارٍ إلى إطارٍ آخرَ بعد الإجابةِ على الأسئلةِ الخاصّةِ بكلِّ إطارٍ، أي بِكلّ وِحدةٍ لغويّةٍ يَتمّ التّدريبُ عَليها.
6. يكونُ احتمالُ ارتِكابِ الطالِبِ لِلخطأِ فيما يتعلمُ لغويّا احتِمالاً قليلاً.
7. يُتابِعُ المُتعلمُ مَسارَ التّعليمِ مُنْتَقِلاً مِن إطارٍ إلى آخرَ، مُنْطَلِقاً في كلّ مرّةٍ مِن معلوماتٍ يعْرِفُها، وهكذا حتى يَنتَهي مِن مَعرِفةِ جميعِ وِحداتِ البَرنامجِ التّعليمي.

س15. ما هي أنواع الوِحدات التعليمية اللغوية المُبرمجة؟

ج:إنّ أنواعَ الوِحداتِ التّعليميةِ اللغويةِ المُبرمَجةِ تَخْتلِفُ في البرْنامجِ اللغويّ الواحدِ تِبَعاً لِلوظيفةِ التي تُؤَدّيها الوِحْدةُ اللغويةُ، ومِن أهمّ هذهِ الوحداتِ اللغويةِ التّعليميةِ المُبَرمْجَةِ ما يلي:

1. الوِحْدةُ التّمهيديّة: وهي الوحدةُ التي يتعرّفُ فيها المُتعلمُ على مَوضوعِ البَرنامجِ اللغويّ التّعليمي، وتُمَهِّدُ لِلمعارِفِ والمَهاراتِ المُكْتَسَبَةِ الجديدةِ.
2. وِحْدةُ المَعلوماتِ اللغويّةِ الجديدةِ: وهي الوحدةُ التي تُضيفُ إلى مَعلوماتِ المُتعلمِ اللغويةِ القديمةِ مَعلوماتٍ لغويةٍ جديدةٍ بشكلٍ حُرٍّ، أي دونَ أنْ تَفْرُضَ الوِحدةُ على المُتعلمِ اسْتِجاباتٍ مُعيّنةٍ.
3. وحدةُ رَبْطِ المَعلوماتِ: وهي الوحدةُ التي تَربطُ المَعلوماتِ اللغويةَ الجديدةَ بالمَعلوماتِ اللّغويةِ القديمةِ السّابِقَةِ بسَببِ وجودِ عَلاقةٍ مُعيّنةٍ، وهذا النوعُ مِن الوحداتِ يقومُ بِوظيفتينِ لغويتينِ في آنٍ واحِدٍ أولُهما: التّذكيرُ بالمَهاراتِ والمَعلوماتِ اللغويةِ القَديمةِ وثانيهُما: عَرْضُ المَعلوماتِ اللغويةِ الجديدةِ المُضافَةِ لِلمعلوماتِ القديمةِ.
4. وِحدةُ المُراجَعَةِ: وهي الوحدةُ التي تُقَدِّمُ مَعلوماتٍ لغويّةً تشْبَهُ المعلوماتِ التي تمَّ لِلمُتعلِّمِ اكْتِسابُها مُسْبَقاً، ولكنْ يتُمُّ التّقديمُ لهذهِ المَعلوماتِ اللغويةِ بِطريقةٍ مُختلِفةٍ كَنوعٍ مِن المُراجَعَةِ الضروريّةِ، وبعدَ أنْ يَكونَ المُتعلمُ قد قَطَعَ مرحلةً معيّنةً في البَرنامجِ اللّغوي التّعليمي.

5. وحدةُ التّمْييزِ: وهي الوحدةُ التي يَستطيعُ بها المتعلمُ التّميزَ بينَ مفاهيمِ لُغويةٍ معيّنةٍ، مثلُ التّمييزِ بينَ المُذكّرِ والمؤنثِ والتّمييزِ بين المُفردِ والْثنى والجمْعِ وغيرِها مِن قواعدِ النّحوِ والصّرفِ العربي.

6. وحدةُ التّجاوزِ: وهي الوحدةُ التي تتضمّنُ أسئلةً تدلُّ إجابةُ المُتعلمِ الصّحيحةُ عَنْها بأنّ المُتعلمَ ليس بِحاجةٍ إلى تَعلُّمِ هذه الوِحْدةِ اللغويةِ، وأنّهُ بإمكانِهِ أنْ يَتجاوَزَ هذه الوِحدةَ وأنْ يتَخطّاها إلى وِحدةٍ لغويةِ أكثر تَقدُّماً في مُسْتَواها اللّغوي بِالقِياسِ إلى تلكَ الوحدةِ اللغويّةِ السابِقةِ.

7. الوحدةُ النوعيّةُ: وهي الوحدةُ اللغويةُ التي يشرَحُ فيها المعلمُ قاعدةً لغويةً عامّةً عن طريقِ عَرْضِ مِثالٍ نَوعيٍّ يتعلَّقُ بَموضوعِ لغويّ خاصٍّ، أو يَتعلّقُ بِحالةٍ لغويةٍ مُعيّنةٍ، تَنْطَبِقُ ظُروفُها على حالاتٍ لغويةٍ كثيرةٍ أخرى عامّةٍ.

8. وحدةُ التّعْميمِ: وهي الوحدةُ اللغويةُ التعليميّةُ التي تُشيرُ إلى عِدّةِ حالاتٍ لغويةٍ تَربُطُ بينَها صفةٌ مُشترِكَةٌ مثلُ الاهتِمامِ بالمُشتقّاتِ مِن الفعلِ الثلاثي وبيانِ طبيعةِ كلٍّ اشتِقاقٍ مِنْها.

س16. ما هي أنواع البرامج اللغوية التعليمية؟

هناكَ بَرنامجانِ أساسيانِ في مَجالِ بَرامجِ التّعليمِ اللغوي المُبرمَجِ هما:

الأولُ . البرنامجُ اللغوي التّعليمي الطوليّ

يتكوّنُ البرنامجُ الطوليّ مِن سِلْسِلةٍ أُطُرٍ، كلٌّ مِنها عِبارةٌ عن مَعلومةٍ تَنتهي بِسؤالٍ مُباشِرٍ حتى لا تكونُ هناكَ احتماليّةٌ لِلْخطأِ، وحتى تَكونُ هناكَ فُرصَةٌ قليلةٌ لِوضْعِ الإجابةِ في مَكانٍ قَريبٍ مِن السؤالِ، بحيثُ يَتأكدَ المُتعلمُ مِن صِحّة جَوابِهِ، وهذا ما يُدعى تَربويّاً بالتّعزيز اللّغوي، حتى يَتمكّنَ المُتعلمُ مِن مُواصَلةِ البرنامجِ اللغوي التّدريبي وِفْق الأُطرِ المَذكورةِ آنِفاً، كما تَتميّزُ البرامجُ اللغويّة التدريبيّةُ الطويلةُ بأنّ إطاراتِها قَصيرةٌ ويُسْتَخْدَمُ فيها التّكرارُ لِمُساعَدةِ المُتعلِّم في الإجابةِ، والتي غالباً ما تكونُ هذهِ الإجابةُ يَسيرةً تَجَنُّباً لِلخطأِ الذي يَجبُ ألاّ تزيدُ نِسبَتُهُ عنْ 5%، وإذا زادَت على هذهِ النِّسبةِ يُعتَبَرُ البَرنامجُ اللغوي الذي تمّ التّدريبُ عليهِ بَرنامَجاً فاشِلاً وَوَجبَتُ إعادةُ صياغتِهِ مِن جَديدٍ، ويَسيرُ المُتعلِّمُ في البرنامجِ اللغوي التّدريبي الطّولي حسْبَ قُدرَتِهِ الذاتيّةِ وَوِفْقَ سُرعةِ المُتعلمِ الخاصّةِ على التّعلُّمِ دونَ ضَغْطٍ خارجيٍّ، وبِهذا يمكِنُ أن يتحقّقَ شرْطٌ مِن الشُّروطِ الذّاتيةِ في التّعليمِ وهذا ما يُعرَفُ بِعمليةِ التَّحَكُّمِ بالمَسَارِ التّعليمي.

الثاني . البَرنامج اللغوي التعليمي التّفريعي

الإطارُ في هذا البَرنامجِ اللغوي التّعليمي يكونُ أكبرَ وأوسَعَ مِن البَرنامجِ الطّولي، وقد يَصِلُ إلى نِصْفِ صَفحةٍ مِن العرض لِلمعلومةِ اللغويّةِ، حيثُ تُعْرضُ فيها وِحدةٌ مِن المَعلوماتِ التي تَنتهي بِسؤالٍ مُباشِرٍ مَتْبوعٍ بِعدَدٍ مِن الأجوبةِ المُقترحةِ تَتراوحُ في عددِها بين 2 . 10 أجوبةٍ، والإجابةُ تُحيلُ المُتَعلِّمَ إلى إطارٍ جديدٍ حيثُ تكونُ استِجابةُ المُتعلمِ هي التي تُحَدِّدُ الخُطوةَ التّدريبيةَ اللاّحِقةَ والتي قدْ تَخْتَلفُ مِن مُتعلّمٍ إلى مُتعلّمٍ آخرَ، وفي حالةِ الإجابةِ الخاطِئةِ يُحيلُ البرنامجُ اللغويُّ التّدريبيُّ المُتعلمَ إلى وِحدةِ لغويةٍ تَفريعيةٍ تُعينُهُ على تَصحيحِ الإجابةِ وتبيّنُ لهُ نَوعيّةَ الخَطأِ، ومِمّا يَتميّزُ بهِ هذا النوعُ مِن الوِحداتِ التّعليميةِ اللغويةِ المُبرْمَجةِ، أنّ المتعلمَ المُتَقَدّمَ لغوياً بإمكانِهِ أنْ يَتَخطّى ويَتجاوَزَ الوِحداتِ اللغويةَ التي هي سَهلةٌ ومَفهومَةٌ لديهِ، وينتَقِلُ إلى وِحداتٍ تُناسِبُ مستواهُ اللغوي والعقلي، والبرنامجُ التّفريعي للغةِ لا يَغْفَلُ عامِلَ التّعزيزِ اللغوي، ولكنْ بَدَلَ أنْ يكونَ التّعزيزُ اللغويّ إيجابياً على شَكلِ مُكافَأةٍ يكونُ التّعزيزُ هنا سلبيّا بِشكلِ عِقابٍ عندما يُعيدُ المُتعلمَ إلى وِحدةٍ أخرى مِن المَعلوماتِ اللغويَة، لكي يُحاوِلَ المُتعلمُ مِن خِلالِها أن يقومَ بِتَصحِيحِ إجاباتِهِ.

س17. ما هي شروط صياغة البرنامج اللغوي التعليمي المُبَرمج؟

ج: هناكَ مجموعةٌ شروطٍ وأمورٍ يجبُ مُراعاتُها عند تحْريرِ وصياغَةِ البرنامجِ اللغوي التعليمي المُبَرْمَجِ ومنها ما يلي:

1. الجُرْعَةُ اللغويةُ التعليميةُ المُناسِبَةُ

وتَعني العِنايةَ بِكميّةِ المعلوماتِ اللغويةِ المَعروضَةِ في البَرنامجِ اللغوي التّعليمي، فالبَرنامجُ الضّعيفِ يُفْقِدُ المُتعلمينَ الحماسةَ والاقْبالَ عليهِ، وفي المُقابلِ فالبرنامَجُ المُثْقَلُ بالمَعلوماتِ يُؤدي إلى إجابةٍ خاطئةٍ، كما أنّهُ قد يكونُ سبباً في مَلَلِ المُتعلمِ وفي سَأَمِهِ.

2. الإعادةُ والتّحليلُ

يجبُ على المُبَرْمِجِ اللغوي تقديمُ بعضِ الوحداتِ اللغوية التّعليميةِ في شَكْلِ تَعليقاتٍ على الوِحداتِ اللغويةِ الأُخرى، أو عليهِ إعادةُ بَعضِ الوِحداتِ التّدريبيّةِ اللغويةِ في صيغةٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِمّا يُعَزِّزُ لدى المُتعلمِ الثِّقَةِ بالنّفسِ ويؤكدُ اكْتِسابَ المُتَعلّمِ لِما قُدِّمَ لهُ مِن عَرْضٍ لغويّ.

3. حجمُ وطولُ الوحدةِ اللغويةِ التعليميةِ

إنّ أثرَ التّعليمِ يَبدو واضِحاً كلّما استمرَّ المُتعلمُ في تَطبيقِ البَرنامجِ اللغوي، وإنْ كانَ بعضُ التربويينَ يَرى بأنّ سَلسِلةِ الوِحداتِ التّدريبيةِ اللّغويةِ لا يُمْكِنُ أنْ تَكونَ مَفتوحةً مِن غَيرِ تَحديدٍ لذا يَجبُ ألاّ يتجاوَزَ عددُ وحداتِ البرنامجِ اللغوي التّدريبي الثلاثينَ وحدةً لغويةً تدريبيّةً، كما أنّ الفَترةَ التّطبيقيةَ للحِصّةِ اللغوية يجبُ الاّ يَتجاوزَ السّاعةَ الواحِدةَ لِلمتعلمين البالِغين، والأربعينَ دقيقةَ بالنِّسبةِ لِلمتعلمينَ الصِّغارِ،

بِشْرطِ أنْ يَكونَ هناكَ تَنسيقٌ بحيثُ يَنتهي المُتعلمون خِلالَ الحِصّةِ اللغويّة التّدريبيةِ مِن تعلُّمِ عددٍ مِن جُزئيات الوِحدةِ اللغوية ذاتِ العَلاقةِ المُترابِطَةِ والمُتلازِمَةِ.

4. نوعيّةُ الإجابةِ على الوِحْدةِ اللغويةِ

يُراعى في الوِحداتِ اللغويةِ الطوليةِ أنْ تكونَ الإجابةُ على الوِحدةِ قَصيرةً بِشكلِ كلمةٍ أو بِشكلِ جملةٍ أو بِشكلِ رَقْمٍ يَكْتِبهُ المُتعلمُ في مَساحةٍ بَيضاءَ مُخَصّصةٍ في نِهايةِ الوِحدةِ اللغويةِ التّدريبيّةِ، وقدْ تَتضمّنُ الوِحدةُ التدريبيّةُ اللغويّةُ الواحِدةُ إجابَتينِ.

5. التّعزيزُ اللغوي

التّعزيزُ الغوي كما تمَّ شرْحُهُ سابِقاً، يتَمَثَّلُ في تَعريفِ المُتعلمِ بالإجابةِ الصّحيحةِ لِكي يَتأكّدَ المُتعلمُ مِن صحّةِ جوابِهِ، ولكي يكونَ أيضاً حافِزاً لهُ على الاستمرارِ في العمليةِ التّعليميةِ اللغويةِ، ومِن أجلِ مُساعدَةِ المُتعلمِ في الوصولِ إلى الإجابةِ الصّحيحَةِ لما هو موجودٌ مِن تدريباتٍ لغويّةٍ، كما تُقَدَّمُ لهُ بعضُ المُعيناتِ في شَكلِ تلْميحاتٍ أو في شَكلِ إشاراتٍ، أو مِن خِلالِ تقديمِ الحرْفِ الأولِ من الإجابةِ كمُحاوَلَةٍ لِتَجَنُّبِ الخطأ.

6. التقويمُ والتّثمينُ

لابدّ مِن إجراءِ عملياتِ تجريبٍ متعَدِّدَةٍ للبرنامجِ اللغوي التعليمي أثناءَ صياغَتِهِ، وذلكَ مِن أجلِ معرِفةِ مَدى مُلاءمةِ البرنامجِ اللغوي التعليمي المُبَرْمَجِ للمتعلمينَ، وفي حالةِ اكْتِشافِ خَلَلٍ ما في البرنامجِ لابُدّ مِن إجراءِ التّعديلِ اللاّزِمِ، ولكنْ مثلُ هذا التّقويمِ إنَّما يكونُ على جُزْئيّاتٍ مِن البرنامجِ التعليمي اللغوي المُبَرْمَجِ وليسَ على البرنامجِ كُلِّهِ، كما أنّ هذا التعديلَ يُطَبَّقُ على عددٍ محدودٍ مِن المتعلمينَ، والمقصودُ بالتّقويمِ هنا هو التّقويمُ النِّهائي لِلبرنامجِ اللغوي التّعليمي المُبَرْمَجِ مِن خِلالِ فَعَّاليّةِ البرنامجِ وقُدْرَتِهِ التّطبيقيّةِ على جميعِ المُتعلمينَ، لكي يَكْشِفَ لنا عن أثَرِهِ التّعليمي بِشكلٍ مَلموسٍ وعمليٍّ ولمعرِفةِ نُقاطِ الضّعْفِ فيهِ، ولعلّ مِن أبرَزِ مَعاييرِ ومَوازينِ التّقويمِ في التّعليمِ اللغوي المُبَرْمَجِ هي المُوازَنةُ بين النّتائجِ النّاجِمَةِ عن تَطبيقِهِ، والنّتائجِ النّاجِمَةِ عن التعليمِ اللغوي التّقليدي غيرِ المُبَرْمَجِ في ظُروفٍ مُتكافِئَةٍ، كما يُوجدُ مِعيارٌ تَقويمي آخرَ يَتَجَسّدُ في تَقديرِ الفَترةِ الزّمنيّةِ اللازِمَةِ لاستِيعابِ معلوماتٍ لغويّةٍ مُعيّنَةٍ بِطريقةِ البرمجةِ وبالطريقةِ التقليديّةِ في تَعليمِ اللغاتِ.

س18. ما دور التعليم المُبَرْمَج في اكتِساب اللغة الأجنبيّة؟

ج: يجِبُ التّأكيدُ على مبدأٍ أساسيٍّ هو أنّ البرْمَجَةَ لا يُمْكِنُها بأي حالٍ مِن الأحوالِ أنْ تُلغي دَوْرَ المعلمِ في العمليةِ التّعليميّةِ وأنْ تَحُلَّ مَحَلَّهُ، ولكنّها أداةُ المعلمِ التي تُعينُهُ على تَوفيرِ الوقتِ والجُهْدِ، لكي يَتسنّى لهُ الانصِرافُ إلى واجِباتٍ ومَهامٍّ تَربويّةٍ أخرى غيرَ عرْضِ المادّةِ التعليميّةِ اللغويّةِ، مثلُ

مُلاحَظَةِ الفُروقِ الفَرديّةِ وتَوجيهِ المتعلمينَ والاشْرافِ عليهمُ أثناءَ التّطبيقاتِ اللغويّةِ، وأثناءَ عَمَلِ المشاريعِ اللغويّةِ وأثناءَ تَعْديلِ عملياتِ التّقويمِ والتّثمينِ للبرنامجِ اللغوي التعليميّ المُبَرْمَجِ، إنّ التعليمَ اللغويّ المُبَرْمَجِ بالنسبَةِ لِلمتعلمِ لا يَزيدُ عن كَونِهِ عامِلاً مُساعِداً يُعينُهُ على تَعلُّمِ المَهاراتِ اللغويةِ تَعلُّماً ناجِحاً وعمليّاً، سواءٌ كانَ هذا التّعليمُ اللغويّ يَتِمُّ في داخِلَ الفَصلِ التعليمي أو في خارِجِهِ.

س19. كيف يتمّ تطبيق التعليم المُبَرمج في تعلم اللغة الأجنبية؟

ج: تمَّ في القَرنِ العشرينَ التّوصُّلُ إلى أكثرِ مِن ستينَ بَرنامَجاً طوليّاً وآخرَ تَفريعيّاً وثالثاً يَجمعُ بينَ البرنامجِ الطّولي والتّفريعيّ في تعليمِ اللغاتِ الأجنبيةِ، وكانتْ مُعْظَمُ هذهِ البرامجِ اللغويةِ تتعلّقُ بِجوانبِ لغويةٍ مُختلِفةٍ مثلِ البرامجِ المُتعلّقةِ بالصّوتياتِ اللغويةِ، وقواعِدِ النّحو والصّرفِ والمُفرداتِ، وبتلك المُتعلّقةِ بالمَهاراتِ القرائيّةِ والكتابيّةِ، أمّا البرامجُ الخاصةُ باللغةِ العربيةِ فقد تَمّت صياغةُ بَرنامجٍ لغويّ مُبَرْمَجٍ ناجحٍ في المَركزِ التّعليمي في مصرَ، وآخرَ في العراقِ في مجالِ مَحْوِ الأميّةِ، كما تُوجدُ مَراكزُ آخرى تُؤدي الغَرضَ نفسَهُ في كلٍّ مِن الأردنِ والسودانِ والمملكةِ العربيةِ السعوديةِ.

وهنا لابدَّ مِن الإشارةِ إلى أنّ البرمَجَةَ التّعليميّةَ في اللغةِ إنّما تَشمَلُ تلكَ الجَوانِبَ اللغويةَ المُمْكِنُ تَحليلُ عناصِرِها إلى عناصرَ بَسيطةٍ غَيرِ مُعقّدةٍ كالهِجاءِ والأصواتِ ورُموزِ كِتابَتِها والتّرقيمِ وتَعليمِ الأنْماطِ اللغويةِ الشّائِعةِ والتّعبيراتِ الثّابتةِ القياسيّةِ والقواعدِ اللغويّةِ، أمّا التّعبيرُ الحُرُّ وابتِكارُ الصّيغِ اللغويةِ وتَحديدُ المَعاني والقُدرةُ في التّعبيرِ عنْها وخَلْقِ الذّوقِ الأدبي، فَجَميْعُها مَجالاتٌ لا يَنجَحُ معَها التّعليمُ المُبرمَجُ، لأنّها لا تَخضَعُ لِلتّحليلِ أو التّحكُّمِ في تَسلْسُلِ الخَطواتِ أو في تَحديدِ النّهائي، وهي مِن أهمِّ صِفاتِ التّعليمِ اللغوي المُبرمَجِ.

س20. ما هي أهم صفات المنهاج اللغوي التعليمي المُبرمج؟

ج: مِمّا تَقدّمُ ذكرُهُ يَتَبيّنُ بأنّ المنهجيّةَ المُبرْمَجةَ اللغويةَ لها مَزايا يُمكِنُ تَلخيصُها على الوجهِ التالي:

1. تُتيحُ لِلمعلمِ تَجْريبُ المادةِ اللغويةِ التعليميةِ على عيِّناتٍ مِن المُتعلمينَ في حالةِ صياغةِ البَرنامجِ اللغوي وتَطبيقِهِ، وبذلك يُمكِنُ تَجنّبُ الكثيرَ مِن المآخِذِ التي تَتعلّقُ بِمُلاءَمةِ المادةِ اللغويةِ لِمستوى المُتعلمِ الفِكريّ والاجتِماعي واللغويّ، ولا يُمكنُ اعتِبارُ البرنامجِ ناجِحاً إلاّ إذا أثبتتْ التجارِبُ اللغويةُ بأنّ مُعدلَ الفشلِ في إيجاباتِ المُتعلمينَ لا تَتجاوزُ 50%.
2. يُعالِجُ التعليمُ اللغويُّ المُبرمَجُ مشكلةً كبرى مِن مُشكِلاتِ التّعليمِ اللغوي المُعاصرِ، وهي القُدرةُ على تَوفيرِ العددِ الكافي مِن المُعلمينِ والمُدرّبينَ في التّخَصُّصاتِ اللغويةِ المُختَلِفةِ بما يُناسِبُ الانفِجارَ العَدديِّ لِلمتعلمينَ.

الفصل الثامن
أسس الكتاب التعليمي في اللغة العربية
كلغة أجنبية

المقدمة

الفَرق بين الكتاب التعليمي في مفهوم التربية الحديثة والتربية القديمة لا يقتصر على على الفرق بين المكان والوظيفة فقط بل هو فرق في الأسس المعتمدة في تأليف الكتاب وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة أثناء التأليف، فالتربية الحديثة تولي اهتماما كبيرا بالكتب التعليمية وبضرورة إقامتها على الأسس التي تتفق والنظريات التربوية المعاصرة، ومن هذا المنطلق أصبح من المهم جدا على مؤلفي الكتاب التعليمي خاصة في مجال اللغة العربية كلغة أجنبية مراعاة جملة من الأسس التي سوف يتناولها بالشرح والبيان الفصل الثامن، حيث سوف يتطرق فيه المؤلف إلى توصيف الأسس الثقافية والاجتماعية، والأسس النفسية والأسس اللغوية وفق مفاهيم التربية الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية.

س1. ما هي الأسس الثقافية في تأليف كتاب اللغة الأجنبية؟

ج: الثقافة هي مجموعة من الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والعادات والتقاليد التي تسود مجتمعا من المجتمعات الإنسانية، وفي حالة المجتمعات الإسلامية الثقافة تعني المعتقدات والمفاهيم والقيم وأنماط السلوك التي أقرتها الشريعة الإسلامية متمثلة بالقرآن والسنّة بغض النظر عن عامل الزمان والمكان، أما ثقافات الأمم الآخرى فهي ثقافات تختلف من مجتمع إلى آخر، بل أنّ الثقافة قد تختلف في داخل المجتمع الواحد فهناك ثقافات عمومية والتي تعني القدر المشترك بين أفراد المجتمع الواحد مثل عادات الأكل واللهجة وسبل التعامل الآجتماعي، وآخرى خصوصية تشمل العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فئة معينة من المجتمع مثل فئة المعلمين وفئة الأطباء وفئة المهندسين وغيرهم.

والعلاقة بين اللغة والثقافة علاقة جدلية فلا تعبير عن الثقافة بدون اللغة، ولا يمكن التحدث بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة ووسيلتها الأساسية، أماعلاقة الثقافة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فإنّ فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءا مهما من متطلبات تعلم اللغة.

س2. ما هي الأسس الثقافية في تأليف كتاب اللغة الأجنبية؟

ج: يؤكد علم اللغة الاجتماعي تأكيدا شديدا على أن دارس اللغة الأجنبية لابد عليه من الاطلاع على حضارة المجتمع الذي تنتمي إليه اللغة التي يرغب في تعلمها إطلاعا كافيا ووافيا، إذ أنّ تعلم اللغة الأجنبية يصاحبه في الأساس تعلم واستيعاب لحضارة أصحاب تلك اللغة.

س3. ما العلاقة بين تعلم اللغة العربية والثقافة العربية؟

ج: إن الثقافة العربية واللغة العربية أمران متلازمان، ومن الصعب على دارس اللغة العربية كلغة أجنبية أن يفهمها فهما دقيقا وأن يستخدمها كلاما واستماعا وقراءة وكتابةً وإملاءاً بدون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم اجتماعية، بمعنى أن المتعلم الأجنبي للغة العربية لا يمكنه أن يفهم مدلول المفردات والعبارات والجمل بمعزل عن ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه اللغة العربية وهو المجتمع العربي الإسلامي.

س4. ما علاقة تصميم الكتاب التعليمي للغة العربية وثقافة اللغة؟

ج: عند تصميم الكتاب التعليمي في اللغة العربية كلغة أجنبية على المؤلف أن يوضح المفهوم الثقافي الذي يتبناه الكتاب، كما عليه بيان وتوضيح الحدود التي تميز الثقافة العربية والإسلامية عن الثقافات الأخرين وأن يعطي الثقافة العربية والإسلامية الوزن الأكبر، كما عليه أن يتدرج في عرضه لموضوعات الثقافة الإسلامية والعربية ومفاهيمهما وفق المستويات الثقافية والعقلية للمتعلم الأجنبي، كما يجب أن تعرض هذه الثقافات وفق حاجات المتعلم الأجنبي، مثل المعرفة للمواقف التي يحتاجها الزائر الأجنبي للدول العربية وقد أشارت بعض الدراسات التربوية الميدانية إلى أنّ من أهم هذه المواقف ما يلي:

1. البيانات الشخصية.
2. السكن.
3. تحية الناس.
4. البحث عن فرص العمل.
5. السفر للمتعة والسياحة.

6. السفر لأداء مناسك العمرة والحج.
7. التسوق.
8. تناول الطعام في المطاعم.
9. الخدمات الصحية والسياحية.

وأثبتت دراسات ميدانية أخرى إلى أن أهم الموضوعات التي أبدى الدارسون الأجانب الاهتمام بها عند تعلمهم اللغة العربية ما يلي من الموضوعات:

1. مفهوم الإسلام وأركانه.
2. دراسات القرآن الكريم.
3. السنة النبوية الشريفة.
4. قصص الأنبياء عليه السلام.
5. مصادر التشريع الإسلامي.
6. العلاقة بين اللغة العربية والدين الإسلامي.
7. الدراسات الفقهية.
8. العادات والتقاليد العربية.
9. الشؤون التجارية والسياسية.

س5. ما هي الأسس الثقافية والاجتماعية في تأليف الكتاب اللغوي العربي؟

ج: مما تقدم يبدو واضحا بأن هناك أسس وأمور ثقافية واجتماعية يجب مراعاتها عند تأليف كتاب تعليمي في اللغة العربية كلغة أجنبية يمكن إيجازها على الوجه التالي:

أولا . أن يكون الكتاب محتواه عربي وإسلامي على أن تقدم موضوعاته بصورة عملية وحقيقية غير مشوهة وبصورة مبسطة تساعد على فهم الثقافة العربية والإسلامية فهما يسيرا وسليما.

ثانيا . أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر ثقافية مادية ومعنوية وبشكل يتفق ورغبات المتعلمين.

ثالثا . الاهتمام بالتراث العربي والإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء وليس المعني بالتراث هنا الأسلوب البلاغي الجزل للغة العربية، وإنما المقصود به الجوانب الثقافية التي تفيد المتعلم الأجنبي وتعطيه تصورا سليما عن الثقافة العربية والإسلامية.

رابعا . التدرج في تقديم الثقافة العربية والإسلامية بدءاً بالمحسوس منها أولا ثمّ بالمعنوي ثانيا، ومن البسيط إلى الأكثر تعقيداً، ومن الجزء إلى الكلِّ.

خامسا . لابد من الجمع بين الثقافة الإسلامية وثقافة المتعلم الأجنبية من خلال رصد الثوابت المشتركة بينهما، لانّ للمتعلم الأجنبي غايات وأهداف من تعلم اللغة العربية من اللازم مراعاتها والاهتمام بها عند التأليف.

سادسا . مساعدة المتعلم الأجنبي على عملية التطبيع الاجتماعي، تلك العملية التي يتمّ فيها تكييفهُ مع الثقافة العربية والثقافة الإسلامية، خاصة أولئك المتعلمين الأجانب والدارسين للغة العربية في البلاد العربية وبين أهليها، لأنّ القدرة على على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد على اتقان مهاراتها فقط، بل تعتمد أيضا على فهم ثقافة أهل اللغة، لذا فالاهتمام بالثقافة الفكرية والعلاقات الآجتماعية يعين المتعلم على التكيف مع أهل اللغة.

س6. ما هي الأسس النفسية في تأليف الكتاب اللغوي التعليمي؟

ج: تؤكد التربويات الحديثة على دور المتعلم في كعنصر فعّال في كافة النشاطات التعليمية، لذا فإنّ الاطلاع على على سمات المتعلم من الناحية النفسية والعقلية من الأمور الضرورية عند تأليف واعداد الكتاب اللغوي التعليمي، إذ أن لكلّ مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل أن أفراد الفئة العمرية الواحدة يختلفون فيما بينهم نفسيا وعقليا، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاة هذه الفروق عند اعداد واختيار المواد اللغوية في الكتاب اللغوي التعليمي.

س7. ما أثر العامل النفسي في تأليف الكتاب اللغوي العربي؟

ج: إذا كان أمر الاختلاف في القدرات حاصل بين أبناء البيئة الواحدة، فإنّه من الحري أن ينطبق هذا المبدأ على متعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية ذلك أنّهم ينتمون إلى بيئات مختلفة وثقافات متنوعة، ممّا يؤدي إلى اختلاف في القدرات العقلية وفي الاستعداد النفسي لتعلم اللغة، ويؤكد التربويون واللغويون على أنّ العلاقة متينة بين أنماط النمو لدى المتعلم وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، فهناك فرق كبير بين تعليم الكبار وتعليم الصغار اللغة الأجنبية، ممّا يسترعي الانتباه عند اعداد المواد اللغوية في الكتاب اللغوي التعليمي للغة العربية كلغة أجنبية وحتى كلغة ثانية، ذالك أنّه من أبرز الخصائص ذات الطابع النفسي في تعلم اللغات هو (الدافعيّة والرغبة) لدة المتعلم ومدى اقباله على تعلم اللغة الأجنبية.

س8. ما المقصود بالافعية في تعلم اللغة الأجنبية؟

ج: يعرِّف التربويون الدافعية بأنها بمثابة حالة داخلية توجه سلوك الفرد، فالدافع هو شعور داخلي يحدث لدى الفرد ولا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، ولكن يمكن أنْ يُستدلَّ عليه من السلوك الظاهري للفرد، ويتفق التربويون أيضا على أنّه كلما كان وراء التعلم دافعا يدفع المتعلم ويحفزه على التعلم كلما كان التلم متحققا بنجاح كبير يوازي حجم الدافع إليه.

س9. ما علاقة الدافع في تعلم اللغة الأجنبية؟

ج: أثبتت الدراسات الميدانية في مجال تعلم وتعليم اللغات الأجنبية الصلة الجدلية بين تعلم اللغة الأجنبية والدافع المحفِّزِ عليه، فعلى العكس تماما فإنّ فقدان الدافع لدى المتعلم على التعلم يفشل العملية التعليمية في تحقيق أهدافها ومراميها، إنّ تعلم اللغة الأجنبية بالتأكيد ليس عملية يسيرة ولا بالسهلة لأنها تحتوي على عمليات عقلية وعلى أشكال من الجهد والمعاناة النفسية مما يستدعي الكثير من الصبر والجلد والمواضبة، ومن هنا تأتي أهمية الدوافع الذاتية ودورها المهم في نجاح تعلم اللغة الأجنبية، لذا لابدّ من معرفة هذه الدوافع لدى المتعلمين أولاً وقبل كلّ شيءٍ لكي يتمّ على ضوئها تأليف الكتاب اللغوي التعليمي المفيد والفعال للغة العربية كلغة أجنبية.

س10. ما سبل معرفة الدوافع الذاتية متعلم اللغة العربية الأجنبي؟

ج: هناك مجموعة عديدة من الطرق والسبل التي تعين على معرفة واكتشاف الدوافع الداذاتية لمتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية منها ما يلي:

1 . استخدام الخبرات الذاتية والشخصية عن الطلبة، وهذا أمر يقتصر على الفئة التي تتعامل مع الطلبة وتعمل في ميدان تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، وإن كانت هذه المنهجية لا تلقى التأييد الكامل في التربية المعاصرة، لما فيها من الفردية والاحتكار وتخلو من الموضوعية والمعيار العلمي، ولكن يمكن الاستفادة منها إلى جانب غيرها من الطرق والمنهجيات الآخرى ودون الاتكال عليها فقط.

2. الاستفادة من نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية عن طبيعة نمو المتعلم ومراحل هذا النمو وطبيعته، فلقد أبدت الدراسات النفسية في هذا الميدان اهتماما كبيرا، ووضعت لكلِّ مرحلةعمرية خصائص معينة وحاجات تتفق مع طبيعة النمو في كلِّ مرحلة، كما لا يمكن الاتكال والارتكاز على هذه المنهجية وحدها في تقدير ومعرف الدوافع الذاتية لدى المتعلم في تعلم اللغة الأجنبية، بل يجب رصفها مع المنهجيات الآخرى لأنّ الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية إنمّا هم ينتمون إلى جنسيات متعددة، ويأتون من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة لها تاثير كبير في

خصائصهم النفسية مما يقود في نهاية المطاف إلى اختلاف في الميول والحاجات والدوافع في تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية.

3 . الاستفادة من الطلبة في معرفة الدوافع التي تحثّهم على تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، ويمكن تحقيق هذا الأمر من البيانات الاستبانيّة التي تسألهم عن طبيعة دوافعهم وحاجاتهم من وراء تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، وقد أشارت دراسات تربوية في المجال الذي يتناول معرفة الدوافع والاسباب وراء تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية إلى أنّ أهمّ هذه الدوافع مايلي:

أ . قراءة وفهم نصوص القرآن الكريم.

ب . قراءة وفهم نصوص الحديث النبوي الشريف.

ج . قراءة وفهم العلوم الاسلامية من فقه وتوحيد وسيرة ...الخ.

د . القدرة على الكلام عند السفر إلى بلاد العرب للحجّ والسياحة.

هـ . القدرة على التواصل مع رجال الاعمال العرب.

و . العمل في البلاد العربية في الميادين المهنية.

ز . العمل في البلاد العربية لشؤون دبلوماسية.

س11. ما هي الأسس اللغوية والتربوية اللازمة للكتاب التعليمي اللغوي؟

ج: تتناول الأسس اللغوية في المادة اللغوية المقدمة في الكتاب التعليمي للغة العربية كلغة أجنبية نظم الأصوات والقواعد النحوية والصرفية والدلالية ونظم المفردات والتراكيب اللغويةن من حيث سهولتها أو صعوبتها ومقدار ملاءمتها لمستوى المتعلم العقلي واللغوي والنفسي والاجتماعي، مثلا عند تقديم التراكيب العربية يجب معرفة نوعية الجمل التي لها الأقدمية، هل هي الجمل الأسمية أم الجمل الفعلية؟ وهل تبدأ مواضيع الكتاب بالجمل البسيطة أم بالجمل المركبة؟ والإجابة على هذه التاؤات لا يمكن أن تكون لغوية فقط بل لابد من النظر إلى العامل التربوي أيضا.

س12. ما هي اللغة البشرية؟

ج: تعرف اللغة بأنّها مجموعة من النظم الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات وجملا لها معاني دلالية مفيدة بين فئة معينة من البشر، فاللغة إذن وعاء الفكر وأداته، أي أنّ الفكر يظهر من اللغة، ووظيفة اللغة هي التعبير عن الفكر البشري سواء أكان هذا الفكر متعلقا بأمور عقلية أم متعلقا بأمور عاطفية ورغبات إنسانية، ومعنى هذا أنّ المتعلم الأجنبي إنما يتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية إما لغرض التعبير عمّا يجول في فكره أو لمعرفة التفكير العربي في الأنشطة

الإنسانية، وإما بدافع التعامل مع الناطقين بها والتواصل معهم، وهذا ما يحدد منذ البداية نوع اللغة العربية التي ينبغي أنْ يتعلمها المتعلم الأجنبي.

س13. ما نوع اللغة العربية التي يجب أن تقدم للأجنبي؟

ج: إذا كان الدافع لدى المتعلم الأجنبي من تعلم اللغة العربية هو التعامل والتواصل مع الناطقين الأصليين باللغة العريبة يطلق على هذا النوع من اللغة العربية مصطلح (اللغة العربية المعاصرة) وهي لغة الكلام والتواصل الحياتي العربية الفصيحة، أما إذا كان الهدف من تعلم اللغة العربية لدى المتعلم الأجنبي هيتنمية فكره وثقافته حول اللغة العربية والاطلاع على تاريخ العرب وثافتهم فلهذه اللغة العربية مصطلح (اللغة العربية التراثية).

س14. ما هي أنواع ومستويات استخدام اللغة العربية كلغة أجنبية؟

ج: إنّ للغة العربية مستويات استخدام مختلفة نتيجة التعدد النوعي للغة العربية، ويمكن إيجاز هذه المستويات الاستعمالية للغة العربية كلغة أجنبية على الوجه التالي:

اولا . اللغة العربية الفصحى التراثية

وهي اللغة العربية ذات الطابع الخاص من حيث المفردات المختارة والمعاني العميقة التي تحملها الألفاظ والعبارات والتي يطلق عليها احيانا مصطلح لغة الألفاظ الجزلة والأفكار العميقة والمفاهيم التي كانت مناسبة الاتصال في وقت سابق على مدى التاريخ العربي.

ثانيا . اللغة العربية الفصيحة المعاصرة

هي اللغة التي تواكب الحياة المعاصرة وما يحدث في المجتمع العربي من تغييرات تقود إلى إضافة مصطلحات جديدة، أو بشيوع استعمالات مختلفة للمفردات ذاتها أو بتنوع أساليب التعبير، وهي لغة ذات معنى واضح وألفاظ مألوفة مع مراعاة قواعد اللغة وهي غالبا ما يكتب بها في الصحف والمجلات وفي وسائل الإعلام الآخرى.

ثالثا . اللغة العربية التخصصية

وهي اللغة العربية المرتبطة بتخصص أو مهنة معينة، وتشيوع في مثل هذه اللغة مفردات وتراكيب خاصة مثل لغة الاطباء والدبلوماسيين والحرفيين.

بعد هذا العرض الموجز لأنماط استخدام اللغة العربية يطرح السؤال التالي نفسه:

أي نوع من أنواع اللغة العربية يجب تقديمه في كتب تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية؟!

س15. ما نوعية اللغة العربية المناسبة للطالب الأجنبي؟

ج: قد لا تتفق الآراء على نوعية اللغة العربية اللازم تقديمها للطالب الأجنبي،ولكنّ هذا الاختلاف ينحصر في موقفين: أولهما يؤمن بتعليم اللغة العربية التقليدية الفصحى (اللغة التراثية)، والثاني يؤمن بتقديم اللغة العربية الفصحى المتطورة (اللغة العصرية)، ولعل الرأي الثاني هو الأكثر ملاءمة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية على الأقل في المراحل الأولى من تعليمها وذلك للأسباب التالية:

1 . اللغة التراثية لغة تتميز بنظامها الدقيق ومعانيها العميقة وأسلوبها البلاغي، ومثل هذه المواصفات قد تحتاج إلى قدرات عالية من أجل استيعابها وتطبيقها، وبما أنّ المتعلم الأجنبي للغة العربية هو في مستوياته البدائية من اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ولا يمتلك الذخيرة المناسبة من المفردات والتراكيب اللغوية بالشكل الذي يعينه على تحقيق تفاعل لغوي وظيفي ناجح لذا يكون من الصعوبة بمكان استهلال الكتاب اللغوي التعليمي للغة العربية كلغة أجنبية باللغة التراثية ويصبح من المفضل تأجيلها إلى المستويات اللغوية العالية والتي يكون المتعلم الأجنبي فيها قد استكملت عنده المهارات اللغوية الأساسية.

2 . إنّ تعليم اللغة العربية المعاصرة يساعد المتعلم الأجنبي على الاتصال مع الناطقين الأصليين باللغة العربية، وعلى التكيف معهم في العادات الفكرية والثقافية والاجتماعية مهما تباعدت بينهما المسافات واختلفت الاقطار، وهذا ما يحقق لدى المتعلم الأجنبي الوظيفة الأساسية من تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، وهي القابلية على التواصل بالآخرين وتبادل المنافع معهم.

3 . يتمكن المتعلم الأجنبي للغة العربية المعاصرة ومع قليل من الجهد اللغوي أن يتواصل مع التراث العربي وفكره الحضاري القديم والحديث، فتتحقق بهذا فائدتان الفائدة الاتصالية والفائدة الثقافية.

س16. ما هي الانظمة اللغوية الاتصالية في اللغة العربية؟

ج: إنّ اللغة في الأساس مهارة وظيفتها تحقيق الاتصال والتواصل قبل أي شيء آخر، ومن ثمّ يجب أن تُعَلَّم اللغة العربية الأجنبية وفق هذا التواصل والاتصال، والمهارة الاتصالية للغة العربية تتضمن التركيز على أنظمة لغوية حيوية ثلاثة:

اولا. النظام الصوتي

يتطلب هذا النظام من المتعلم إلماما جيداً بالصوات العربية في مخارجها وصفاتها، مع قدرة جيدة في الكلام والنطق، ولعل النظام الصوتي العربي يشكل بعض الصعوبة للمتعلم الأجنبي بسبب عدم وجود بعض الأصوات العربية في لغة المتعلم الأصلية أو لسباب آخرى، لذا يكون من واجب المدربين والمعلمين الإلمام بالطرق ببعض الطرق الخاصة بتعليم الأصوات كالطريقة السمعية الشفهية أو الطريقة

السمعية البصرية، كما يجب التدرج في عرض المادة التعليمية الصوتية بدءاً من التدريب على الاصوات السهلة إلى الاصوات الأكثر تعقيداً مع التركيز على التدريبات وتجنب أصوات المدَّ ةاللين أول الأمر،كما يجب أن يكون من اللازم تعليم الاصوات في كلمات ومألوفة للمتعلم، والاستعانة بوسائل التسجيل والصور والأشرطة ومختبرات الصوتن كما يتطلب تعليم الاصوات العربية التوازن في تعليم الاصوات باعطاء كل صوت حقّه في التدريب.

ثانيا. نظام النحو والتراكيب

هذا النظام يتطلب الاهتمام بالقواعد والانظمة التي تتحكم في وضع الكلمات وترتيبها وصور النطق بها عن طريق ما يطرأ على آواخرها من أشكال اعرابية مختلفة، ويهتم النظام النحوي بكيفية قيام العلاقات بين الكلمات في الجملة وفي كيفية فهم أداء الكلمات لوظيفتها النحوية ضمن الجملة، فالنحو علم يعين المتعلم على تقويم لسانه، أي أنّ تعيم القواعد ليس غاية في حدّ ذاتها وإنّما هي وسيلة لغاية هي ابعاد لسان المتعلم عن الزلل والخطأ فيما يتكلم ويكتب، لذا على الكتب التعليمية العربية التي تتناول تعليم القواعد العربية لغير الناطقين بها مراعاة ما يلي:

1 . عدم المبالغة في دراسة القواعد العربية والتعمق في تفاصيلها غير المهمة، لأنّ المقياس الصحيح لفهم اللغة وإجادة التحدث بها لا يعود إلى ضبط قواعدها بل في التدريب على ممارستها.

2 . تعليم القواعد على أنّها علم مستقل في كتاب متخصص وفي حصة معينة لا يكون إلا لمستويات متقدمة، أما المستويات المبتدئة فيجب تقديم القواعد العربية من خلال الطريقة غير المباشرة أي من خلال النصوص اللغوية.

3 . عدم التركيز على طريقة النحو والترجمة في تعليم قواحد النحو العربي للمبتدئين من الاجانب لأنها طريقة لا تعين المتعلم على الاتصال والتواصل اللغوي مع الاخرين، فهي طريقة تعلم عن اللغة وليست لتعلم اللغة، وذلك بسبب اهتمامها بحفظ الكلمات والقواعد، دون الاهتمام بفهم اللغة ودورها الاتصالي.

4 . مراعاة تعليم قواعد النحو العربي الوظيفية أي القواعد الضرورية التي يوظفها المتلمون في التعبير ويحتاجون إليها، ومن الأجدر الاهتمام بتعليم أساليب التعبير في اللغة العربية مثل أسلوب الاستفهام والنفي والتوكيد والتعجب والمبالغة والتفاضل والمدح والذم والاستثناء ...الخ.

5 . عدم تقديم القواعد العربية بشكل أمثلة مبتورة عن المعنى، والفضل أن تقدم الأمثلة من خلال دراسة النصوص أو القطع النثرية المناسبة لقدرات المتعلم والتي تمثل له معنى، وتضيف إلى قاموسه اللغوي مفردات وتراكيب تساهم في تنمية قدراته اللغوية.

6 . عدم تدريس قواعد النحو العربي إلا بعد التأكد من قدرة المتعلم الأجنبي على التمييز بين الاصوات ونطق المفردات اللغوية.

ثالثا . النظام اللغوي المعجمي

يهتم هذا النظام بدراسة المفردات اللغوية من حيث بيان معنها لغويا كما يهتم بدراسة تصنيف المفردات وتبويبها تبعا لأنظمة مختلفة وترتيب معين، فالمعجم كتاب يحتوي على مفردات اللغة ويوضح معناها إما بالمرادف منها أو بالضدّ منها أو من خلال السياق أو من خلال الاشتقاق، والمعاجم العربية ثلاثة أنواع:

1. معجم أحادي اللغة: وهو معجم يشرح المفردة اللغوية بنفس لغة المفردة، أي أنّه يستخدم لغة واحدة هي اللغة العربية، ومن هذه المعاجم الأحادية العربية معجم المنجد ومعجم مختار الصحاح ومعجم لسان العرب.

2. معجم ثنائي اللغة: وهو معجم يعرف المفردات ويشرحها بلغة أخرى، أي المفردة بلغة عربية وشرحها يكون بلغة آخرة كاللغة الانجليزية أو لغة الأم للمتعلم الاجنبي، ومن هذه المعاجم معجم المورد.

3. معجم متعدد اللغة: وهو معجم يتناول شرح المفردات بأكثر من لغتين مثل اللغة العربية واللغة الانجليزية واللغة الألمانية واللغة الملايوية، ومثل هذه المعاجم تتطلب فئة معينة من الدارسين الذين يجيدون أكثر من لغة.

إنّ أنسب أنواع المعجم العربي للمتعلم الأجنبي هو المعجم الآحادي اللغة والمرتب ترتيبا موضوعيا، أي وفق موضوعات الكتاب الأساسي للمتعلم، لأنّ الهدف من تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها إنما لتنمية ثروتهم اللغوية التي تعينهم على الاتصال بالآخرين والتعبير عن أفكارهم، هذا إلى جانب أعانتهم على تكوين العادات اللغوية السليمة، والمعجم الأحداي يحقق لهم كل هذه الأمور.

س17. كيفية تقديم المعجم العربي للمتعلم الاجنبي؟

ج: هناك أنماط متعددة لتقديم المفردات وشرحها ومنها ما يلي:

1 . تقديم كتاب مستقل للمفردات اللغوية يحوي مفردات اللغة المعروضة في الكتب التعليمية ويدعى هذا الكتاب (المعجم المصاحب للكتاب الأساسي).

2 . تقديم المفردات اللغوية وشرحها في الهامس في نفس ابلصفخة في الكتاب التعليمي الأساسي، أي في نهاية الصفحة.

3 . تقديم المفردات الجديدة في بداية الموضوع وقبل المتن، ولعل هذا النوع من التقديم هو الأكثر فائدةً لأنّه يقرن المفردات اللغوية بالسياق الذي عرضت فيه مما يجعلها قريبة إلى ذهن المتعلم، هذا من ناجية ومنم ناحية آخرى فإنّ معرفة المفردات العسيرة مقدما وقبل قراءتها في النص يسهل على المتلم فهم

المعنى العام والأفكار الثانوية التي تتضمنها النصوص، ومن ثم فإنّ عرض المفردات اللغوية في بداية الموضوع قد يكون من الأفضل تقديمه في نهاية الصفحة أو في كتاب مستقل.

لمُوْجَزُ
في
عِلْمِ اللُّغَةِ النَّظَرَيِّ العامّ

اعداد

الدكتور موفق عبدالله أحمد القصيري

ماليزيا ـ كولالمبور

2007

المحتويات

الفصل1: ماهيّة اللغة البشرية

الفصل2: قوانين علم الاصوات العربية

الفصل3: علم قواعد الصرف العربي النظري

الفصل4: علم قواعد النحو العربيالنظري

الفصل5: علم الدلالة اللغوية النظري

الفصل6: علم اكتساب اللغة

الفصل7: كتاب اللغة والتعليم المبرمج

الفصل8: أسس الكتاب التعليمي في اللغة العربية
كلغة أجنبية

ملحق الفونيمات القطعية العربية

مصادر المراجعة

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على اشرفِ الانبياء والمُرْسلينَ سيدِنا محمدِ وعلى آلهِ وصحْبهِ إلى يومِ الدينِ .

أمّا بعدُ :

الأمرُ الذي لاشكّ يربو إليهِ أنّ علومَ اللغةِ في جوانبِها التطبيقيّةِ والنظريّةِ لَقيَتْ تطوراً حَثيثاً وسريعاً منذُ عُقودٍ طويلةٍ وما زالتْ هذهِ العلومُ تنالُ كلَّ الرعايَةِ والاهتمامِ من التربويينَ واللغويينَ المتخصّصينَ بما يُحقِّقُ مساهماتٍ جادةٍ ورزيْنَةٍ في تطويرِ مناهجِ تعليمِ وتعلُّمِ اللغاتِ الحيّةِ هذا من ناحيةٍ وفي مُعالَجَةِ العَقباتِ والنَّكَباتِ التي تواجِهُ المعلمُ والمُتعلِّمَ في حقولِ اللغةِ من ناحيةٍ آخرى . وتَبدو اشكاليةُ تعلُّم وتعليمِ اللغةِ العربيةِ كلغةٍ اولى أو كلغةٍ ثانيةٍ أو كلغةٍ اجنبيةٍ أشدَّ مرارَةً وقُتْمَةً قياساً باللغاتِ الحيّةِ الآخرى كاللغةِ الانجليزيةِ أو الفرنسيةِ أو الالمانيةِ ولعلّ مَرَدّ هذا الامرِ راجعٌ إلى مُسبِّباتٍ عديدةٍ في الصدارةِ منها عدمُ توفُّرِ جهودٍ رَصينَةٍ وبحوثٍ تَخَصُّصيَّةٍ رائِدَةٍ في مجالاتِ العلومِ التطبيقيةِ والنظريةِ للغةِ العربيةِ إلاّ ما ندرَ وأغلب ما كتبَ في هذه الثقافةِ إنّما هو منقولٌ عمّا تمّ بحثُهُ وتطبيقُهُ في اللغاتِ الآخرى.

ومن هذا المُنْطَلَقِ كانت محاولةُ المؤلفِ المتواضعةُ في هذا الكُتَيِّبِ ليكونَ مُرْشِداً ودَليلاً لِمُعلمي ولمُتعلِّمي اللغةِ العربيةِ بأنْماطِها المُختلفةِ في الاطلاعِ على أحدِ العلومِ اللغويةِ وأعني . علم اللغةِ النظريّ . في تطبيقاتِهِ اللغويةِ العربيةِ أملاً في تحقيقِ ادراكٍ شاملٍ لِما يَتَضَمَّنُه هذا العلمُ من محاورَ كتعريفِهِ لطبيعةِ اللغةِ عموماً وبيانٍ للنِظامِ الصوتيِّ والدلاليِّ والنحويِّ والصرفيِّ للغةِ العربيةِ مع الاشارةِ إلى طبيعةِ العلاقةِ بين اللغةِ والمجتمعِ الذي تعيشُ فيهِ وإلى بيانِ السُّبُلِ الناجِعَةِ في اكتسابِ اللغةِ.

لقد حرصَ المؤلفُ على أن تكونَ محتوياتُ الكتابِ مُشَكَّلَةً نحويّاً ومصاغةً بأسلوبِ السؤالِ والجوابِ في كل فصلٍ من فصوله زيادةً في الوضوحِ والفهمِ قاصدا في جُهدهِ هذا خدمةَ لغةِ القرآن الكريمِ وما التوفيقُ والكمالُ

إلاّ لله وحدهُ عزَّ شأنهُ وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. والله المستعان في كلِّ أمرٍ وآخر دعونا أنْ الحمدُ والعِزَّة والجلالُ لله وحدهُ ربُّ العالمينِ.

ملحق (1) الفونيمات القطعية العربية

الرقم	الفونيم	النوع	الجهر/الهمس	المخرج	الرمز الدولي	مثال الصوت
1	ت	وقفي	مهموس	أسناني	t	تَلا
2	ط	وقفي	مهموس	أسناني مطبق	T	طَار
3	ك	وقفي	مهموس	طبقي	k	كَان
4	ق	وقفي	مهموس	حلقي	q	قَام
5	ء	وقفي	مهموس	حنجري		أَكل
6	ب	وقفي	مجهور	شفتاني	b	بَاع
7	د	وقفي	مجهور	أسناني	d	دعا
8	ض	وقفي	مجهور	أسناني مطبق	D	ضَاع
9	ج	مزجي	مجهور	لثوي غاري	j	جاء
10	ف	احتكاكي	مهموس	أسناني شفوي	?	فأل
11	ث	احتكاكي	مهموس	بيأسناني	o	ثَأر
12	س	احتكاكي	مهموس	لثوي	s	سَار
13	ص	احتكاكي	مهموس	لثوي مطبق	S	صار
14	ش	احتكاكي	مهموس	لثوي غاري	s	شَفى
15	خ	احتكاكي	مهموس	طبقي	x	خَالي
16	ح	احتكاكي	مهموس	حلقي	h	حَان
17	ه	احتكاكي	مهموس	حنجري	h	هَانيء
18	ذ	احتكاكي	مجهور	بيأسناني	o	ذَيل
19	ز	احتكاكي	مجهور	لثوي	z	زَهرة
20	ظ	احتكاكي	مجهور	بيأسناني مطبق	D	ظَليل

الرقم	الفونيم	النوع	الهمس/الجهر	المخرج	الرمز الدولي	مثال الصوت
21	غ	احتكاكي	مجهور	طبقي	z	غَنَم
22	ع	احتكاكي	مجهور	حلقي	9	عَلى
23	م	أنفي	مجهور	شفتاني	m	مَلاك
24	ن	أنفي	مجهور	لثوي	n	نُور
25	ل	جانبي	مجهور	لثوي	L	لَدى
26	ر	تكراري	مجهور	لثوي	r	رَمى
27	و	انزلاقي	مجهور	شفتاني	w	وَقر
28	ي	انزلاقي	مجهور	غاري	y	يَهدي
29	الكسرة	صائت	مجهور	عالٍ أمامي	i	-
30	الفتحة	صائت	مجهور	وسطي مركزي	a	-
31	الضمّة	صائت	مجهور	عالٍ خلفي	u	-
32	الكسرةُ الطويلة	صائت	مجهور	عالٍ أمامي	i :	-
33	الفتحة الطويلة	صائت	مجهور	منخفض مركز	a :	-
34	الضمّة الطويلة	صائت	مجهور	عالٍ خلفي	u:	-

مصادر للمراجعة

المصادر العربية

إسماعيل، محمود. 1989. مذاهب وطرائق في تعليم اللغات. الرياض. دار عالم الكتب.

حجاج، علي حسين.1983. نظريات التعلمِ: دراسة مقارنة. الكويت. دار الفلاح

خولي، محمد علي. 2001. مدخل إلى علم اللغة. الاردن. دار الفلاح.

حجازي، محمود فهمي.1978. المدخل إلى علم اللغة: القاهرة. دار الثقافة.

خولي، محمد علي. 1999. الحياة مع لغتين: الدار البيضاء. دار الرشاد.

دمرداش، سرحان. 1983. المناهج المعاصرة. الكويت.

دمعة، مجيد. 1982. الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعملية التعلم والتعليم في المرحلة الابتائية. تونس. المنظمة العربية للثقافة والعلوم.

رويني، محمد علي.2002. فصول في علم اللغة العام: لبنان. عالم الكتب.

سعران،محمود.1958.اللغة والمجتمع:بنغازي.المطبعة الأهلية.

سمك، محمد صالح. 1975. فنّ التدريس للغة العربية: القاهرة. الأنجلو المصرية.

عبد السلام، احمد شيخ. 2000. مدخل اسلامي إلى اللغويات العامة: كولالمبور
مركز البحث / الجامعة الاسلامية العالمية.

عبد التواب،رمضان.1982. المدحل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الرياض. مكتبة الخانجي ودار الرفاعي.

عبد الحميد، عبد الله. 1991. أنماط الجمل الشائعة للدارسين الناطقين بغير اللغة العربية للمستوى المتقدم. مصر. جامعة طنطا.

عبدالله، ناصر. 1991. أسس اعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. مصرز دار الاعتصام.

عبد النور، فرنسيس. 1974. مناهج التربية الحديثة. القاهرة. دار النهضة.

قاسمي، علي. 1981. اعداد المواد التعليمية لغير الناطقين بالعربية. الرياض. جامعة الملك سعود.

قدّور، محمد. 1999. مباديْ اللسانيات: دمشق. دار الفكر

ققيشة، حمدي.1981. الحوار في الكتاب المدرسي. الرياض. جامعة الملك سعود.

مونان، جورج. 1999. علم اللغة في القرن العشرين:" دمشق . وزارة التعليم
العالي.

ناقة، محمود كامل. 1980. الكتاب الأساسي لتعلم اللغة العربية للناطقين بلغات آخرى. الرياض.

وافي، علي عبد الواحد. 2003. علم اللغة: القاهرة . دار نهضة مصر.
يونس، فتحي. 1997. تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب. القاهرة. دار الثقافة.

المصادر الاجنبية

Bob yrichuck. 2003: On line for life. C.O.S Ltd. Canada

Hughes,A,G. etal. 1967:Learning and teaching.U.K. Richard Clay Ltd.

Hughes,J.2000: The sience of language.N.Y. Random House

Michael,J,wallace.1984: stydy skill in English. U.K. Cambridge univ.

Trudgill,P. 1995: Sociolinguistics. England. Penguin Book.

يتضمّن الكتاب ستة فصول تدور في مجال علم اللغة النظري العام، حيث تعالج فصول الكتاب شرح العديد من المحاورِ ذات الصِّلة بعلم اللغة االنظري العام، من تفسير لماهية اللغة ولهجاتها وأنواعها، وبيان لقوانين علوم اللغة عامة كما يتناولها عام اللغة النظري مثل الإشارة إلى علمِ الأصوات وعلوم قواعد اللغة كعلم الصرف النظري وعلم النحو النظري وعلم الدلالة النظري، كما يتناول الكتاب تفسير سبل ومنهجيات القدرة على اكتساب اللغة، مع بيان لأهميّة المنهجيّة المُبَرْمَجَة في تعليم اللغة بشكل عام.

إنّ الهدف الأساس للكتاب ـ كما أشرنا سابقا ـ ليس هدفا يرمي إلى تطبيقات عملية في علوم اللغة أو في أساليب تعليم وتعلم اللغة، إنّما الغرض منه توضيح وشرح كلّ ما يتعلق بتوصيف اللغة وبالكشفِ عن أسرارها كهِبةٍ ربانية منحها الله عزّ وجلّ وسيلةً تتحقق للعباد بها سبل التّعامل والتّعارف بينهم والله من وراء القصد.